فهرس




المجلد الأول
العدد الثالث
أپولو
مجلة فنية لخدمة الشعر العربي
لسان حال جمعية ابولو
تصدر مرة فى كل شهر
نوفمبر سنة ١٩٣٢
صاحب الامتياز ورئيس التحرير
أحمد زكى أبوشادى
الادارة
بشارع الملك المعز رقم ٩
بضاحية المطرية بمصر
التليفون
١١٩٦ زيتون
و ٤٠٤٥٦



ليالى ألفريد دى موسيه

﴿ معربة نظماً ﴾

بقلم اسماعيل سرى الدهشان

مثل فرنسا الآن فى تكريم الشعراء واكبارهم كمثل العرب قبل أن تزول لغتهم وتدول دولتهم . وما عُنيتْ شبيبة الأمة الفرنسية بشاعر أكثر مما عُنيت بالشاعر المترجم له « ألفريد دى موسيه » ذلك الشاعر العبقرى اليقظ الخاطر ، الحى الوجدان ، الحاضر الاداة ، البعيد الغور فى خياله وأفكاره . أعرف فى أشعاره روح الفن وقوة الخيال والشعور الحاد وعلى الأخص فى لياليه الخالدة فقد تجلت فيها شاعريته فنمّت حديثَ نفسه الجيّاشة ووساوس قلبه الخفّاق وأمانى وجده الفياض ودلت على عشقه المبرح وحبه الأبدى وشعوره الفضفاض بمحاورته مع إلـهة الشعر (LA MUSE) متمثلاً بشعراء الصابئة من اليونان الاقدمين فجاء بكل ما يجول فى أوهام العاشقين من خطرات الغرام وحقائق الهوى ، وبالجملة فهى جماع فلسفة الحب . فاذا لوحظ جنوح فى أفكاره أو شطط فى آرائه فعليه وحده التبعة ، وانى غير مسئول إلا عن الامانة فى التعريب وقد لزمتها حتى كاد التعريب يكون حرفياً بل كان، ولنا أن نستفيد من شاعرية الرجل المطلقة فى تربية الروح والخيال ونطرح هذيانه بعد تبيينه وتمحيصه .

وقد ذهبتُ مع الفرنسيين فى التقفية المباينة للقافية العربية اظهاراً لطريقتهم المتبعة ، لأن جسم الكلمة الفرنسية كثيراً ما لا يحمل روح المعنى فيلجأ شاعرهم

لاطلاق القوافى والاتيان بالكلمة المؤدية للمعنى حرصا على المعانى فانها روح الشعر ومادته ، غير انى لسعة اللغة العربية ما كنت أصادف حرجاً كالذى يصادفه الاعجمى فلزمتُ القافية العربية فى أكثر أشعارى هنا .

* * *

أما المترجم له (ألفريد دى موسيه) فقد وُلد فى باريس سنة ١٨١٠ ميلادية فى بيت اعتيادى من شارع سن جرمن وبعد أن شب وانهى دروسه فى مدرسة هنرى الرابع درس الطب والحقوق والتصوير ولكنه أولع بالأدب والشعر فتأدب على فكتور هوجو ونوديه فأنشأ الروايات الممتعة والاشعار الغضة وقد طُرد من المدرسة سنة ١٨٣٧ م. بسبب تأليفه رواية (منظر فى فوتيل) عقب علاقته الغرامية المحزنة بالبارونة (جورج سانت) الا أن العشيقين تفرّقا أخيراً فى (فنيس) فكثر هذيان المسكين فى أشعاره . وما صادف تاريخ الشعر الفرنسى أرقّ ولا أشجى مما صادف فى شعر دى موسيه حتى دعاه الشعب (شاعر الحب والشباب) وما الشاعر الا كذلك والا فهو حكيم ، وما الشعر الا (زفرات فى كلمات) والا فهو منطق . وغربت شمس حياته وهو فى السابعة والأربعين بعد أن تأكّل جسمه بالابسنت ولعب الشطرنج ، وفى ما يلى نبذة لا بد منها فى هذا المقام عن تاريخ الشعر الفرنسى ؟ المعرّب

نبـــــذة

فى تاريخ الشعر الفرنسى

كان الشعر عند الفرنسيس قبل استعراب الأندلس كما كان عند أمم الغرب كافتهم على غير ماهيته لديهم الآن : كان قفراً لا ماء فيه ، جامداً متراصّاً فى أبنية قصصية لا تينية يتحفظها نفرٌ من القساوسة والاساقفة فى أديرتهم كاشعار (فرجيل) وغيره ، يتغنّون بها وهم لا يفقهون معناها .

وكانت القافية مطلقة إلا فى الاحرف الصوتية الأخيرة منها فى كل بيتين متواليين مثل (fermé) و (parté) ، فلما جاور العرب الفرنسيس استرق هؤلاء



الفريد دى موسيه

جورج سانت

من العرب سماعا وتقليداً ما انسجمت به أشعارهم فأتأمت القوافى الرنانة العذبة ومن ثمَّ أصبح الشعر عندهم يشتمل على أنواع الشعر العربى من الغزل والنسيب والمدح والهجاء والمجون واللحن والموسيقى والحماسة وغير ذلك وأمست القافية وهى تجنيس الأحرف الصوتية الأخيرة متجنسة معها الاحرف الساكنة قبلها مباشرة فى نهايتى البيتين أو القطعتين من الشعر مثل (aimé) و (fermé) . دلّ على ذلك المسيو (رينه دوميك) فى كتابه الرائج فى جميع مدارس فرنسا الى اليوم .

والمنظوم فى تاريخ الأدب الفرنسى أقدم من المنثور ، وأعرق منظوماتهم القديمة هى (أغانى رولان) نظمَها مجهول فى أواخر القرن الحادى عشر . ورولان هو قائدجيوش شارلمان الذين حاربوا الاندلسيين و (شارلمان) هو ذلك الامبراطور العظيم الذى سعى لدى الخليفة العباسى (هرون الرشيد) حتى أذن الاخير لحُجَّاج النصارى بزيارة (بيت المقدس) وكانت ممنوعة قبل ذلك فأكبر الفرنج عمل امبراطورهم هذا وتبارى شعراؤهم وأدباؤهم فى مدحه بالقصائد وانشاء القصص .

ومما ذُكر فى هذه الاغانى أن المسلمين ما كان لهم أن يستطيعوا قهر رولان لولا خيانة رسوله (غانيلون) الى (مارسل) المولَّى من المسلمين على (سرقسطة) فقد انضم الرسول الى المسلمين فغدر هؤلاء برولان . ولما عاد بمن بقى معه من جنده يقصد الى فرنسا باغته أهل (نافارا وغاسقونية) ممالئو المسلمين فى مضيق (رونسينو) من جبال (البيرينيه) فكان هرجٌ ثار به النقع حتى نكَّر الاشباح فطُعن رولان خطأً من يد مستشاره المخلص (أوليفيه) ثم طعن الأخير أيضاً من العدو فقضى وكانت الهزيمة . وهناك أغانٍ تشا كل تلك مثل (زيارة شارلمان بيت المقدس) وغيرها من الأغانى القصصية الفصحى التى ترجمت بعدُ بلغة القرن الثانى عشر الفرنسية .

وأول الآخذين عن العرب من الفرنسيس هم أهل الجنوب ، ذلك لأن أول ما فتحوا فتحوا اقليمهم واستوطنوه نخالطوهم وتزوجوا من بناتهم وفلحوا أراضيهم وشيَّدوا من مدنهم مثل (نربون وقرقسون وفراقسين) وغيرها واستخدموا أسرى الفرنج فى بناء القصور الفخمة (كالقنطرة والزهراء والقصر والحمراء) وسواها فسرت لغة البعض الى أذهان الآخرين وتبادلت الافكار بين الفريقين ضرورة بالمخالطة . وقد كان المسلمون حينئذ أعلى كعباً وأعظم شأواً فى

الحضارة والتمدين وأوفر من الفرنج علماً وأدباً ، فنسل اليهم الفرنج من كل حدب يترعون من مناهل العلوم والآداب العربية فى المدارس والجوامع (باشبيلية) و (قرطبة) و (غرناطة) و (سرقسطة) و (طليطلة) و (بلنسية) وغيرها ثم يعودون الى بلادهم يعلمون الطلاب على الطريقة المتبعة فى المعاهد الاسلامية لليوم . ومن أشهر تلامذة الفرنج المتأدبين على العلماء المسلمين فى اشبيلية (البابا سليفستر الثانى — ٩٣٠ ـ ١٠٠٤ م.) الذى جاور هناك ثلاثة أعوام قبل البابوية إذ كان اسمه (جربر) ثم رجع الى أوروبا علاَّمة حاذقاً دهش من معارفه الفرنج فتخطفه ملوكهم وأمراؤهم مؤدباً لأولادهم ، ومازال يتدرج على مراقى العظمة والاجلال حتى انتهت اليه درجة البابوية أخيراً .

ومن ذلك الحين دبت الغيرة فى نفوس أدبائهم وشعرائهم فأهملوا حفظ أشعار اللاتين وعكفوا على حفظ أشعار العرب وأزجالهم والتغنى بها حتى أن فقراءهم فى القرن الحادى عشر كانوا يسترفدون الناس على الأبواب فى الطرق بانشاد الاشعار الاندلسية الملحَّنة فيشجيهم سماعها ويطربون من تلك القوافى الرنانة ويجزلون العطاء اليهم ارتياحاً لما سمعوا لا لما فهموا لأنهم كانوا يجهلون البتة لغة العرب .

ومما ساعد الفرنسيس وغيرهم فى الاقتباس من أدب الاندلسيين تلك التواليف والاعلاق التى كانت مكتنزة فى قصر قرطبة وبيعت بخسة حين الفتنة على أثر انقراض ملك بنى أمية ، فوصلت الى أيدى مستعربى الفرنج وترجموها ونشروها فى مدارسهم فهذبت من ملكاتهم كثيراً ، فأمثال (ابن زيدون) و (ابن خفاجة) و (أبى الحسن المايورقى) هم أساتذة شعراء الفرنج بلا جدال .

ومن أعمل العوامل الصاعدة بالشعر الفرنجى اطلاقاً تعارف الملوك والأمراء من الفرنج والمسلمين ابَّان الحروب الصليبية فى زمن لويس التاسع (١٢٧٠ م .) إذ تبينوا قدر شعراء العرب وأدبائهم وكتَّابهم عند ما رأوهم عياناً مثل (عمارة اليمنى الشاعر) و (العماد الكاتب) وغيرهما من أطباء وحكماء فراحوا معجبين ، وانتبه فيهم الشعر والأدب من خموله حتى أنشأوا عام ١٣٢٣ م . فى مدينة طولوز جامعة أدبية دعيت (مدرسة المعرفة السارة — Collège du gai seavoir) تخبر شعر الشعراء وتوزع عليهم جوائز من أزهار مصوغة من ذهب أو فضة ، كل وما يستحقه . وفى أواخر القرن الخامس عشر حبست احدى المحسنات أموالاً جمة على هذه الجامعة

فأثرت هذه وزادت رغبة الشعراء فى التهافت عليها متنافسين فى ترقية الشعر وتحسين المنطق وتهذيب اللغة وما زالت هذه الجامعة خالدة للآن وتسمى (أكاديمية لعب الازهار) وكان فيكتور هوجو ومعاصروه ممن نالوا جوائز هذه الجامعة .

وما زال الشعر والأدب والتمثيل يتعالى اسلوبها ويعذب ماؤها حتى بلغت شأواً سامياً زمنَ لويس الرابع عشر (١٦٣٨ — ١٧١٥ م .) فكانت دار الماركيزة (رامبويه) ندوة للشعراء والادباء يتناشدون فيها الاشعار ويتناظرون ويتحاورون بالملح واللطائف الادبية الغضة ، وكثيرات من فضليات السيدات قلدتها فكان العصر عصراً ذهبياً للشعر والادب .

وسنة ١٦٣٥م. أسس الكاردينال (ريشيليو) الاكاديمية الفرنساوية ثم أنشئت بعدها أكاديميات للفنون والآداب والآثار والاخلاق والسياسة والرياضة وغيرها وظهر لفيف من الشعراء والادباء فى القرن السابع عشر مثل (بالزاق وديكارت) ، ثم أنشأ (اسكندر هاردى) مسرحاً فى باريس لتمثيل روايات أخذ موضوعها من اسبانيا لما خلفه العرب فيها من تراث الأدب .

ومن شعراء ذلك العصر وكتابه (بيير قورنيل) (١٦٠٦ — ١٦٨٤ م.) صاحب رواية هوراس الشهيرة و (راسين) (١٦٤٩ — ١٦٩٩ م.) مبدع طريقة (كلاسك) وناظم روايات (اندروماخه) و (السيد) و (اتالى) التراجيدية ثم (بوالو) الشاعر الهزلى الهجاء و (موليير) مُبدع المضحكات (كوميدى) و (فنلون) مؤلف (تليماك) و (لافونتين) القصصى و (مونتيسكيو) و (بوفون) و (فولتير) الذى رمى فى كل موضوع بسهم و (دويدور) صاحب دائرة المعارف و (جان جاك روسو) . وبعدهم جاء (فيكتور هوجو) و (سانت بيف) و (الفريد دى موسيه) و (دى لامارتين) وغيرهم من فحول شعراء القرن التاسع عشر وهكذا أخذت تنجب فرنسا الشعراء العبقريين والكتاب المجيدين عاماً فعاماً حتى رأت (ادمون روستان) (وجان ريشيبن) و (اناتول فرانس) و (بول بورجيه) وكثيراً سواهم من معاصرينا فى القرن العشرين .

وأسبق أمم أوروبا فى الاقتباس من الشعر والادب العربى هم الاسبان والطليان حتى نبغ من الاولين الشاعر (لوب دوفيكه) ونظم نحو الف وثمانمائة رواية تمثيلية ، والشاعر (فالديرون) و (لوقين) وغير أولئك . وظهر من الآخرين الشاعر

(دانتى) (١٢٦٥ — ١٣٢١ م .) من أكبر الشعراء القدامى طبق ذكره الخافقين بكتابه (المهزلة الالـهية) وجعله ثلاثة أبواب : باب جهنم وباب السراط وباب الجنة ، والكتاب مدهش غريب وهو آية فى البلاغة والعبقرية رغم ما فيه من شذوذ الرأى والخروج على العقيدة .

وقد لبثت العربية بعد زوال الحكم العربى من (صقلية ونابولى) لساناً رسمياً لحكومة الملك (رجار) المدعو (روجر الثانى) ملك صقلية ومن جاء بعده من الملوك زمناً قصياً . وقد قرّب الملك المذكور منه كثيراً من علماء الاسلام (كالشريف الادريسى) صاحب الجغرافيا وأحفاد (ابن يشكر) علماء النبات والحيوان وغيرهم من الشعراء والكتاب . وانتشرت اصطلاحات العربية فى شتى لغات الفرنج ولبثت تنقش الكتابة العربية على المبانى والقصور فى أوربا حتى بعد أن دالت دولة العرب[1] فسبحان مبيد الأمم والقاضى بالعدم القائل فى محكم كتابه العزيز : لكلِّ أمَّة أجَلٌ إذا جاءَ أجلُهم فلا يستأخرون ساعةً ولا يستقدمون .



ليـــلة مايو

آلـهة الشعر

أيها الشاعرُ خُذ قيثارتكْ وأنِلْنى قُبلةَ المستمتِعِ
زهرةُ النسرين فجراً أصبحتْ تفتحُ الاكمامَ عند المطلعِ
والربيع ابنُ مساءٍ واحدٍ فيه هبَّتْ نَسماتُ الموْضعِ
رصدتْ فى الرّوْض أطيارُ الرُّبى فى انتظار الصبح لمَّا تهجعِ
وثوتْ فى العُشب حين اخضوضرت صفحةُ الروضةِ مثوَى المولعِ
أيها الشاعرُ خُذْ قيثارتكْ وأنِلْنى قبلةَ المستمتِعِ

(١) راجع السنة الحادية عشرة من مجلة الهلال .

الشاعر

لقـد أوحش الوادى بتلك الدُّجُنَّةِ
خفتُ مطاف الطيف فى ليل وحشتى
هناك له ظلٌّ بارجاء غابةٍ
طفا الظلُّ إذْ يمتدُّ من جوف خضرةٍ
له قـدمٌ تجتثُّ أعشاب روضةٍ
فيـا لغريبِ الوهمِ يدعو لخيفتى
يلوح ويخفى ، يا لذُعرى ولهفتى !

الشعر

أيهـا الشاعرُ خـذ قيثارتكْ انمـا الليـل على خُضر الرُّبى
قـد يهزُّ الريحَ فى ثوب الشذَى فبدتْ ترقص فيـه طرَبا
تُبعَثُ الغَيرةُ عند الليل فى الـ وردة البكرِ فتُبدى الغضبَا
ثم تنضمُّ على الفرفور قـد حطَّ يحسو خمرةً فانقلبَا
فاستمعْ إذْ كل شىءٍ سامعٌ وافتكرْ فىَّ انا سر الشجونْ
وأتنى الليـلةَ إذْ طاب الصفا نأتنسْ تحت غصون الزيزفونْ
فشاع الشمس فى مغربهـا فات للنـاس وداعاً طيِّبَا
كل شىءٍ فى ازهارٍ والطبيـ ـعةُ أختُ الدهر تبـدى العجبَا
وهى مَلأَى بعبيرٍ وجوًى وغـرام وحنانٍ وزفـيره
كسريرٍ ضمَّ زَوْجين لدى نضرةِ العمرِ على الفـرشِ الوثيره

الشاعر

ترُى لِمَ قلبى فى خفوق وثوْرةٍ ؟
وماذا بجسمى من كلالٍ وهزَّةٍ ؟
أحسُّ ومن لا شىء احساسَ وحشةٍ
أيا طارقاً بابى دعِ الطرْقَ بالتى
ترَى لِمَ مصباحى بدا نصفَ ميِّتِ

على انه الوضّاء يدعو لِرَوْعتِى ؟
فيا ربّ ما لى تقشعرُ طبيعتى
أآت ينادينى ؟ وَمَنْ ؟ لا ، فحجرَتى
خلوتُ بها وحدى ، وذا دَقّ ساعتى
فيا لشقائى ، آه — بل يا لوحدتى !

الـٰهة الشعر

أيها الشاعرُ خُذْ قيثارتكْ — انما خمرُ الصّبا فىّ اختمَرْ
فى وريدى ثارَ قد يهتاج معـ — بودةَ الولهان فى الليل الأَحَرْ
ثارَ صدرى والنعيم ازداد بى — واستبدَّ الأُنسُ بى ، ما من مفَرْ
ونسيمٌ ظامىء قد يبِستْ — شفتى من نارِه حين استعرْ
آهِ يا كسلان ، ما أجملنى — نظرةً فىّ وما أبهى النظرْ
هل نسيتَ القُبلةَ الأولى وقد — لمستْ كفُّك ثوبى فى حذَرْ
حينما أبصرْتُ وجهاً شاحباً — منك لما جئتَ خلفى فى الأثرْ
فى بكاءٍ ، فى هوانٍ ، فى هوىً — واقعاً بين يدىَّ فى الخطَرْ
قلبك الأسوانُ قد آسيتُهُ — من هوان الحبّ ، هل مِن مدَّكرْ
أسفاً إذ كنتَ صبّاً ليّناً — كدتَ تقضى من غرامٍ وسهرْ
واسِنى الليلةَ ، انى يا فتى — كدتُ أقضى بالامانى والفِكرْ
هل حديثٌ فى الدُّجى أحيا به — لغدٍ ، إنّ غداً طىّ القدَرْ ؟

الشاعر

أأنتِ التى ناديتنى حين وحدتى ؟
إلـٰهة شعرى دمتِ فى كل عزّةِ
أيا خالداً محياكِ ، أوّاه زهرتى !
فذاتك ذاتُ الطّهر ذاتُ الامانةِ
وفيها غرامى ما حييتُ وصبوتى !
أجلْ أنت يا شقراءُ لهوى وفتنتى

نعم أنت أختى ، أنت أنت عشيقتى !
يخيَّلُ لى ليلا وفى حين هدأتى
كأنك فى ثوب من التبر مخبِتى
يذرُّ شعاع الضوءِ فى ساحِ مهجتى !

الشرية الشعر

أيها الشاعرُ خذْ قيثارتَكْ انني خالدة والدهــرَ لكْ
ساءَنى مرآكَ منهدَّ القوَى ومن الاحزان تسهو فى الحلَك
أنا كالطائر ناداه مِساً فرخه الاخضرُ من زُغب حصلْ
جئتُ أبكى معكَ من جوف السما مثل ذاك الطير لما أنْ نزلْ
فاتنى يا صاحب الهمِّ ائتنى فعليك الهمُّ عادٍ والمللْ
إن شيئاً من جروحات الاسى أنَّ فى قلبك حتى خبَّلكْ
إن ظلاًّ من سرور قد طفا إنَّ طيف الحظ وهماً خايلكْ
فأتنى نضرعْ أمام الله فى ذكر أحلامك إلنى ولنُغنْ
ولنرتِّلْ فى هناءٍ غابرٍ لك أو همٍّ مضى طوعَ الزمنْ
ولنجدِّدْ ذكرَ أيامٍ مضتْ صدفةً فالعمرُ ولّى فى الشجنْ
وليدُرْ معنا حديثٌ فى المنى فى اعتزازٍ فى مجونٍ قد سكنْ
ان هذا الليلَ حلمٌ ممتِعٌ أوّل العهدِ بابعاد الحزَنْ
ولندبِّرْ سفرةً فى مجهلٍ فيه لا يعرفنا أهلُ الفتنْ
وحدنا نذهبُ فالدُّنيا لنا بيننا يجرى حديث وسمرْ
هاك (ايقوسيا) وفيها خضرة و (بايطاليا) اسمرارٌ فى البشرْ
فى رُبَى (اليونان) أمى خير ما تشتهيه النفس من حلو العسلْ
عند (أرجو) أو (بتليون) التى زانها القربانُ من دهر رحلْ
عند (مسَّا) قدَّستها شهرةٌ بحمامٍ مبهجٍ فيها زجلْ
عند (بليون) نباتٌ مرسلٌ مثل شعر الغيد تجلوه الحُلَلْ
عند (تيتاريز) فى زُرقتها وخليج الفضة اشتدَّ الجذلْ
تتراءى فيه بِيض (الاردفِ) (١) صفحة الماء كمرآةِ النُّزُلْ

(١) طائر يشبه البجع ولكنه ناصع البياض .

فيه (أوللوّسون) مع (كامير) مِن   ظلها المبيضّ يضنينا الشُغُلْ

صاح قل لى : أىُّ حُلمٍ ممتعٍ   ذهبىّ فى ثنايا النغماتْ

كيف يجرى الدمعُ فى اعيننا   ونذيرُ الهمّ فُتناهُ وفاتْ ؟

فى صباح اليوم إلفى عند ما   تطرق الاجفانَ أنوارُ الضُّحى

وملاكٌ فى وسادات الكرى   حادبٌ فوقك ساهٍ قد صحا

ناثرٌ زهراً من الزنبق إذْ   يتهادى الروح فى الشِفّ الرقيقْ

كان يتلو من أراجيز الهوى   معك فى الخلوة ما يشجى العشيقْ

هل ترى أنّا نغنى فى المنى   أم نغنى فى الجوى أم فى السرورْ ؟

أم نغنى فى دماءٍ هُدِرَتْ   ورحى الحرب على الخلق تدورْ ؟

أم نفوت الصبَّ موقوفاً على   سُلّمٍ قد حِيكَ من خيط الحريرْ ؟

أم تُرى تلقى رُغاء الخيل فى   ذاريات الريح من جهد المسيرْ ؟

ولنقلْ أىُّ يدٍ قد أشعلتْ   فى مصابيح استعزّتْ عن عددْ ،

فى مصابيحٍ نهاراً ومساً   جرمُها فى عالم الحبّ اتّقدْ ،

أشعلتْ زيتَ حياةٍ قُدِّستْ   زيت حبٍّ ما رأيناه نَفَدْ .

ولنصح فى جو (تاركين) ألا   (دوننا الظل بوقت قد سمحْ)

ولنغصْ فى قاع بحرٍ زاخرٍ   لالتقاط الدرّ نلهو فى مرَحْ

أم نسوق العنزَ فى عبثٍ الى   شجر الابنوس ؟ ما أبهى الشجرْ !

أم ترى حتى السما قد غضبتْ   مثلما يغضب محزونو البشرْ ؟

أم ترى نتبع صياداً سرى   فى جبالٍ وعرةٍ قد تُفزعُ ؟

يقنص الصيادُ آرامَ الفلا   وهى فى نوحٍ اليه تضرعُ !

لكناسِ الامسِ ترنو عينُها   وبأخرى لظباءٍ ترضعُ

صائدُ الآرام قد ينحرُها   ثم يرمى حصةَ الكلب لهُ

كلب صيدٍ ماضغاً قلبَ الرّشا !   تَعِس الصائدُ ما أجهلهُ !

أم تُرى نرسم عذراءَ على   خدها الوردىّ حسنٌ وخجلْ

خرجتْ تسعى الى القُدّاس إذْ   بفتى يتبعها شهمٍ بطَلْ

نظرتْ عفواً اليه خلفها   فاحتمتْ فى أمها عند الوجلْ

نسيتْ ممّا بها قُدّاسها   أيصلى المرء فى هذا الخبَلْ ؟!

تسمع الغادة في رعدتها في فضاءٍ بين سهلٍ وجبلْ
شنَّة الفارس في عُدَّتهِ خلفها فوق جوادٍ قد صهلْ
أم تُرى ندعو كماةً سلفوا لفرنسا في الفتوحات الأُوَلْ
ونناجيهم على أن يُبْعَثوا مثلما كانوا بأبراج القُلَلْ
ويعيدوا السيرةَ الأولى لنا سيرة الأَمنِ وإدراكِ الأمَلْ
ونريهم كيف أمسى مجدُهمْ نعمة الفخر بشعرٍ وزجلْ ؟
هل لنا أن نلبس الأبيضَ في حفلة التأبين ؟ شيءٌ ما حصلْ !
أمثالٌ من (بونابرت) نرى في حياةٍ كل ما فيها مثَلْ ؟
كم سطا ، كم كرَّ ، كم أردى ، وكم حشَّ في الهامات حشّاً وقتَلْ
قبلَ أن يأتي ملاكُ الموت في ليلِ (واترلو) على خُضْرة تَلْ
جاءه الرُّوح والتي طعنةً من جناحٍ هدَّدتْ منه الأَجلْ
فذراعاه صليبٌ فوقَهُ وقضاء الله ما فيه حِيَلْ
أم ترى نعطي اهتماماً قِدْحةً كل ما فيها سباب وخطَلْ ؟
خطَّها الهجَّاء من أضغانه واسمه اسمٌ بيعَ سبعاً مبتذلْ
ذلك المنكود بالفقر وقد عاش بين الخلق كالشيء الهمَلْ
جاء لما جُنَّ من غيرته خائرَ العزم كأصحاب الشللْ
سبَّ شهماً وسرياً فاضلاً قصد الحظ إليه واكتملْ
وسريٌّ القوم في عزَّته لا يبالي فالذي سبَّ انخذَلْ
خُذْ إذنْ بل خذ إذنْ قيثارَتكْ إنني ما عدتُ صمتاً أستطيعْ
وجناحي دفٌّ يُعليني على نسمات الريح من فصل الربيعْ
إنني قد كدت أعلو للسَّما وأفوت الأرضَ والناسَ لكا
دمعةٌ مسك فربي سامعي ولديك الوقت كافٍ للبكا !

الشاعر

اذا كنتِ لا تبغين شيئاً شقيقتي
من الشفة الحرَّى سوى نيل قُبلةٍ ،
أو انَّكِ قد ترضينَ مني بدمعةٍ ،
خُذي مني الاثنين لا عن كلالةٍ .

ومن حُبّنا ذاك الذى فى السريرةِ ،
اذا ما صعدتُ للسما عند هجرتى ،
فانىَ لا أشدو بذكرى طَماعتى ،
ولا مجدىَ الماضى ولا عهد غبطتى
فوا أسفاً ـ حتى ولا عند محنتى ،
فمى فى سكوتٍ لا يفوه بلفظةٍ
لأسمع من قلبى أحاديث لوعتى .

آسرة الشعر

أترى أنى إذاً فى ثورتى   كنسيمٍ فى الخريفِ الرَّطبِ مَرْ ؟
يتغذّى وهو يَسرى للبِلى   بدموعٍ أسقطتْ ثوب الشجر
ولمن لا يحسب البؤسَ سوى   نقطةٍ من ماء وجدٍ قد ألمْ ؟
آه يا شاعرُ ، ماذا ؟ ـ قبلةٌ ـ ؟   أننى أعطيكها لا فى ندَمْ
عودُ عُشبٍ جئت كى أنزعه   من هنا والهم فى القلب احتدَمْ
ذاك من عُشب بَطالات الفتى   والى الخالق ايكال الالمْ
ان وجد المرء مهما كان فى   شرعة الشبان طبع من قدمْ
دعهُ يزدَدْ انّ لوعات الصِّبا   خير جرحٍ فيه تقديس الذممْ
جرح قلب من خيالات الدجى   أترى القلب سوى دوحٍ ودَمْ ؟
لا يُرى المرء عظيماً فى الدُّنى   بسوى الآلام والوجد العَمَمْ
فاذا أمّلْتَ صيتاً خالداً   كنْ جريحَ القلب يا رب القلم
لا تدع صوتكَ صوتاً خافتا   ودع الفكرَ ورتّل لا تنَمْ
هل حلا للناس انشادٌ سوى   فى محبٍّ عاش مقطوعَ العشَمْ ؟
لىَ فى ذا زفراتٌ حيَّةٌ   لا يواتيها فتورٌ أو عدَمْ
يجمعُ الماء مسالٌ بالِغٌ   ولكم فى عيشة الطير حِكَمْ
بعد ما ساح طويلاً فى الجوا   عاد للعشّ كليلاً فى الظُّلَمْ
شرعت أفراخُه تجرى على   شاطىء البحرِ تشكّى من نَهَمْ
ومتى ما أبصرتْهُ قربها   طفقتْ تلهو على أمواهِ يَمْ
كمْ تمنتْ عَوْدَ حاميها لها   كلها يرقبُ تقسيم القِسَمْ

فسعتْ للأَب ترجو رزقَها ... فى صياحٍ ، فى ابتهاجٍ ، فى نغمْ
كل فـرخ باعثٌ منقاره ... لفم الوالد يستعطى النِّعَمْ
صعـد الوالد فى رفق الى ... ربوةٍ والقلب منـه من ضَرَمْ
أخـذ الافراخَ من تحنانهِ ... فى جناحَيْ بسطةٍ لمّـا جَثَمْ
ورنا كالمذنب الآسف للـ ... ـقُبَّة الزرقاء يُضنيه الندَمْ
كان مضروباً ولما عاد إذ ... بحشاهُ راح يجرى منـه دَمْ
عبثاً قد غاص فى اللجَّـة والـ ... ـحُكمُ لله وما شـاءَ حكمْ
وكأنَّ القـاعَ كالصحراء لم ... يلقَ قوتاً وعلى الشاطئ لمْ
قلبه أمسـى له طُعماً وقد ... أبصر الموتَ بعيْنَىْ متَّهمْ
فى انقباضٍ فى سكوتٍ ناشراً ... لجناحيْه على صخر العـدَمْ
حولهُ أفراخهُ فى غفـلةٍ ... وزَّع العطفَ عليها وقسَمْ
فى حنـانٍ أبوىٍّ فيـه قد ... نفض الأوجاعَ عنـه والألمْ
عندما أبصر صـــدراً خاشعاً ... ودماً قد سال منــه كالعنَمْ
سلَّمَ الأمر حزينـاً مذعناً ... والردى أهولُ أدواء النَّسَمْ
أخذَتْهُ سكرةٌ فى لذَّةٍ ... وخشوعٍ وارتعـاشٍ فانهـدَمْ
غـير أن الطير قد لمَّ القُوَى ... وهو يهـذى من حرارات السقمْ
هالهُ أن يُسلمَ الروحَ على ... مشـهد الافراخ يعروها الزَّأَمْ
وإذاً همَّ باجهـادٍ ، ولو ... لم تكن أفراخه ما كان هَمْ
منشباً أظفـــارَهُ فى قلبه ... فى صياحٍ موحشٍ من ذا الألمْ
يُشبعُ الكونَ وداعاً محزناً ... بصُراخٍ كلُّـه همٌّ وغمْ
فزعتْ منـه طيورٌ غادرتْ ... ساحلَ البحر فطارتْ للقمَمْ
أوقف الناسَ صدى صرخته ... وهوى المسكينُ فى مهوى الرِّمَمْ
بعـد أن أوصى على أفراخـــه ... ربَّهُ والخلق عقباه العــدَمْ.
أيها الشـاعرُ رفقـاً — هكذا ... مثَلُ الشـاعرِ فى أُمَّتـهِ
يبهج النـــاسَ بشعرٍ ممتعٍ ... وهو يحـيَى العمرَ فى أنَّتهِ
هو فى الخلق لدى أعيادهمْ ... مثلُ هذا الطَّير فى قصَّتهِ
إنْ تغنَّى فى رجاءٍ خُلَّبٍ ... يُدخلُ الشكَّ على نيَّتهِ ،

أو تغنى فى ابتئاس أو أسىً أو غرامٍ زاد أو محنتهِ ،
لم يكنْ هذا التغنّى كافياً لخلاص القلب من غُمّتهِ .
كلُّ إطراءٍ يلاقى منهمو كسيوف الطّعن فى مهجتهِ ،
كسيوف رسمتْ فى الريح أقـ ـواس إعجابٍ لدى خدعتهِ ،
وعلى الأسياف آثارُ دم توقظ الغافلَ من غفلتهِ

الشاعر

إلـهةَ شعرى ! آهِ ، هل من نهايةٍ ؟
كفى طمعاً ! كُفّى فقد نلتُ حصتى
على الرمل لا تبقى رسوم الكتابةِ
إذا عصفتْ ريح الشمال وهبّتِ .
رأيت صباىَ اليوم فى كل نضرةٍ
على شفتى قد كمَّ يشدو وهمّتِ
إذا أبصرَ الاطيار غنى وغنّتِ
ولكننى قد تنفثُ النار زفرتى
وأىُّ نشيدٍ شئتُ نقعاً لغُلّتى
اذا عالجتْهُ راحتى فى ربابتى
تقطعت الأوتار من عزم لوعتى !



ليـلة اغسطس

آلـهة الشعر

مُـذ الشمسُ دارتْ بأفقِ السّما تدورُ على المحوَرِ المضطرِمْ ،
ومن يوم جازَتْ من السرطا ن مداراً يضىءُ بها مِنْ قدمْ ،
عَدَتنى السعادةُ حتى لبثْـ ـتُ على الصمتِ مُغتمّةَ والألمْ

وأرقبُ وقتَ نداء الحبيـ ـبِ فضاعَ زمانى ولمَّا أنمْ .
فوا أسفاً — مِن زمانٍ بعيـ ـدٍ ومغناهُ قفرٌ عرته الظُّلمْ ،
وأيام ماضٍ سعيـدٍ قضتْ ولا يوم يبعثُ بعد العدَمْ .
ووحدى أجئ على خفْيَةٍ علىَّ قناعٌ أخاف التُّهَمْ ،
وأسند فى حَســـرةٍ جبهتى على بابِهِ فى اتّهـامِ القضا ،
كأرمـلةٍ أجهشتْ بالبـــكا على قـبر طفلٍ وحيـدٍ قضَى !

الشاعر

سلاماً للوَفِيَّة والعَروبِ ![1]
سلاماً يا اعتزازىَ ياغرامى !
نخيرُ عُلالةٍ عنـد القلوبِ ،
مشرَّدةٌ تعود الى الوئامِ .
أرى رأيى لديك أرى هوانى ،
هُما كَمًّا إذنْ أن يرفعانى .
سلاماً مرضعى ، أمى ، سـلامى !
سلاماً فابسطى الرَّاحات ، إنى
أتيتكِ يا مواسيَتى أغنِّى .

الّـهة الشعر

أيا قلبُ جارَتْ عليـه النُّوَبْ وجرَّت اليـه الأمانى التعَبْ
لِمَ العَوْدُ مستأخراً دائماً إلىَّ وفيمَ اعتزمتَ الهرَبْ ؟
وعمَّ تفتش إنْ لم تحِنْ لنَيل المـــنى فرصة تُنتهَبْ ؟
وما أنت تحمـلُ إن لم تكُنْ حمولتـك الهمَّ فوق النَّصبْ ؟
وما أنت تعمـــلُ ان تبتعدْ وبى وحشـةٌ للضحى فى وصَبْ ؟
لانك تتبـع صـفر الاما نىّ فى الليـل بالبرق لمَّا خلبْ .
فـلمْ يبـقَ من مُتعات الحيا ةِ لتدركها إنْ حمدتَ الطلَبْ ،
ســوى قارصِ اللوم فى حُبنا وعتب القبيـلِ إذا ما عتَبْ .

---

(١) العروب — الشديدة العطف على صاحبها .

وحيث تذاكر قمرٌ وأنـ تَ بعيد وليتكَ لم تبتعِدْ
على أن فى شرفتى هذهِ قعودى ، ويا نِعم ما أقتعِدْ
وأسوار بستانك المزدهى أراها فأدهش مما أجِدْ
أراكَ تقوم على لهفةٍ أليفَ سهادٍ وحظٍّ نكِدْ
وشئٌ من الحسن والعزّ قد دهاكَ وعن سجنه لم تحِدْ
ونبتٌ يسمى (رعاء الحما م) تغافلتَ عنه تجفّ القصبْ ،
على أن منه غصون الطَّلا (١) أتيحَ الهناءُ لها واقتربْ ،
فكانتْ عيونكَ من دمعها ترى رىَّ هذا الطَّلا قد وجبْ .
وهذا النبات كرمزٍ يدو م لحبى فلا يُبتلى بالعطَبْ
أيا صاحبي سوف نقضى معاً وإهمال شأنكَ عين السببْ
ونفحةُ حُبكَ تلك التى تضوعُ وتسمو كطيرٍ سما ،
ستعلو بتذكار حبي الى طباق الهواء ورحبِ السما .

الشاعر

ولمّا سرْتُ فى الرّوضِ الأنيقِ
مساءً والازاهرُ فى طريقى ،
بصرْتُ بزهرةٍ صفراءَ قامتْ ،
على النسرين تبسمُ فى خفوقِ .
وكَمْ فى القبالة كالشّقيقِ ،
ترنّح فوق ذا الغصن الرّقيقِ ،
يكادُ يجئُ بالطّلْع العجاب ،
وصُغرَى الزهرتين أشدُّ حسناً ،
كذا يحيى الرجالُ على التصابى !

السرية الشعر

أوَيلاهُ ! — أنى ذهبنا رَجُلْ وأنّى رحلنا دموعٌ تسيلْ !
وأقدامُ التُّرْبُ أودَتْ بها كذا عَرَقٌ بالجبينِ البليلْ !

(١) الطلا في الغزلان والنحل صغارها ، وفي النبات الطلع الجديد .

مَعَارِكُ لا ينتهي هَوْلُهَا   وظماء سيوفٍ شكتْ مِنْ ظمأ ،
تصيب الفــؤادَ على خدْعةٍ   بجرْحٍ يجــود لها بالدّما .
وان الحياة بكل البــلا   دِ على حالها لم تحل بالقِدَمْ
تشهِّي ، تلهِّي ، رجاءٌ ، ندمْ   ومَدٌّ يدٍ ليــدٍ من ضَرَمْ ،
فظلُّ الممثّــل لا ينْجِي   وذات الرواية والمسرحِ
ومنْ ثمَّ يدعوه غشُّ الأنا   م ليحضر للمحفل الأروحِ ،
ولا شيءَ فوق الــثرى ثابتٌ   سوى هيكل البشرِ الناخرِ ،
فيا أسفى لكَ يا صاحبي   فما أنت للآن بالشــاعرِ
ربابتُكَ الصمتُ أودى بها   فلا شيءَ يدفعُ عنها الكرَى ،
وأغرقتَ قلبكَ في لجَّةٍ   من الوهمِ مضطرباً حائراً ،
ولم تدرِ أنّ غرام النســا   ءِ ثليمُ الشباة فكيكُ العرَى
يُزَيِّفْنَ بالدمع كنزَ المنى   بنفسك والصبُّ لم يعلَمِ
وربُّكَ أعــلمُ أنّ الدمو   عَ من الناس في حبهمْ كالدم

الشاعر

وحين مررْتُ في الوادي . مُغَنِّي
إذ العصفورُ فوق الغصن غنَّى
رأى خُضر الفراخ هنالك وَهْنا ،
تعالج موتَها ليــلاً فأنَّا
شدا لجراً ، ويشدو الفجر مضنى
ألا معبودتي ! نوحي الهُوَينا
فربي عند فَقْدَ الكل مَغْنَى
تعالى الله ، والآمالَ أدنى

السهر الشعر

وماذا تلاقي غداً عنــد ما   يجرُّك تحسُّــكَ في معزلِ
عن الناس تنزح في غفلةٍ   وحيــداً الى . الوطن الاوّلِ ؟
وايديك تلك التي كمْ جنَتْ   سيعلو عليها غبــار البلَى

غبارٌ يصيبك من خـــلوةٍ ولا حول تملك فيها ولا،
فأيَّـةُ ناحيـــــةٍ تنتحى وأنتَ النزيل بقبرٍ خفى،
لتبحثَ عن ذرَّةٍ من هدو ءِ الحياة وما أنتَ بالمنصَف
وصوتٌ ستسمعه صارخٌ عليكَ هنالك لا يغفلُ:
أجبْ ما عملتَ وقد كنتَ حيـ ـاً وتعملُ ما شئتَ لا تُسألُ؟
أأنتَ توَهَّمُ أن تُنتَسَى كما يُنتسى الانسُ عند الكَمَدْ؟
أأنتَ تظنُّ إذا ما تبيَّـــنتَ جسمكَ أن تعثُرَنْ بالجسدْ؟
وقلبكَ معكَ على خـــلوةٍ فمن منكما يا ترى الشاعرُ؟
هو القلبُ لا شكَّ أن تسألنْـ ـه سها لا مجيبٌ ولا آمرُ!
فقد يشرخُ الحبُّ سوداءَهُ ومنحوس رغبته والألمْ،
سيُلقى عليـه صخور الأسى وقد لامس القلبَ شرٌّ الأممْ،
فما أنتَ تأنس فيه سوى بقيَّاتِ قلبٍ تروع البطلْ،
بقايا تحرِّكُ ما زال فيـ ـها حياةٌ كحيَّات سفح الجبلْ
فيا للسما! منْ يقيكَ الأذى؟ ومن أين لى يا أليفى الحِيَلْ!
متى ما نهانى القوىُّ المتيـ ـنُ عن القرب منك وماذا العملْ؟
متى ما جناحاىَ رغماً علَتْ بجسمى تشعُّ كلون الذهبْ،
لترفع شخصى الى خالقى وتسلبنى منكَ يا خيرَ صَبْ!
أمسكين! كنا نظنُّ الهوى حديداً فلا نرعوى بالنُّذُرْ
بغاب عطيلٍ متى ضمتَ فى ظنونكَ فى اىِّ حلم يسرْ،
تظلـكَ دَوْحٌ لها خضرةٌ وحورٌ علا فوقنـا أبيض
وكم كنتُ أرغبُ فى نزهة وأخرى وأخرى فلا ترفضُ
وقد كنتُ حوريةً بضَّةً وجِنِّيَّـةً فى ربيع الشبابْ
وكانتْ تَقَشَّرُ دَوْحٌ هنا لك تسمَّى (البتولا) بأرجاء غابْ
وأدمُعُنا سائلات مدى رياضاتنا ثَمَّ لا ترقا،
وتسقط كالذهب المخلِص ببلور ماءٍ فلا نظماً
فماذا فعلتَ أيا عاشقى بأيام ذاك الصبا والهنا؟
صباكَ جَنى نمرى يانعاً فأين صباكَ؟ وأين الجنَى؟
وخدُّكَ كانت به وردةٌ ومنها الآلهةُ قد أعجبت

فدتْ يديها وسلّتْ قوى … عيونكَ والسحرَ ثمّ انثنتْ

ودمعكَ أجرتْه دمعا غبيّـ … ـا وفاتنكَ صفراءَ ممّا جنتْ

هذا مثلما ضاع حسنُ الصبا … سيفقدُه منك رواءُ التُّقى

وأنى وأنتَ أحبُّ الورى … الىَّ وأعذبُهم منطقا

متى غضبتْ هذه الآلهه … وقلنَ لروحكَ ثمّ اصعدى ،

اذا ما هبطتُ اليكَ أرا … كَ ولا باللسان ولا باليدِ

الشاعر

بما أنّ ذا الطيرَ فى غابهِ … يغنّى ويجهدُ فى عيشهِ ،

على الغصن يبكى ويشكو الأسى … اذا فسدَ البيضُ فى عشّهِ ،

بما أنّ كُبرَى الزهور متى … تفتّحُ فى الصبح حين انبثق ،

ترى غيرَها من زهور الطلا … تفتّقُ عن قشرها فأنفتق ،

ولمّا رأتْ هذهِ تلك فى … نموٍّ تداعتْ إذنْ والغسق ،

بما أنّ بين غياض الخلا … وتحت كواكبَ خُضْر الرُّبَى

هناك يُرَى خشبٌ يابسٌ … طريحٌ يطقطقُ لمّا كبا ،

بما أنّ فى عَبر سهل الطبيـ … ـعة وهى الخلود فلا تنعدمْ ،

يُرى المرءُ لا يهتدى فى الحيا … ة لعلمٍ يقال كأنْ ما عَلِمْ ،

سوى سعيه دائماً فى الدُّنى … ونسيانه دائماً ما فهمْ ،

بما أنّ تلك الصخور القوِ … يّة تمسى رماداً ولم تجمدِ ،

بما أنّ كلاًّ يُسام الفنا … ليرجع منبعثاً فى الغدِ ،

بما أنّ ذا القتل يُجرى دماً … يصحٌّ لقاحاً لخلقٍ جديدْ ،

بما أن فوق القبور يجـ … ـىءُ الثرى للأنام بنبتٍ مفيدْ ،

بساقٍ عليه قوامُ الحيا … ة من القمح والساقُ أيضاً يبيدْ ،

فيا ربّتى ، آهِ — فيمَ اهتما … مى إذنْ بالمهاتِ وإلاّ الحياهْ

أحب وأرضى اصفرارى ، أحـ … ـب وأرغبُ فى الهمّ ويلاه ! آهْ !

أحب وفى قبلةٍ أجتنى … أسلّمُ روحى ولم أندمِ

أحبُّ وأرغبُ أن تستفيـ … ـض على خدّىَ الذابل العندمى ،

دمـوعٌ تُراقُ ولمَّا تجـ ف ، ولو جفَّ مما ألاقى دمى
أحبُّ وأشـدو على شهوةٍ بذكر هـوان الهـوى والجَـذَلْ
وبلهاء تجربتى يومهـا مريعٌ وفيـه بلوغ الأَملْ
أريدُ الحـديثَ تباع الحديـ ث أكرِّرُ فى الحبِّ تلك الجُمَلْ
بأنى اذا كنتُ أقسمتُ أنْ أعيشَ وحيـداً بلا غادتى
فانى إذَنْ قـد جلبتُ الرَّدى لنفسى غراماً بلا رحمـةٍ .
تخلَّصْ فؤادى من الكبر قـد براكَ ولا تخشَ من أىِّ حىْ
فـؤادى ، فأنتَ ملىءٌ وكمْ ظننتَ خلوَّكَ من كلِّ شىْ
تقَتَّـلْ ، تَعِدْ صاحياً ، واعتمِلْ لنفسكَ منكَ ازهراراً وهمْ
فبعـدَ الغـرامِ ونـيرانهِ وجوبٌ على الصبِّ أن يضطرمْ
ويلزَمُ بعد ائتلافِ الهوى بأنَّ هـوى القلب لا ينعدِمْ

ليـــلة اكتوبر

الشاعر

وجدى الذى قاسيتـهُ قد فرَّ كالحُلم المزايلْ
لم أدرِ للذكرَى البعيـ دة من شبيهٍ أو مماثلْ
إلاَّ ضبابٌ واهنٌ فجراً تلاشى فى الشمائلْ
ومع النَّـدَى يفنى إذا سطع الضياء على المنازِلْ .

الشاعر

وماذا إذَنْ كان يا شاعرى !
لديكَ وأىُّ شقـاءٍ خَـفِى
أبانك عـنى أيا هاجـرى ؟
فوَيلاهُ — ما زلتُ فى مخوَفِ

فما ذا الأسى ليس بالظاهرِ
وكمْ فيه نُحتُ ولم أنصفِ ؟

الشاعر

ذلك هَمٌّ هيِّنٌ يعرفهُ كلُّ الرجالْ!
لكنْ متى كنا وفى الـ قلبين وجدٌ وانشغالْ،
فاذنْ نظنُّ وقد عدا عادى الجوَى فينا وجالْ،
ألاَّ سوانا فى الحيا ةِ يُسامُ آلام الخبالْ

السهر الشعر

ألا ليسَ هَمٌّ يُرَى هيِّنا
سوى همِّ نفسٍ ترى هيِّنَهْ
فيا صاحبى اليوم سرُّ العَنَا
سيشتطُّ عن نفسك المحزَنهْ
فثِقْ من ودادى وراعِ الذِّممْ ،
فانَّ السكوتَ ولىّ ظَلَمْ
وما الصمتُ إلا شقيق العدَمْ،
وكم بالشكاوَى عزاءُ السَّميرْ
ورُبَّ حديثٍ شهىٍّ يسيرْ
يخلِّصُ من وخزاتِ الضميرْ

الشاعر

إن كان قد آن التَّحَدُّثُ فى عذابى والسَّقَمْ
فبأى أسماءِ أُسَمِّى ياترى هذا الألمْ؟
أصبابةٌ أم جُنَّةٌ أم غَيرةٌ أم خُبْرهمْ؟
بل أىُّ شخصٍ فى الدُّنَى يستطيعُ منها المغتنَمْ؟
أرجو الحكايةَ عن هوًى فى ذلك الوجدِ العَمَمْ ،

ما دمتُ معكِ بخلوةٍ نجلسُ قربَ المضطرَمْ
نخذى الرَّبابةَ واقربى منى ، وفكرى الملتَهَمْ ،
صحّيه أنت برنّةِ الـ أوتارِ ينعشْه النغَمْ .

الآلهة لشعر

لعلَّك من قبل شكوى أسا
كَ أيا شاعرى نلتَ منه الشفا ؟
هو الحُلم يُوجِبُ فى ذا المسا
حديثاً بغير هوًى أو جفا .
فان كنتَ تعرف انى كما
علمتَ أعزُّ المواسين لكْ ،
فلا تشرِكنِّىَ معك بما
جنيتَ بذكرَى جوًى زايلكْ .

الشاعر

انى شفيتُ النفسَ من تلك الزُّمانةِ ، بئسها
داءٌ وفيه كلَّما فكَّرتُ شكَّكتُ النُّهى
ومتى ذكرتُ مسالكاً هانتْ حياتى عندها ،
فكأنَّ شخصاً ثانياً غيرى أراه اجتازها .
ألإلاهتى لا تفزعى فبنفح ما تتنفَّسينْ ،
نملِكُ لا فى خشيةٍ ان نكشفَ السرَّ الرفينْ .
عذْبٌ بُكانا فى الجوَى وكذاك عذْبٌ الابتسامْ
فى ذكر ماضٍ سوف يُنْـ سَى مع أساهُ والسقامْ .

الآلهة الشعر

ممَيرىَ انى كأمٍّ رؤومْ ،
لدى مهد طفل عزيزٍ ثوَتْ

حدبتُ كذلك خوفَ الهمومْ ،
على مُهجةٍ فيك كم أُغلقتْ .
تكلَّمْ ، أليفى ، — فقيثارتى
صموتٌ لتلحين ساهى الرَّنمْ
تتابعُ صوتك وفقَ النغمْ .
وبين شعاعات هذا السَّنا ،
كحُلمٍ تكشَّف فى خِفَّةٍ ،
سيذهب طيف زمان العنا .

الشاعر

أيامَ كدِّى أنتِ لا غيرك أيامُ الحياهْ !
آهاً ثلاثاً وحدَتى لولاكِ ما كرَّرتُ آهْ .
والحمدُ للمولى على عودى اليكِ — حجرتى ،
حجرة درسى من قديـ ـم العهد عهد النعمةِ .
يا موضع المأسى ويا جداران بيتى الموحَشِ ،
يا مقعدى المغبرَّ يا مصباح أنسى المنعشِ ،
أىْ أنت يا قصرى أيا كونى الصغير ومسرحى ،
أىْ غادتى يا ربَّة الـ شعـر الذى لا يَمَّحى
الشكرُ للهِ على أنَّا سنلهو بالغَنا
فترُدُّ نفسى رحبةً بعد انقباض فى العنا ،
وستعرفون الامرَ أجْ مع إنَّنى أبغى المقالْ
وترَوْن ماذا تجلب الـ مرْأة من كيد الرجالْ :
إنسانةٌ — يا أيها الـ ألآَّف جرَّتْ محنتى
أسفاً وأنتمْ رُبَّما قد تعرفون حكايتى
هى مَرأةٌ فتَّانةٌ ولها خضعتُ بذِلَّةٍ
كالعبد يخضعُ عند سـ ـيِّدِهِ خضوع الهيبةِ .
يا نيرَ رِقٍ ! فيك قد بى قد أُصيب بنكبةٍ
فقدَ القوَى وشبابَه طيشا فما من قوَّةٍ
لكنَّنى فى كل وقـ ـتٍ كنتُ قرب خليلتى ،

كنتُ السعيدَ احسُّ أنـ ى قد ظفرتُ بنشدتى.
ونجاه ساقيةٍ معاً كنا نسيرُ بنشوةِ
ليلاً هناك ونستريـ حُ على كثيب الفضّةِ ،
والحورُ مبيضٌ نرا هُ أمامنا فى هِزّةِ ،
يكشفُ عن بُعدٍ لنا سَنَنَ الطريق برَوْعةٍ ،
وكذاك أنظرُ فى سنا ءِ البـدر عند الجلوةِ
وَلدىّ هذا الجسم ما ل ألى ذراعىّ صبوتى،
وكفىَ فانى كنتُ لا أدرى لأَيّـةِ غايةٍ ،
أو فيمَ كان اقتادنى أملى هناك ورغبتى،
إذ راحَ سُخط الآلهة سُخطاً شديد الوطأةِ
طلب الفـداءَ كأنهُ لضحيةٍ فى حاجةِ
فأرادَ لى هـذا العقا ب لِلاَ أقلّ جنايةٍ ،
إلاّ محـاولتى أُجـ رّبُ أنْ أنال سعادتى.

الهة الشعر

خيالٌ لأَعذب ذكرَى بدى
يعود الى ذهنكَ المضطربْ ،
على أثرٍ خطَّه من مـدى
ففيمَ المخاف من المنقلبْ ؟
أمن صدق ما أنت حاكيه أنْ
كفرْتَ بأيام صفو الزَّمنْ ؟
فأن كان حظكَ غيرالحَسنْ؛
فتاىَ ، فكُنْ مثله فى الاقـل
بسيماً لتلك الشجون الأُوَلْ.

الشاعر

كلاّ ففى حـزنى وآ لامى اصطنعتُ الابتسامْ
وكما علمتِ بلا انتفـا ل أبتغى بسط الـكلامْ،

أشكو اليكِ سئامتى وعجيب وهمى والهُذاءْ
وأقول عن وقتى وسا عةَ أقبلتْ فُرَصُ الهناءْ
قد كان ذاكَ إخال فى احدى لييلات الخريفْ
بأساءَ تشبه هذه الل ليلةَ فى القُرّ المخيفْ
وأنينُ عصف الريح يص فر بالصفير المستديمْ
قد هزَّ فى رأسى الهمو مَ السود والوجد القديمْ
قد كنتُ ألزم شُرفتى رهنَ انتظار عشيقتى



وجميعُ مافى الكون صا غٍ فى سكون الظلمةِ
إذْ بى أُحسُّ الضيقَ من نفسى وبعضَ الغُمَّةِ
حسّ أنّى بالشكّ لا سوجدان شكّ خيانةِ
واظلمّ شارعُ مسكنى وخلتْ مسالكُ حارتى

وإذا بطيفٍ حاملٍ   ناراً يمرُّ بخفّةِ
بيْنا الشّمال لها هبو   بٌ عند باب الحجرة ،
إذ كان يُسمعُ ثمّ صو   تٌ تنهّدٍ في خُفيةِ .
لم أدرِ كيف لأيّ شؤ   مٍ أم لأيّة طيرةٍ ،
أسلمتُ عقلي ثائراً   متخلفاً في ذلّةِ .
وهناك كنتُ أُحسُّ في   وهْمٍ بقيّةَ قوّةِ
فشعرتُ أني في ارتعا   شٍ عند دقّ الساعةِ
دقّتْ ! وما خوْدي تجي   ءُ فرحتُ في إطراقهِ ؛
ولبثتُ أبعثُ ناظرَ   ي الى الطريق بوحدتي .
ما قلتُ بعد اليك أيـ   ـةُ غيْرةٍ يا ربّتي
قد أشعلتها المرأةُ الـ   حرْباء داخل مهجتي ؛
ما كنتُ أعشقُ غيرها   واذا مُنيتُ بلحظة
من يوم منآها لكا   ن اليوم يوم منيّتي .
لكنّني رغم الهوى   في بأس تلك الليلةِ ،
أجهدتُ نفسي كي أُحطّ   مَ والمهاةَ علاقتي
ودعوتها مثةً مها   ةَ الغدر خود الخدعةِ ؛
وذكرتُ كل مصاوبي   في حب تلك الغادةِ .
أسفاً لذكرى حسنها الـ   مقضيّ في الأزليّةِ ،
لمهـــانتي وتألّمي   في بؤس تلك اللوْعةِ .
طلع النهارُ . وقد ملْ   تُ من انتظار عشيقتي .
أكرَى غراراً اذ أهوّ   مُ فوق حافة شرفتي
وفتحتُ جفني لوليـ   ـد الفجر سمح الطّلعةِ
وتركتُ طرفي زائغاً   متردّداً في حيْرةٍ ،
إذْ بيَ عند المنحنَى   من رأس تلك الحارةِ ،
أسمعُ صوت السير في   حذر وكل هوادةِ
ربّاهُ كُنْ لي إنها   هي يا لتلك الدهشةِ !
دخلتْ - تُرى من أين جئتِ وفيمَ فقدُ الليلةِ ؟
وَيلي - ومن ذا قد أتى   بك يا تُرى في الساعةِ ؟

بل أين ذا الجسمُ الوضى ء امتدَّ حتى الضحوَة ،
وأنا هنا سهران وحـ دى ليس ترقأُ عبرتى ؟
فى أىِّ بيتٍ ، أو سرير ، كنت مع مَنْ ، فتنتى
أغدورُ هل من جرأةٍ لكِ بعد تلك السقطةِ ،
أن تبعثى فكِ الأثيـ مِ الى طهارة قبلتى ؟
ماذا تريدين إذن قولى - بأيَّة غلَّةٍ ،
تتحضَّنيني بين عط شى ساعديكِ ، مسيئتى ؟
إذهبْ ومِلْ عنى وبا عدْ يا خيال خليلتى
وارجعْ لقبركَ إن تكن منه بُعِثتَ لمحنتى ،
دعنى لنسيان الهوى أبداً وعصرِ شبيبتى
وإذا ذكرتُك فليكُنْ ذكرك حلم الغفوةِ .

الشهرة الشعر

خفّض عليك فأنى اليكَ يا صاح أضرعْ
ففى حديثكَ وجدٌ منه أخاف وأفزَعْ ،
أى — يا أعز أليف ! ما زال جُرحك جرحا
جرحاً تهيَّأ يشكو أذاهُ يطلب فتحا ،
وَيلى عليه فأنى أراهَ أبعدَ غورا
كذاكَ بُرْءُ كلوم الـ حياة ببطىء سيرا .
فانسَ الهموم وهوِّنْ لعلَّ نفسك تبرا
وامحُ اسم شرِّ نساءِ الـ وجود كيداً وغدرا
تلك التى ليس يرضى لها لسانىَ ذكرا .

الشاعر

لعناً عليك وتعساً اليك أوَّل أنثى ،
قد علّمتنىَ غدراً ولقَّنتنىَ نكثا
وعوَّدتنىَ سخطى وأفعمتنىَ رعبا
وأفقدتنىَ عقلي فما أرى لىَ لُبَّا ،

تَباً لعينك فيها ... يا مرآةَ السوء ظُلْمَهْ
قضتْ بشؤم غرامى ... ولوعتى المدْلَهِمَّهْ ،
إلا تُوارى وتُخفى ... فى جوف ذاك الزَّمانِ ،
ربيعَ عمرى وأيا ... مى العذابِ الحسان
وفاتن الصوت منكِ ... وذلكِ الابتسامُ ،
ونظرةٌ ذات خِدعٍ ... وارَى أذاها الغرامُ
بواعثٌ سوَّأتنى ... فساءَ منى الكلامُ
أسبُّ حظّى وسعدى ... كأنَّهُ الأوهامُ .
شبابكِ الغضّ مهما ... نَبَتْ بِهِ الأَيّامُ ،
قد أودع اليأسَ قلبى ... فشبَّ فيه الضرامُ .
إنْ كان فى الدمع شكٌّ ... منى وكان ارتيابُ ،
فذا لدمعٍ غزيرٍ ... أجراهُ منكِ انتحابُ
خزياً اليكِ فأنى ... قد كنتُ ما زلتُ غِراً
كالطِّفل لم أدرِ خيراً ... منكِ ولم أدرِ شرّاً
قلبى كزهرة رَوْضٍ ... راحتْ تَفتَّحُ فجراً
فتحتُهُ لك رحبا ... حيث الغرام استقرّا
قلبٌ بغير حصونٍ ... تحميه إن خاف ضُرّا
لا بدَّ يُخدعُ سهلاً ... لا بدّ يُحتَلُّ قهرا ،
لكنَّ ما دام فيه ال ... إخلاص يزداد طهرا ،
فالطُّهر للقلب يكفى ... والأُنس بالطُّهر أحرى
عاراً عليك وسخطا ... يا أُمَّ حزنى وهمّى
يا أُمَّ أولى سقامى ... يا أصلَ وجدى وغمّى
أنتِ التى من جفونى ... فجَّرْتِ عين الدموع
عيناً ولا شكَّ تجرى ... بغير وقف النبوع ،
تفيض من غَوْرِ جرحى ... وما لجرحى اندمالُ
لكنَّ فى مرمائى ... هذا كفى الاغتسالُ
وفيه أنى سألقى ... ذكراكِ ـ حيث الزوالُ

آلهة الشعر

يا شاعرى قصّرْ حكا … يةَ مرأةٍ سوْآءَ غادرْ ،
ما دام وهمُك غير يو … مٍ ليس يلبث أن يغادرْ
لا تفضح اليومَ الأخيـ … ـر بذكر صاحبة الجرائر
فاذا احترمتَ الحبَّ كنـ … ـتَ اذا أردتَ فتى العشائرْ
ان كان فوق طبيعة الـ … إنسان مهما أن يكابرْ ،
غفرانُ سوء الغير يا … حقهُ مع النُّوَبِ الكبائرْ ،
وَفّرْ عليك الحقدَ ا … نَّ الحقد مقراضُ الضمائرْ
واذا تعصَّى الصفحُ فانـ … ـسَ فانمّا النسيانُ غافرْ
قد سَاد فى الموتَى السلا … مُ وهم نيـامٌ فى الحفائرْ
وكذا عواطفُنا وقد … أُطفئنَ تُدفنَ فى السرائرْ
هـذى رفات القلب لم … تعدم رَغاماً غيرَ ثائرْ
فاحرصْ ولا تمددْ يدٍ … لك إلى مضاجعها وحاذرْ
لِمَ لا ترى فيما ذكرْ … تَ بهوْل تلك القصّةِ
غيرَ الخيال وغيرَ حُـ … ـبٍّ مبتلٍ بالخدعةِ ؟
أتُرى بلا جدوى مضى … فى الناس حكم القدرةِ ؟
أتظن أنَّ الله ير … غب أن تصاب بنكبةٍ ؟
حاشـا ففى صدمات قلـ … ـبك حفظُ تلك المهجةِ
فتفتَّحتْ وتسلَّكتْ … فيها سبيل السلوَةِ
والمرءُ تلميذٌ معلـ … ـمه التضنّى والسقـم
لمْ يدرِ شيئاً فى الدُّنى … ما دام لم يُسَم الالمْ
شرْعٌ شـديدٌ ظالم … لكنّـه الشرع الجَـلل
صنوُ القضاء وفى الوجو … د له المضاء من الأزلْ ،
ذاك الذى يَقضى عليـ … ـنا الحزنَ فى يوم العماد
هذا وبالأوصاب تُشْـ … ـرَى كلُّ لذّات العبادْ ،
والزرعُ محتـاجٌ لِـ … ـرَىّ فى بلوغ الاستواءْ

وكذلك الانسان نتا جئه الحياة الى البكاء ،

والساق ينزع من أديم الارض رمزاً للسرور

ساق تطرى بالندى يخفيه اكليل الزهور

أولست قلت الى أنـك قد شفيت من الجنون ؟

أولست شاباً ناعماً ومعززاً أنى تكون .

قل لى وتلك مباهج الـعيش المحبب فى الحياة ،

لو لم تكن بالدمع نيـلت كيف كان الحال آه .

فى حين مثواكم على الـأعشاب فى ذيل النهار ،

اذ كنت والإلف القديـم تدير كاسات العقار ،

قل لى وأخلص هل رفعـت الكأس إلا بعد أن ،

أحسست قدر الأنس حـتى رحت تقتنص الزمن .

هل كنت تعشق خضرة المرعى وأصناف الزهور ؟

هل كنت تهوى صوت (بترارك) [1] وتغريد الطيور ،

وكذا الفنون أو الطبيعية فى (ميشيل) [2] أو (شكسبير) ،

ألم تكن آنست فيـها الروح اثناء الزفير

أم كنت تدرك الانسجام السمح فى سيما السماء

وسكون ليل هادىء وسكينة وخرير ماء

ألم تكن جعلتك حمى الوجد ثم او السهاد ،

متخيلاً أبدى راحة كل روح فى العباد ؟

والآن انت أما تخذت صبية كخليلة

ومتى شددت على يديـها فى حلول الهجعة ،

حيث الشباب ينم عن ذكرى هناك قصية ،

هلا يروعك الابتسام من المهاة البضة ؟

أتراك لم تذهب واياها معاً للنزهة ،

---

(١) بترارك — شاعر ايطالى شهير ألف كل اشعاره جانب نافورة فوكلوز تشبيباً فى صاحبته الجميلة (لورا دي نوف) ١٣٠٤ — ١٧٣٤ .

(٢) ميشيل انج — رسام ايطالى وهو اعظم مصور وجد فى العالم ١٤٧٥ — ١٥٦٤ .

في بطن غابٍ مزهرٍ وعلى كثيب الفضةِ ؟
في ساح صرحٍ أخضرٍ والحور هزّ بروعةٍ ،
يهديكما سَنَنَ الطريـ ق بستر ليل مسكتٍ ،
هلاّ تري والبدرُ وضّا ءُ مبيد الظلمةِ ،
جسماً جميلاً في ذرا عيك انثنى في ميعةٍ ؟
هلاّ شعرْتَ كما جرى قبلاً برُجعى الغبطةِ ؟
هلاّ مشيتَ ممتَّعاً في إثر تلك الغادةِ
فاذنْ علامَ النوح والـ شكوى وذكر الغُمّةِ ،
ولقـد زها الأمل المخلّد تحت أيدى المحنةِ ؟
وعلامَ تحقد في الغرا م على شباب الخبرةِ ؟
متكرِّهاً ألماً به أدركتَ أهنى حالةِ ؟
أىْ — يا فتاىَ لتشكر الحَـوْد الخوّنة التى ،
أجرَتْ دموعك إنها منحتك أنفع منحةِ .
لا تشكُها فالله قـد أدلى بتلك المرْأةِ ،
لتحسّ بعد غرامها سرَّ المنى والنعمةِ .
كانتْ تحبكَ وهى قد أدّتْ أشقّ مهمّةِ
لـكنْ قضى لك حبُّها تجريحَ خامِ المهجة
فهى العليمة بالحيا ة فعلّمتْك وولّتَ
وأتتكَ أخرى تجتنى أزهار أولى النسوَةِ
فأسفْ لها ـ فغرامها المفقـود حُلم اليقظةِ
نظرتْ جروحَك مالها في برئها من حيلة
فاعلم بأنّ دموعها صدقٌ وما من خدعة
قد علّمتْك الحبَّ كـ ف يكون فاشكرْ واسكتِ .

الشاعر

حقاً تقولينَ فالبغضاء مأثمةٌ وثورةٌ كلها ملأى من الخطر
لها دخانٌ إذا ماراح منتشراً في القلب رحتُ أحسُّ الضيق في صدرى
إذَن إلاهة شعرى الآن فاستمعى ثمَّ اشهدى بعد تبريحى على قسى

بالاعين الزُّرقِ ممَّن بتُّ أعشقها ... وبالسماءِ وبالافلاك والحُمَمِ ،
بجمرة الشُّهب تذكو فى توهُّجها ... بالزُّهرة اضطرمت فى أى مضطرَمِ ،
تشعُّ كالدرَّة العصماء فى أُفقٍ ... تألَّقت فيه ما أبقت على الظُّلَمَ
وبالطبيعة فى أقصى جلالتها ... وبالخليقة لم أحنث وبالنَّسم
وبالضياءِ نقياً هادئاً هُديت ... به المشاةُ بجنح الليل فى الأُجُمِ
بالعشبِ ، بالخضرةِ ، المخضلّ جانبها ... بالغابِ ، بالمرْج ، مكتظّاً من النَّعمِ ،
وبالحياةِ على الدنيا وقوَّتِها ... بمادةِ الكونِ لم أندم على قسمى ،
إنى طردتك من وهمى وذاكرتى ... أشلاءَ مجنونِ حبٍّ كان بالقِدَمِ ،
وأنت باقصَّةَ البؤسِ الذى دُفنت ... ذكراه فى غابرٍ لا شك منعدِمِ ،
وانتِ يا من قديماً كنت حاملةً ... لاسم الحبيبةِ عذبٌ لفظه بفمى ،
لئن نسيتُكِ فالنسيانُ لحظتُهُ ... لتبقَ لحظةَ صفحٍ طيّب عممِ .
صفحاً ـ فحبل غرامى باتَ منصرماً ... وكان عند الاهى غيرَ منصرم
بدمعةٍ من دموع الحبِّ باقيةٍ ... أهدى اليكِ وداعا خالدَ الرَّسْم
إذَنْ هلمِّى نبيِّن ما يخالجنا ... يارَبَّة الشعْر من حُبٍّ بلا سأم

وأنشدى نغمةً روحاءَ مشجيةً ... كعهدنا فى ليالى الصفو والنعم
وهذهِ نفحات الزَّهر عابقةً ... تُحيِىْ مطلع صبحٍ هادىءٍ شبِم
هيّاً معى أيقظى حسناءَ ثانية ... عشقتها تقطف الازهار فى رَنَم
هيّا انظرى كيف تصحو من سكينتها ... تلك الطبيعة تُنبى كلَّة العدَمِ (١)
ولنمضِ معها لتجديد الحياة متى ... أطلَّ بِكر شعاع الشمس للأُمم

ليـلة ديسمبر

الشاعر

وبينا كنتُ تلميذا ... بليلٍ قمتهُ أرِقا
أضاءت غرفتى فإذا ... بجانب مكتبى ألفى ،
صبيّا أسود الثوبِ ... حزيناً مشبهى كأخٍ

بوجهٍ شاحبٍ حسنٍ — أتي في ضوء مشكاتي
فتحتُ صحيفتي فتلا — وأغفى فوقَ راحاتي
لحان الصبحُ وهو على — ظنون وابتسامات .
وحين بلغتُ خامسةً — وعشراً سرتُ في مهَلٍ
أدوس العُشبَ في غابٍ — وتحت الدوح شبَّهَ لي،
فتىً أسودُ الثوبِ — أراهُ مشبهي كأخٍ
سألتُ الشبحَ يهديني — وفي يمناهُ قيثارهْ
وفي يسراهُ أزهارٌ — فحيَّا الشبحُ من زارهْ
وأومأ لي بأصبعهِ — الى تلٍّ علا جارَهْ
ويومَ ذكرتُ أحبابي — وكنتُ بحجرتي وحدي ،
وأبكى بدءَ تبريحي — رأيتُ مؤانساً عندي
غريباً أسودَ الثوبِ — أراهُ مشبهي كأخٍ .
بوجهٍ عابسٍ ساهي — علتْ يدُهُ الى اللهِ
وأخرَى تنتضي سيفاً — فرَقَّ لهمِّيَ الداهي
وردَّد زفرةً ومضى — كحُلْمٍ ضائعٍ واهي .
ويوماً كنتُ في عُرْسٍ — دعيتُ إليه للأُنس
مددتُ يدي الى كأسي — فكان قُبالتي إنسي
مضيفٌ أسود الثوبِ — أراهُ مشبهي كأخٍ .
ويخفقُ تحت سترته — قميصٌ في البِلَى فاني
وتاجٌ ذابلٌ فدنَت — ذراعانا وحيَّاني
فدقَّ الكأسَ بالكأسِ — وإذ بالكأس شطرانِ .
مضى عامٌ فكان مَسا — حدَبتُ على سرير أبي
وأذكر وقتِ موتتهِ — وإذ بفتىً تعلق بي
يتيمٌ أسودُ الثوبِ — أراه مشبهي كأخٍ .
بكى فعليه اكليلٌ — من البأساء والقبضِ
ومن آلامه ألتيَ — ربابتُهُ الى الارضِ
وأدلَى ثوبَه القاني — وضمَّ السيف بالعرضِ .
صديقٌ عشتُ أذكره — وأعرفه ويعرفني
فني حِلِّي وفي سفري — أرى ذا الطيفَ يصحبني

ملاكاً كان أَمْ جاناً فأنى كنتُ لازمنى.
مللتُ وقد عمدتُ الى حياةٍ أو الى حَيْنِ
(فرنسا) شئتها منفى ولا صبرى على الهوْن
فرحتُ وراءَ آمالى لأدفع عادىَ البَيْن
ففى (بيزا) لدى (الآبنين) و(كولنيا) امام (الرين)
ووادى (نيس) تتبعه (فلورنسا) تسرُّ العينْ
(بريج) فيها معاملها تشقُّ (الآلب) فى شقينْ
لدى الليمون فى جنوا وفى (فبفى) زها التفاحْ
وبعد (الهافرْ) (فينسيا) و (ليدو) المرعب الارواحْ
هناك الموجةُ الصفرا بعُشب فنائها ترتاحْ
غياضٌ تحت أنجمها أصبتُ العينَ والقلبا
بجرحٍ دائمٍ دامٍ هناك يُزَحْزِحُ الكرباء
ملالٌ أعرجٌ قد سا ربى يستروح العُشبا.
مجاهلُ قد ظمئتُ بها فأنكرُها وتنكرنى
أطاوعُ ظلَّ آمالى وثَمَّ أعادنى زمنى
لناسٍ كنتُ تاركهم على البهتان والفتنِ
ربوعٌ كم أنا فيها بعثتُ لجبهتى كفِّى
وتحتُ مناحةَ الثكلَى ونفسى فاتها إلفى
كشاةٍ صوفها نضَّت فناحتْ من أذى الحيْفِ.
فأنّى رحتُ للنومِ وأنّى سرتُ للموتِ
وفى سهلٍ وفى جبلٍ خيالٌ خافت الصوتِ
حزينٌ أسود الثوبِ أراهُ مشبهى كأخ.
تُرى من أنت يا هذا؟ وخَطوى وفق خُطواتكَ
زفيرُك لا أُصدّقهُ لعلَّك حظّىَ الحالكْ
فماذا الدمعُ تسفحهُ وماذا فى ابتساماتكْ؟
أراكَ فأقبلُ القدُرَا أنينى مثل أنّاتكْ
وآهى أختَ آهاتِكْ

تُرى من أنت يا هذا؟ ولست ملاكَ الحامى

تُريدُ مذلّتى عجباً وقد أبصرتَ آلامى
تبعتُ خُطاكَ مذ عشريـ ن عاماً كأمرئ عامى
أمبعوثٌ ولا تَرْضى مشاركتى بأنغامى
ولا فى درءِ آلامى ؟

رأيتُكَ زائرى الليلهْ فقلتُ الشؤمُ قد حانا
تهزُّ الريحُ نافذتى ووحدى كنتُ سهرانا
سريرى كان متكأً ذكرت عليه هِجرانا
أحسُّ سراج أيامى خفوقاً راح وسنانا
كأنَّ الأُنس ما كانا

جمعتُ رسائلَ الحبِّ وشعراتٍ من الخَوْدِ
لأسمعَ نغمةَ الماضى وأذكرَ خالد العهدِ
بآثارٍ مقدّسة يُهزُّ بلمسها زَندى
ودمعُ القلب ملتهمٌ عليه أعينى تُندى
وتنكرهُ بيوم عيدِ

هنالك راح ما أبقى من النُّعمى سوى الأثرِ
لفافات من الشّعرِ وأبيات من الشّعرِ
فتهتُ ببحر أوهامى غريقَ الهمِّ والفكرِ
وأبحثُ لا أرى أحداً فنحتُ على هوىً عطرِ
صريعٍ فى يد القدرِ

ختمتُ بأسود الشمع على آثار من أهوَى
وعدتُ بها لموضعها بكيًّا آلف النجوى
مهاةَ الضّعفِ والكِبرِ سيُحرمُ قلبك السلوى
دعى التضليلَ كم دمعاً سكبتِ معى وكم شكوى
أحُبّاً كان أم دعوى ؟

أفيضى أنّةً وجوًى ففيكِ الوهمُ غدّارُ
وداعاً. واحصرى الساعا ت ان شطت بنا الدارُ
فبينى وازدهى بالكبر انّ الكبرَ غرّارُ
وقلبى لم يزل رحْباً اذا سكنتهُ أكدارُ ،

فنارك فوقها نارُ

وبعداً فالطبيعةُ قد قضتْ ان لاتكملك
ملكت الحسنَ يا غفلى وليس الصفحُ خلتك
فبينى لستُ أفتقدُ كل شيء حين افقدك
وذرى حبنا فى الريح مهما كان طال بك

إذا شاءت صبابتك

ولكنى أرى شبحاً بطيئاً دبَّ فى الليل
وطيفاً فى الستار ثوى وأقبلَ حائماً حولى
فمن ذا أنتِ يا صفرا ء يا مسودة الحلل
ترى هل صورتى انعكستْ على المرآة؟ واخبلى

لعلَّ الوهمَ خيل لى

ألا مَنْ أنتَ ياطيف ال شباب فلم تذرْ شيًّا؟
أجبْ - لِمَ كلما أزمع تُ نأياً تبتغى اللقيا؟
ألا مَنْ أنت ياضيف ال هموم معى المدى يحيا؟
فمالك بى أخا حزنى أبات الهمُّ مقضيا

عليكَ معى على الدنيا؟

الطيف

أخى مهلاً - أبوك أبى ولستُ ملاكك الحارسْ
أعيشُ ولا أرى صحبى ولستُ بحظك العابس
فلم أعرفْ لكمْ خطواً كأنى فى الدنى هاجس
ولستُ الإهاً او جاناً فقد ناديتنى باسمى،
متى شبهتنى بأخ ومعك أعيش من قِدمِ
وأثوى إن أتاك المو ت فوق القبر فى الندم
وقلبك لى من المولى فإنْ نزلتْ بك الشدّه،
اغثك فنادنى إنى لعونك فى الأسى عُدّه
ولا تلمسْ يداكَ يدى أخى - إنى أنا (الوحده)

وداع هكتور [1]

مقطوعة للشاعر الألمانى شلر (Schiller)

نقلها الى العربية الدكتور على العنانى ، طبق الاصل الالمانى

اندروماخة [2]

أيريد هكتور نأياً دائماً ،
حيث أخيل[3] بيد عاتية هاجماً
يقدم لباتروكلس[4] قرباناً رهيباً ؟
من ذا يكون لطفلك أديباً ،
يعلمه الرماية وتقديس الارباب
إذا ابتلعك الاركُس[5] اليباب .

هكتور

زوجى الوفية ، ارقأى الدمع !
فشوق الى الوغى حديد اللذع ،
وهذى الذراع حمى برجاموس [6]
مدافعاً عن موقد الآلهة الأُمِن

---

(١) Hektor هو ابن ملك طراودة والقائد الأعظم لجيش أبيه ضد الجيش الاغريقى فى الحرب المعروفة بحرب طروادة ، يودع زوجه اندروماخة عند خروجه للحرب .
(٢) Andromache زوج هكتور . (٣) Achill أكبر أبطال الجيش اليونانى فى حرب طراودة . (٤) Patroklus من أبطال اليونان فى حرب طروادة وهو صديق أخيل ومن أجله وبتأثيره تقدم أخيل للمقاتلة . (٥) Orkus دار الظلال (دار الآخرة) الواقعة تحت الأرض وتسمى أيضاً هادس (Hades) وترتاروس (Tartaros) واربوس (Erebos) . (٦) Pergamus بلاد برجام فى شمال آسيا الغربى الى الجنوب من طراودة وقاعدتها برجامون ، واليها تنسب الرقوق وهى الجلود الرقيقة التى تتخذ للكتابة ويعرف بالاسم برجامنت .



افريدريج شلر

أموت ، وحامياً للوطن
أهوى الى اعماق استيكوس(١) .

اندروماخة

الى الابد لا أسمع ترنان سلاحك ،
ولَقىً تبقى دروعك فى مراحك ،
اپرياموس(٢) بيت البطولة العظمى انفطر .

(١) Styxus أو Styx نهر الرعب والظلام الموصل الى عالم الظلال .
(٢) Primas ملك طراودة ووالد هكتور .

أنت صائر حيث لا نهار يلمع ،
يبكيك كوكيتوس[١] والمكان بلقع،
وحبك فى نهر ليتى[٢] يندثر .

هكتور

كل أشواقى وكل فكرى .
فى نهر ليتى سوف تجرى ،
ولكن حبي اليك لا يفوت .
صه ! العدو لدى الاسوار قريب .
قلدينى السيف وليغادرك النحيب !
حب هكتور - فى ليتى - لايموت .



مرثيـــة

﴿ من أوائل شعر جون ملتون ﴾
مترجمة عن الانكليزية

هاتوا الزهورَ التى تذوِى إذا تُركَتْ ... والوردَ أبيضه والأحمرَ القانى
وكلَّ ريحانةٍ خضراءَ يانعةٍ ... وكلَّ عُودٍ ندىّ الزهرِ فينانِ
والنرجسَ الغضَّ مبيضاً وممتقعاً ... مثلَ العيونِ عليها دمعُ أحزانِ
هاتوا البنفسجَ يحنِى رأسَه حزناً ... كأنّ إطراقه اطراقُ اسوانِ
والياسمينَ الذى دلَّ الشحوبُ به ... على زهادةِ هذا العالم الفانى
ضَعُوا الأزاهيرَ اكليلاً على جَدَثٍ ... ثوى به خيرُ أحبابى وخِلاّنى

---

(١) Kokitos نهر الضجيج أو العويل والبكاء ، وهو أحد الانهار الموصلة الى دار الظلال (٢) Lethe نهر النسيان يشرب منه الموتى فينسون ماكانوا عليه فى الدنيا من ألم وعناء وضيق .

ملاحظة :ـــ هذا نوع من الشعر الاكلاسيك الحديث تَعرف فيه مقدار تأثره بالأدب اليونانى . وأنىَّ لك فهمه إذا كنت غير مطلع على أدب اليونان ؟ !



عبد اللطيف النشار

درع القلب

مترجمة عن شكسبير

أقوى الدُّروع فؤادٌ لا وُصومَ بهِ   وصاحبُ الحقّ يومَ الرَّوْعِ معصومُ
ولا يقِى الزَّرَدَ المحبوكَ مضطرباً   ضميرُه بسوادِ الظلمِ موسومُ

* * *

تجمل

مترجمة عن لورد بيكونسفيلد (دزرائيلى)

كفكفْ دموعكَ لا تعربْ بوادرها   عمّا بقلبكَ من حُزْنٍ ومن شَجَنِ
وإنْ لقيتَ التى تهوى فكن مَرِحاً   وفى فؤادِكَ ما فيه من الحَزَنِ
أكتمْ حذارَك من بينٍ تَوقعهُ   وكنْ كأنك لن تنأى مدى الزمن

* * *

نسب

مترجمة عن لورد تينسون

لا أرى النُّبلَ أن تكون حسيباً رقةُ القلبِ تفضل التيجانا
وغنىٌّ عن أن يُعدَّ فلاناً وفلاناً مَنْ كان أرفعَ شانا
من يكون الايمانُ بعضَ سجا ياه غنىٌّ عن أن يزيدَ بيانا

عبد اللطيف النشار

ما صنعت الآن فيها

لمدام مارسلين ديسبور فالمور

(تعريب اسماعيل سرى الدهشان)

كان لى عندكَ قلبي وأنا قلبُكَ عندى
بدلاً قلب بقلب عوضاً سعدٌ بسعدِ
قلبكَ استرجعتَ منى فانا من غير لبٍّ
قلبك استرجعتَ لكن أنا قد ضيعتُ قلبي

تلكم الاوراق والزهرة بل ذات الثمار
تلكم الاوراق والزهرة فى لون البهار
ما صنعتَ الآن فيها حاكى النائى الجليل
ما صنعت الآن معها من جميل يا جميل

مثل طفل مستكين حُرِمَ الامَّ الودود
مثل طفل مستكين ماله حام يذود
فُتّنى أبلو غراماً جاء بالعيش المرير
فُتّنى اضمر وجداً ويرى الله الضمير



اسماعيل سرى الدهشان

كيف تدرى رب يوم يصبح المرء وحيدا
كيف تدرى رب يوم شاء صبٌّ أن يعودا

سوف تأتينى تنادى حيث لم تلق الجواب
سوف تأتينى تنادى فترى الوهم الكذابْ

بقوى الحلم ستأتى آسفاً تطرق بابى
مثل ما كنت محباً ربَّ حلمٍ كالسرابِ

واذنْ تلقى جواباً : (هى ماتت من زمنْ)
خبرٌ يصميك لكن مَنْ يسرّى عنك مَنْ ؟

اسماعيل سرى الدهشان

عمريات فتزجرالد

ترجمة ابوشادى

(كان من حظنا فى العام الماضى بفضل معاونة « رابطة الأدب الجديد » نشر «رباعيات عمر الخيام» نظماً اعتماداً على ترجمة الزهاوى النثرية من الأصل الفارسى، ويطيب لنا الآن أن نذيع تباعاً هذه الترجمة عن الانجليزية . وقد أسميناها «عمريات فتزجرالد » لأن الأديب الانجليزى ادوارد فتزجرالد تصرّف كثيراً فى النقل فوجب اشتراكه فى نسبة هذه الرباعيات . ولن يفوتنا تزيينها بالصور الفنّية مع التعقيب عليها بالشروح الوافية فيما بعد . وقد التزمنا الترجمة الدقيقة ونفس البحر المعهود فى الرباعيات الفارسية — المحرر)

(١)

قمْ ! فانّ الشمسَ التى غزَتْ النَّجْـ ـمَ فأقصَتْهُ عن مَجالِ المساءْ
ساقتْ الليلَ مِثلَهُ مِنْ سماءٍ فأصاب البروجَ سَهْمُ الضياءْ !

(٢)

قَبْلَمَا مات كاذبُ الفجرِ خالتْ أُذُنى صوتَ مَنْ ينادى بحانٍ :
« حينما الهيْكلُ المُهَيَّأُ يدعو لِمَ يَغْفِى عنه أخو الايمانِ ؟ »

(٣)

حينما الدِّيكُ صاحَ ، صاح الأُلَى كا نوا أمامَ الخمَّارةِ : « افتحْ وأسْرِعْ ! »
« أنتَ تدرى كم مِنْ قليلٍ سَنَبْقَى ومَتَى ننقضِى فهيهاتَ نَرْجِعْ ! »

(٤)

جَدَّدَ الشَّوْقَ ذلك النّيروزُ ومضَى لاعتزالِهِ النّابهُ النفسْ
يَدُ (موسى) البَيْضاءُ مُدَّتْ على الغُصْـ ـنِ ، و (عيسى) مِن الثرَى يَتَنَفَّسْ !

(٥)

(إرَمٌ) قد مَضَتْ بجنَّةِ وَرْدٍ وتوَلَّى (جمشيدُ) والابريقُ
وَتَبقَّتْ فى الكَرْمِ ياقوتةٌ تزْ هو ، ومن مائهِ جنانٌ تُفيقُ

(٦)

فَمُ (داوود) مُطْبَقٌ فاسْتَعَضْنَا فهلوىَّ الغناء ـ شَدْوَ الهزَارْ
«السّلافَ! السّلافَ!» صاحَ لدى الورْ دِ ليبدو بخدِّهِ الاحمرارْ!

(٧)

إمْلَأْ الكأسَ ثُمَّ أَلْقِ بنارِ (للربيعِ) ثَوْبَ (الشّتاء) الفاترْ
ذاك طَيْرُ الزّمانِ ليس له إلْ لَا قليلٌ لِطَيْرِهِ ـ وهو طائرْ!

(٨)

وسواءٌ فى (نيسبور) و (بابلْ) وسواءٌ فاضتْ بِحُلْوٍ وَمُرِّ
فسلافُ الحياةِ فى دَرِّ سائلْ مِثْلُ أوراقِها بِنَشْرٍ ونَثْرْ

(٩)

قلْتَ فى كلِّ مَشْرِقٍ ألفُ وَرْدٍ ذاك حَقٌّ ، فأين وَرْدٌ لأمسٍ ؟
إنَّ بدءَ الصَّيْفِ الذى يجلب الوَرْ دَ (بجمشيد) مِثْلَ (كيكباد) يُمْسِى

(١٠)

فَلْتَدَعْهُمْ يمضون! ما شأْنُنا نحْ نُ (بكيكباد) أو (بِخُسْرُو) العظائمْ
ولْتَدَعْ (زالَ) مِثْلَ (رُستم) فى السُّخْ طِ وفى جُودِهِ المُرَحِّبِ (حاتمْ)!





الحنين

(الحنين المليحُ قد يتجسّد شخصاً)

أمسى يعذّبني ويضنيني شوقٌ طغى طغيانَ مجنونِ !
كيف الشفاءُ ولم يعدْ بيدي الا أضاليلٌ تداويني ؟ !
أغدو كما أهوى أفصّلها وأحوكها خِدَعاً تنسّيني !
أبغي الهدوءَ — ولا هدوءَ وفي صدري عُبابٌ غيرُ مأمونِ
يهتاج إنْ لجَّ الحنينُ به ويئنّ فيه أنينَ مطعونِ
ويظلّ يضربُ في أضالعه وكأنها قضبانُ مسجونِ !
ويحَ الحنين وما يجرّعني من مُرِّه ويبيتُ يسقيني !
ربّيْتُهُ طفلاً بذلتُ له ما شاء من خفضٍ ومن لينِ
فاليومَ لما اشتدَّ ساعدُهُ وربا كنُوّارِ البساتينِ
لم يرضَ غيرَ شبيبتي ودمي زاداً يعيشُ بهِ ويُفنيني !
كم ليلةٍ ليلاءَ يتبعني لا يرتضي خلاًّ له دوني
ألفى له همساً يخاطبني وأرى له ظلاًّ يماشيني
متنفّساً ناراً أحسُّ بها وكأنها لفحُ البراكينِ
ويضمّنا الليلُ العظيمُ ، وما كالليلِ مأوًى للمساكينِ !

ابراهيم ناجي

قلبي !

قلبي . . .، وما قلبي سوى نغمةٍ تضيع فى أصوات مَنْ يَنْعَقُونْ
غَنىَّ بها الليلُ زماناً على قيثارةٍ يَجْثُو لديها السكونْ
حتى اذا الفجرُ أتى دَوْرُهُ تسلّمَ الأوتارَ مِمَّنْ يَبِينْ
وراحَ يُلقى فوقها لَحْنَهُ والكونُ مُصْغٍ ذاهلٌ فى فتونْ
حتى إذا جاشتْ بألحانهِ آهاتُه من كاسرات الشجونْ
تقطّعتْ أوتارُهُ مثلما تُقطِّع الإعصارُ غضَّ الغصونْ
فشرَّدَتْ فى الجوِّ أَصداءَهُ وضاع فى الصبحِ بديعُ الرَّنينْ
فكان قلبي . . . فاسمعى رَغْمَ ما يَضجُّ فى الآفاق . . . هل تسمعينْ ؟

* * *

قلبي . . .، وما قلبي سوى دَمْعَةٍ جا لتْ بعينىْ عاشقٍ ، أو حزينْ
فى عُزْلةٍ لم يعرفِ الناسُ مَنْ يبكى بها من زُمْرَةِ البائسينْ
وهل يُحِسُّ الناسُ فى أُنْسِهِمْ آلامنا ، والناسُ فى الضاحكين ؟
ترَقْرَقتْ بين الجفونِ التى قضَى عليها السُّهْدُ فى كلِّ حِينْ
أنْ ترقُبَ الأيام فى مَرِّها وهل غفا يوماً رقيبٌ أمينْ ؟
فكان قلبي . . . دَمعَةً أشرقتْ ولم تَزَلْ رقراقةً فى الجفونْ
فبادليني مثلها دمعةً تضىء مثلَ النجمِ . . هل تذرفينْ ؟

* * *

قلبي . . ، وما قلبيَ ؟ ! هل تعرفينْ ؟ جَهِلْتُهُ حقاً ! . . . فماذا يكونْ ؟
لا نَغْمَةٌ تمضى ! . .، ولا دَمْعَةٌ تجفُّ ! . . ، لكنْ وَمْضَةٌ فى دُجونْ
فراقبيها ، واقرإِى عند ما تضىء ما تكتب أَيْدى الشجونْ
سطورُ أيامٍ على صَفْحَةٍ مِنْ خالص العمر مَضَتْ فى أنينْ
فاستَخْلِصِيها من كتاب الأَسى وَرَدِّدِى بالله ما تقرئينْ . . !

حسن كامل الصيرفى

وصف

ناشدتِ وَصْفَكِ حين وَصْفُكِ نامِ … في هـــذه الخطَرات والانغامِ
تتأمَّل الاحلامُ في عينيْكِ ما … يتأمَّل الهاوى ويهوَى الظامى
دُنيا من النِّعَمِ التى ما حَدَّها … حَدٌّ من الاحزانِ والآلامِ
عُودى الى رقص الشباب بخفةٍ … من كل فتَّانٍ ومن بسَّامِ
وتفنَّنى بالوضع فى صُوَرٍ لها … صُوَرٌ من الإنعام والإلهامِ
وتدفَّقى نغماً يسيل مع المُنى … كمسيل رقصك فى خلال ظلامِ
صوتٌ تحنّ له ملائكةُ السما … ويُبَثُّ فى النُّورِ الطروبِ أمامى
غنّى وغنّى ، وارقصى وتبسَّمى … وتفنّنى للحبّ والأحلامِ
أنتِ المؤمَّرةُ العزيزةُ دائماً … فالفنُّ مخلوقٌ لعيش دوامِ
تتجمَّع اللذاتُ حولكِ معرضاً … كتجمُّع الاشواق للايتامِ !
وتدور حولك للخيال سوابحٌ … سبحَ العواطف حول شمس غرامى !
لا عاش مَنْ لم يغتنم بك لذةً … من هــذه الالوان للأيامِ !
قطفتْ لوجدانى الحزين صبابتى … منها الشفاءَ وللفؤاد الدامى
وأخذتُ أنظر ثم أنظر ناهلاً … عذبَ الدواء لجرحىَ الملتامِ
حتى شُفِيتُ ، فكان وصفُك هكذا … دَيْناً علىّ ، فهل رضيتِ هيامى ؟

احمد زكى أبوشادى





الشراع

شعر مطلق (١)

جلستُ ذاتَ مساءٍ مرسلا بصرى
الى هـذه الآفاقِ وهى بواسمُ
وتوقدُ النارَ فى عزمى وفى فكرى
عواطفُ صدرى ، انهنَّ مضارمُ

* * *

هذا البحرُ رحيباً يملأُ العينَ جلالا
وصفا الافقُ ومالت شمسُه ترنو دَلالا
وبدا فيه شراعُ
كخيالٍ من بعيد يتمشّى
فى بساطٍ مائجٍ من نسجِ عُشبِ
او حمامٌ لم يجدْ فى الروضِ عُشّا
فهو فى خوفٍ ورعبِ

(١) الشعر المطلق او الشعر الحر غير الشعر المنثور لان نثر الشعر انما هو افتكاكه من قيود الوزن والقافية . فان حفظت القافية صار هذا الشعر نثراً مسجعاً، وكتبنا الادبية طافحة بالنثر المسجع . اما الشعر المطلق فذهبه فى الاحتفاظ بالوزن فقط . اما القافية فقد اختلفوا فى ابقائها او اغفالها ، وقد آثرنا ابقاءها فى هذه القصيدة . وان كل شطر من هذه القصيدة يرجع الى مثله من بحور الشعر او من مجزوئها . وقد تنفر الاذن من مثل هذه القصيدة فى بادىء الامر من تناكر الاوزان والتفاعيل ولكن من يتلو القصيدة مرتين لا يلبث ان ترتجع اذنه بحكم التكرار نغمة الوزن المفقودة . وفى هذه القصيدة ابيات تامة أوحتها المناسبة — الناظم.

إنّهُ غيمةٌ سَرَتْ فى سماءٍ
قدَ صفَتْ زرقتُها
لكنما هذا جناحُ طائرٍ
مرفرفٍ فى ملعب الضياء
يجرُّ زورقاً على الدأماء
والشمسُ فى الافق بدتْ صفحتها
أكبرَ ياقوتةِ كنزٍ فاخرِ

* * *

وقفَتْ وراءَ غمامةٍ بيضاء
شفافة كالبرقع الشفّاف
سكبتْ أشعةَ نورها فى الماء
فكأنها عمدُ العقيقِ طوافى
حمَلْت قصورَ مدينةٍ غنّاء
منها بَوادٍ فى السنا وخوافى
والنارُ شاملةٌ لكل بناء
متوقّدٍ خلفَ الغمامِ الصافى
ترسلُ العينُ لحظَها لاختراق
ذلك الغيم وهو فى إبراقِ
شاهدٌ حالَ بلدةٍ فى احتراقِ !

* * *

نزلتْ شمسُ المساء
فى مجالى الخيلاء
تتهادى كعروسٍ لبست ثوبَ الحياء
أشعتُها فى الماء حيّاتٌ عقيانِ
قد انسَبْن فيه لاعباتٍ إلى آنِ
ثم غابتْ كأنما رسبَ الجمرُ فما أطفأتْه هذى المياهُ
لبثَ الافقُ قانياً يتجلّى من وراء الغيوب فيه الالهُ !

* * *

والشراعُ الخفيفُ في حَيْرَتِهْ
ليسَ يدرى
أين يسرى
والظلامُ البهيمُ في بُردَتِهْ
همٌّ بالوقعِ كنَسْرِ
لا تُرَعْ ياذا الشراعُ السائر
في فيافي الماءْ
قبلَكَ الاقوامُ فيها سافروا
واستقروا في الفناء!

سافروا لم يعرفوا طِيَّتَهم ... فاذا الاعصارُ في الماء كمينْ
وَهُمْ في عرض هذا البحرِ لم ... تؤوِهِمْ فُرْضَةٌ ميناءِ أمينْ
غرِقوا لم يأتِ عنهم خَبَرٌ ... لعزاء الأهل والمرتقبينْ
ألا إننا مثلهمْ في الحياة ... ولكنه ثَبَتَ الزورقُ
نسيرُ الهوينا ، ولكننا ... نسيرُ وسوفَ بهم نلحق

* * *

طلعَ النجمُ كما يبتسمُ
ثغرُ حسناءَ ابتسام الاملِ
فكأن الحبَّ فيه ينجلي
عن مُنى فاتنةٍ نفسَ الخلي
كلُّ نفسٍ كسماءٍ تُعْتَلى
وبها الآمالُ هذى الانجُمُ
وعلى الأُفق بهارُ
قامَ لمّا ودَّعَ الليلَ النهارُ
أيهذا الشراعُ حسبُكَ جوْبا
عُدْ إلى أيِّ مبيتٍ قُرُبَا
وانتزِعْ عنك كساءَ الليلِ ثوباً
شَحُباً
تحتكَ اللجةُ السحيقةُ تدوى

فوقك اللانهايةُ الا بديهْ
واما َمكَ الأُفقُ البعيدُ يُضَللُ
فى فهمه المتفكّرُ المتأمّلُ
أنتَ كالأنجمِ تهوى
انتَ كالاغصنِ تذوى
أو الزهرِ قد أفْقَدتهُ السَّمومُ رائحةَ الأرَجِ العَبْهَرِيَّهْ !

* * *

لقد ضربَ الظلامُ على البرايا
سرادقَهُ فرَوَّعتِ النجومُ
كما تشتدُّ فى العمر الرزايا
فتنذَهِلُ البصائرُ والحلومُ
فاذا السماء بساطٌ أسوَدُ
وإذا الافقُ ستارٌ أرْبدُ
والريحُ رَفرَفةُ الساعاتِ طائرةَ
الى حيثُ لا ترجعُ
والماء ذوبُ أمانى النفسِ ثائرةً
الى ربها تَضرَعُ
أينَ الشراعُ فانه لا يُنظَرُ
كذاك يتلاشى الطيفُ بعد طروقِ
فيستترانِ بالليل العميقِ !

* * *

ألا يا شراعا فى الظلام يسيرُ
كهمِّك همى والحياةُ مسيرُ
ذهبتُ فما أدرى... كزورقِكَ الذى
أخذْتَ به مستعجلاً كلَّ مأخذِ
أمامىَ آفاقُ الحياةِ بعيدةً
تَلينا جميعا وهى غرٌّ جديدةٌ

أنبقى سائرينَ إلى الغيوبِ
ونبقى كاظمينَ على اللُّغوب
ولكنَّ نجماً فى السماء يُنيرُ
عليه تسيرُ
فكيفَ إليه تصيرُ
كنجميَ هذا النجمُ يُشْرِقُ زاهرًا
هى غاية أرمى إليها سائرًا
حائرًا
فى دُجى الليالى
ولا أُبالى
بما بى قد صَنَعْنَ على التّوالى

قد اسودَّتِ الدنيا ولا نورَ أهتدى به وتولانى أسىً ونزاعُ
حياةُ الورى كالبحرِ لا منتهىً له وحُبِّى على بحرِ الحياةِ شراعُ !

خليل شيبوب

(نرحّب كلَّ الترحيب بصياغة هذه القصيدة الى جانب روحها الفنية الممتعة . ولا نقول هذا مجاملةً فليس للمجاملة سبيلٌ الى هذه المجلة ، وإنما يرجع تقديرنا للشعر الحرّ free verse الى سنوات مضت — راجع « مختار وحى العام » ص ٤٤ — وفى اعتقادنا أنّ الشعر العربى أحوج ما يكون الآن الى الشعر الحر والى الشعر المرسل blank verve إذا أردنا أن ننهض به نهضةً حقيقةً لا سيما فى مجال القصص والتمثيل — المحرر) .



فلسفة العبرات

يَسْقطُ الجنْدىُّ فى الهيْجا قتيلْ فترى الدَّمعَ بعيْنيهِ يسيلْ
تركَ الْكون مُقِراً بالجميلْ ولسانُ الدهْرِ بالشكْرِ كفيلْ
فلِمَ الدَّمعُ يَسيلْ ؟



طلبة محمد عبده

ويحيِّيك صديقٌ راحلٌ صادقُ الودِّ وفىٌّ بالعهودْ
فترى الدمعَ وقدْ روَّى الخدودْ عن قريبٍ بسلامٍ سيعودْ
فلِمَ الدمعُ يسيلْ ؟
ويلاقيكَ حبيبٌ قادمٌ كنتَ بالأمس اليه فى اشْتياقْ
فيفيضُ الدمع إبَّانَ التلاقْ أُطفِئ الشوقُ وقدْ زال الفِراقْ
فلِمَ الدمع يسيلْ ؟
وترى الامَّ على قبْر ابنها تسكب الدمعَ وفى الدمع حياهْ
إنما الموتُ قضاءٌ وقدَرْ ومماتُ الجسمِ بعثٌ ونجاهْ
فلِمَ الدمعُ يَسيلْ ؟

طلبة محمد عبده

الشعـــاع الخابى

لاحَ لى من جانبِ الافق شعاعْ بيـنما أخبط فى داجى الظـلامْ
فى صحارى اليأس أسرِى فى ارتياعْ حيث تبدو موحشاتٍ كالرجامْ

حيث يسرى الهولُ فيها واجمًا !
ويطوف الرعبُ فيها حائمًـا !
والفنـاءُ القفرُ يبدو جاثمًا !

وترَى الاشباح فى رأسِ التِّـلاعْ كالسَّعَالى أو كأشباح الحِمامْ
فاغـراتٍ تَتَشهَّى الابتـلاعْ تنهشُ اللحمَ وتفرِى فى العِظامْ

* * *

فتَـلَفّتُّ على الضوءِ يلوحْ مثلمـا تلمع عـينُ الساحرِ
أوْ كما تهمسُ فى الأجداثِ دوحْ أو كمعنًى شاردٍ فى الخاطرِ !

قـد تلفّتُّ بقلب مستطارْ
طالما رَجَّى تباشيرَ النهـارْ
شَفَّهُ الذعرُ وأضناه العِثـارْ

* * *

ثمَّ ماذا ؟ . . . ثم قد ساد الحَلَكْ فجأةً ، والقبَسُ الهادى خَبـا
ثم أحسستُ بدقّـات الفَلَكْ لاهثـاتٍ تتراخى تعبـا

رجفةَ الخائف أضناه العَيـاءْ
وهو يعدو واجفاً عَدْوَ الطّـلاءْ
حينما يُدركها غولُ الفناءْ

واذا قلبى خفوقٌ مُرْتبِكْ ليس يدرى لخلاصٍ سَبَبـا
حوله الظُّـلْمةُ فى أىِّ سَلَكْ حيث يَنْسَى الهاربون المهربا !

* * *


سيد قطب

قلتُ : ماذا ؟ قال لى رجْعُ الصَّدَى : لا تقلْ : ماذا ، ولا تسأل علاماَ ؟
هاهُنا وادى المنايا والرَّدَى حيثُ يطوِى الضوءَ فيه والظلامَا !

ها هنا تنوِى الأمانى ، ها هنا !
فى مَهاوى اليأسِ ، فى كهفِ الفنا
كلُّ شىءٍ هالكٌ ، حتى أنا ...

ثم ضاع الصوتُ يفنى بَدَدَا وتلاشَى ، تاركاً منه النمامَا
وإذا بى صِرتُ وحدى مُفرَدَا لا أرى شيئاً ولا أدْرِى إلامَا !

سيد قطب



الحياة

(استعراض للحياة فى شارع)

جَلَستُ يَوماً حينَ حلّ المساءْ وقد مضى يومى بلا مُؤنِسِ
أُريحُ أقداماً وهَتْ مِنْ عياءْ وأرقُبُ العالمَ من مجلِسِى

* * *

أرقبه ، ياكدّ هذا الرقيبْ فى طيبِ الكونِ وفى باطِلِهْ
وما يُبالى ذا الخضمّ العجيبْ بناظرٍ يرقب فى ساحِلِهْ

* * *

سيّان ما أجهلُ أو أعلمُ من غامضِ الليلِ ولُغزِ النّهارْ
سيستمرّ المسرحُ الاعظمُ روايةً طالتْ ، وأين الستارْ ؟!

* * *

عييتُ بالدنيا وأسرارِها وما احتيالى فى صمُوتِ الرمالْ
أنشد فى رائعِ انوارها رشداً فما أغنم إلا الضّلالْ

* * *

أغمضتُ عينى دونها خائفاً مُبتغياً لى رحمةً فى الظلامْ
فصاح بى صائحُها هاتفاً كأنما يوقظنى مِنْ منامْ :

* * *

أنت امرؤٌ تزرح تحت الضّنى لم يُبقِ منك الدهرُ إلاّ عِنادْ
وكلُّ ما تلمحه من سنا يهزأ بالجَذوةِ خلفَ الرّمادْ !

* * *

وكلُّ ما تُبصره من قُوى تدوى دوىّ الريحِ عند الهُبوبْ
يَعجب من مبتئسٍ قد ثوَى يرنو الى الدنيا بعينِ الغُروبْ

* * *

أنظرْ ا تجدْ شتىّ معانى الجمال منبثّةً فى الارض أو فى السماءْ
ألا ترى فى كلِّ هذا الجلالْ غيرَ نذيرٍ . طالعٍ بالفَناءْ ؟

كم غادةٍ بين الصِّبَا والشباب تأنَقَ الصانعُ فى صُنعِهَا
تَخْطُرُ والانظارُ تحدو الرّكاب ولفظةُ الاعجابِ فى سَمْعِهَا!

* * *

وربما سار الى جنبها مُدلَّهٌ ليس يبالى الرقيب
يمشى شديدَ العُجْبِ فى قُرْبِها إذْ راح يُوليها ذراعَ الحبيب

* * *

وانظر الى سيَّارةٍ كالأجل مجنونةٍ ليست تُبالى الزّحام
هذا الرَّدَى الجارى اختراع الرجُل هل بعد صنع الموتِ شىءٌ يُرام؟!

* * *

وانظرْ الى هذا القوىّ الجسَدْ الباترِ العزم الشديدِ الكفاح
قد أقبل الليلُ فحىِّ الجَلَدْ فى صابرٍ يدْأَبُ منذ الصَّباح

* * *

أجبتُ: يا دنيايَ مَنْ تخدعين؟! انى امرؤٌ ضاق بهذا الخداع!
مَزّقتِ عن عيشي هنىّ السنين لأننى مزّقتُ عنكِ القناع!

* * *

انَّ الجمالَ الساحرَ الفاتنَا يا ويحه حين تغير الغضون
ويعبث الدهرُ بحلوِ الجنى وتستر الصبغةُ اثمَ السنين!

* * *

وهاته السيارة العاتيه ودِينُها الجبارُ كالبرقِ سار
ما هى الا شُعَلٌ فانيه نصيبها مثلُ شعاعِ النهار

* * *

وارحمتاه للقوىِّ الصبور يقضى الليالى فى جهادٍ سخيف
وكيف لا ابكى لكدحِ الفقير أقصى مناه ان ينال الرغيف؟!

* * *

كم صِحتُ إذْ أبصرتُ هذا الجهادْ وميسمُ الذلةِ فوقَ الجباهْ
يا حسرتا مما يلاقى العبادْ أكلُّ هذا فى سبيلِ الحياهْ؟!

* * *

وفى سبيل الزادِ والمأكلِ نملأ صدرَ الارض إعوالاَ
كم يسخر النجمُ بنا من علِ وكم يرانا الله أطفالاَ !

* * *

يا ربّ غفرانك إنّا صغارْ ندبُّ فى الارض دبيب الغرورْ
نَسحبُ فى الدنيا ذيولَ الصّغارْ والشيبُ تأديبٌ لنا والقبور!

ابراهيم ناجى



الدموع الرخيصة

أخىَّ ! إذا سمعتَ عويلَ باكٍ فلا تحزنْ عليه وامْتَهِنْهُ
لتنفعْه إذا ما كنتَ برّاً به فاعنفْ عليهِ وانأَ عنْهُ
أُخىَّ ! إذا سمعتَ أنينَ شاكٍ فلا تعطفْ عليه ولا تُعِنْهُ
فانكَ إن صَنَعْتَ به جميلاً تُلاقِ الشرَّ كلَّ الشرّ منْهُ
أُخَىَّ ! اذا رأيتَ فتى بشوشاً تبيَّنْتَ الأسى فيه فَصُنْهُ
أحقُّ الناس بالأعوانِ مَنْ لم تدَنِّسْهُ الدُّموعُ ولم تَشِنْهُ
ولم يُؤلمْ مسامعَ مَنْ يَرَاهُ بشكوَى لاعجٍ لا بُدَّ منْهُ

عبد اللطيف النشار

فى حضرة الأرواح

أيها الدارُ التى كنتُ قديماً أتلقى الوحىَ عنها والنسيما
إنَّ همساً لم يزل فيكِ مقيماً بينما أهلوكِ قد صاروا رميما

* * *

همسُ إنسىٍّ هنا أم همسُ جِنىّ ما له يسرِى بقلبى قبل أُذْنى ؟
إننى أطرَبُ ، لكن مَن يغنىّ إننى ابكى فمَن يبعث حُزْنى ؟

* * *

هذه الأشباحُ تبدو مِن أمامى كسحابٍ يتراءى فى الظلامِ
راقصاتٍ شادياتٍ فى احتشامِ مالها ليست تحيّى بالسلام ؟

* * *

إننى أعرف هاتيكَ الخصورا وشممتُ مرةً تلكَ الشعورا
وخبرْتُ ذلك الحسنَ النضيرا نخبرتُ العيشَ حلواً ومريرا

* * *

ها هنا أولُ عهدى بالحياةِ ها هنا ألقيتُ أُولَى نظراتى
ها هنا قدّمت طرسى لدواتى ها هنا طار بأشعارِى رُواتى

* * *

هذه مدرستى إنْ كان غيرِى درسَ الدنيا بلوحٍ أو بسفرْ
اين مما رُحتُ أجلوه بشِعرى ما جلاه الغِرُّ مِن (نحوٍ وجبرٍ) ؟

* * *

أيها الأرواحُ ناشدتُكِ قُربا أفما زلتِ كعهدى بك غضبىَ ؟
لا تخاف جسداً منىَ صَلْبا أنا رُوحٌ ذائبُ الأعطافِ ذوْبا

* * *

قد خلَعتُ جسدى قبل دخولِى هذه الدارَ وطهرتُ ميولِى
ذاك ، أو ما كنتُ أحظى بالوصولِ وأراكِ خلفَ أستارِ العقول

* * *

إىْ وربى ، إنّ للعقل ستارا يحجبُ الأشياءَ ليلاً ونهارا
بينما يُدركها القلبُ اقتدارا ويرى ما اظلمَّ منها قد أنارا

* * *

أيها الارواحُ هيَّا فالمسينى ألمسْ الذاهبَ مِن عمرى الثمين
فإذا عشرون عاماً صِرنَ دونى وإذا بى فى الصِّبا غضّ الجبين

* * *

الصّبا ، ياحبّذا هل تذكرينا كيف كان العيشُ فى تلك السنينا ؟
حدّثينا عنـــــه هوْناً حدّثينا إننا مِن طول عهدٍ قد نسينا

* * *

أين أشخاصُكِ يا أرواحُ أينا هلْ رعَى القبرُ لها زهْواً وحُسنا ؟
لا تُجيبى ، فسؤالى دونَ معنى إنَّ مَن يسأل يا أرواح جُنَّا !!

* * *

إذهبى عنى سريعاً وابعـــدِى خلفَ أقطار الظلام السرمدى !
بل قِفِى ! إنى هنا لا أهتدِى وإلى الباب خُذينى مِن يَدِى !

محمود عماد



الى الحزين

أعبرْ حياتكَ خوْضاً كالخائضينَ وعوْمـا
علامَ يأسٌ ذبُـاب لم يَبْلغْ النَّجْمَ حوْمـا ؟
ولا تنَـاوَمْ ، ففى المو تِ سوف تَهلك نوْما !
ولا تقُـلْ لىَ : لولا كان الزّمانُ ولوْما !
فلستَ وحدَكَ منـه تروم ما شئتَ روْما
وليس لِلهِ سُوقٌ فتشترِى منـه سوْما !



هى المقـاديرُ منهـا قـومٌ يحاربُ قوْما
والهـمُّ يمضِى فمـا لى أُوتيهِ بالحـُزْنِ دوْما؟!



إشبعْ سروراً وضحْكاً وصُمْ عن الحُزْن صوْما
مَنْ عاشَ يوماً حزيناً فعُدَّه مات يوْما !

مصطفى صادق الرافعى

سدرة المنتهى

ودوحةٌ فى السماء نابتــةٌ بين الفراديس زهرها الاجلُ
قامتْ على غرسها ملائـكة يكاد يبدو عليهمو الوجلُ!
وريُّها من عصير أدمعهم وما لهم غير ريها شغُـلُ
من اول الدهرعا كفون على أغصانها مايصـدهم مللُ
يبكون إنْ زهرة بها ذبلتْ كأنمـا فى نضارها أملُ
يبكون والدهر ساخرٌ بهمو كأنما فى عقولهم خبلُ !
ويذرفون الدموعَ من جزع أيّـان حاموا واينما انتقلوا
ملائكُ الله كلهـم فرحٌ وهم جميعاً على الاسى جُبـِلوا
فى كل صبح يعودهم مَلَكٌ لا خائف مثلهم ولا وجلُ
موكَّـلٌ بالنفوس يقبضها وما له غـير قبضهـا عملُ
كأنه حين ينتهى أجـلٌ مما يرى الله شاربٌ ثملُ !
له جناحان أينما خفقا حلّ الردى منه اين يرتحلُ!
وللازاهير حين نضرتها فى اول العهد بالمنى شغُلُ
حتى اذا ماتغيّرتْ وهفتْ بها الاعاصيرُ ساقها الازلُ
فللمنايا اذا دنتْ حِيـلٌ وللمنايا اذا دنت سُبلُ
قد قدرت فى السماء من أزلٍ حياتنا والانام ماعقلوا
حتى، متى يصبح الانام ويمـ سون غضاباً وخطبهم جللُ ؟!

* * *

المجنونة

فى غابةٍ مجهولةِ السرِّ مملوءةٍ بالشـوكِ والزهرِ
أبصرتُها فى ظلمةٍ تجرى من خلفها ولدانها تجرى
إنسيّـةٌ هى أو لسرعتها جنيّـةٌ فالعينُ لا تدرِى !
تبكى وتضحك فى تقلبها! بمدامع تجرى على النحر

وبكاؤها سحرٌ فان لها ... قلباً يضم صلابةَ الصخر
تقسو وتعطف فهى غاضبة ... فى حين تُبدى باسمَ الثغر
وتكاد تذهل من تلونها ... فكأنها الحرباء فى قفر!
سحرت بنيها فهى ساحرة ... بالطبع لم تعكف على سحر
فتانة تغرى مظاهرها ... أما الحقيقة فهى كالقبر!
فتنت بنيها فهى غانية ... فى العين منهم بل وفى الفكر
وهى العجوز، هى العجوز اذا ... ذكرت تبوء باشنع الذكر
لكنها معبودة ابداً ... منهم! لعل لذاك من سرٍّ!
كم بلغوا عن غدرها قصصاً ... وأقلها المملوء بالغدر!
وهمو سكارى فى محبتها ... من غير ما كأسٍ ولا خمر
وهمو حيارى فى وجودهمو ... ووجودهم كسحابةٍ تجرى
أبصرتُها فى الغاب جارية ... صخَّابة مسدولة الشعر
وتكاد تغضب حيث لا تدرى ... وتكاد تبسم حيث لا تدرى
تغذو بنيها حين تفجعهم ... فى انفسٍ صيغت من الشر
ورأيتها فى الغاب تأكلهم ... أكلا ولكن أكل مضطر!
ولقد أراها جد ساكنة ... من بعد طول الضحك والبشر
ظلت طويلَ الدهر عابثةً ... بهمو وهم فى غمرة الدهر
حتى توارى الكلُّ عن نظرى ... بين النجود وشامخ الصخر
مجنونةٌ دنياكمو، وكفى ... بىَ ما أبنتُ لها من السر!

عثمان حلمى





ليالي ناجي

(١)

الشاعر والنهر

مكانىَ الهادئَ البعيدْ كنْ لى مجيراً من الانامْ
قد أمَّكَ الهاربُ الطريدْ فآوِهِ أنتَ والظلامْ !

* * *

ما حيلةُ الليل فى عياءْ انهكنى فتكهُ البطىءْ
أإنْ خبا العمرُ فى الفناءْ من فحمةِ الليل استضىءْ ؟

* * *

يا أيها النهرُ بى حسدْ لكل جارٍ عليه تنعطفْ
أكلُّ راجٍ كما يودْ يروى ظماه ويرتشفْ ؟

* * *

وكلُّ غادٍ له نصيبْ من مائك الباردِ الشبِمْ
ومنْ حبيبٍ الى حبيبْ ترنو حناناً وتبتسمْ !

* * *

يانهرُ روَّيت كلَّ ظامى فراح ريّانَ منْ يذُقْ
فكنْ رحيماً على أوامى فلى فمٌ بات يحترقْ !

* * *

يانهرُ لى شعلة بجنبي هادئةُ الجمرِ بالنهارْ
فان دنا الليل برَّحتْ بى وساكن الليلِ كم أثارْ

* * *

وقفتُ حرانَ فى ازائكْ فهل ترى منك مُسعِدُ ؟
وددت التى بها لمائكْ لعلها فيك تبردُ !

* * *

عاجْ لظاها فان سكنْ فرحمةٌ منك لا تُحَدْ
وان عصتْ نارها فكنْ قبراً لها آخرَ الابدْ !

* * *

ترينىَ الهاجرَ الشتيتْ وقربه ليس لى ببالْ
وكلما خلتنى نسيت مرَّ أمامى له خيالْ

* * *

تمرُّ ذكرى وراء ذكرى وكل ذكرى لها دموعْ
وتعبرُ المشجيات تترى من كل ماضٍ بلا رجوعْ

* * *

يا من أرى الآن نصبَ عينى خياله عطّرَ النسمْ
بالله ما تبتغيه منى ولم تدع لى سوى الألمْ ؟!

* * *

فى ذمةِ الله ما أضعتم من مهجٍ اصبحتْ هباءَ
لم نجزكم بالذى صنعتم إنا غفرنا لمن اساءَ

* * *

لا تحسبوا البرءَ قد ألمْ فلم يزل جرحنا جديداً
يخدعنا أنه التأمْ ولم يزل يخبأ الصديدا !

هبنا شكونا بلا انقطاعْ ما حظ شاكٍ بلا سميعْ
وحظ شعرٍ اذا أطاعْ ؟ يا ليته عاش لا يطيعْ !

يضيع فى لجةِ الزمنْ مبدَّداً فى الورى صداهْ
ولن ترى فى الوجود مَنْ يدرى عذابَ الذى تلاَهْ
يا أيهـــا النهرُ جئتُ ابكى وجئتُ اشكو وجئتُ السى!
طال عذابى وطال شكى ومات قلبى وما تأسّى!

ابراهيم ناجى

بستان الصحبة

دخلتُ للصحبةِ بستانَا ألفيتُ فيه الزهر فيناَنا
أعجبت فى نفسىَ من حسنه وقلت شاء الله ما كانا
الوردُ والريحان فى رقة تملؤنى ورداً وريحانا
والغصن كم ابصرته راقصاً كأنما أبصرت نشوانا!
والطير من فرحتها أنشدت لى من جمال الودّ ألحانا
وللامانى البيض فى جوّه جوّ يزيد القلب ايمانا
فقلت: يانفسى علام الاسى؟ فى الناس مَن ادعوه رحمانا
ملائكاً فى الناس من طهرهم دعوتهم صحباً واخوانا
علام من امطرهم سخطه ومن دعى الاصحاب ذؤبانا؟
علام من حـذر من غدرهم ومن دعا الخلان غربانا؟
علام من اسخطه طبعهم وخالهم يوماً وعقبانا؟
نور التجاريب التى أظهرت لهم خفايا الغبن احيانا
والمرء فى نشوته جاهل يحسب بعض الشر احسانا!
يخال نوراً وهو فى ظلمة ويحسب الاعداء خلصانا

* * *

دخلتُ بستانى على غرةٍ وقد جعلتُ الود بستانا
حسبت انى نلت كل المنى وانّ لى فى الدهر اعوانا

دخلت بستانى ومُدَّتْ يدى أجنى بها الازهار الوانا
مددتها أجنى بها وردة فما اختنى من شوكها بانا !
وخلّفتْ من شوكها فى يدى جراحها تُنبي بما كانا
فقلت فى الريحان بعض الشذى استبدل الوردة ريحانا
فهبَّ من جانبه منتنٌ ريح يزيد الجو انتانا !
فقلت خذ تفاحة حلوةً لعلها تشبع جوعانا
فلاح لى الدود باحشائها يثور فى كفيَّ غضبانا !
ألقيتها غضبان فى ثورة هل يحمل التفاح ديدانا ؟
وقلت خذ من مائه جرعة تترك قلبي منه ريانا
ألقيتها من طعمها من فى وعشت فى عمرىَ ظمآنا !
فقلت : يا نفس أهذا الذى أبصرت فيه الحسن فينانا؟!
انّ خداعاً كل ما لاح لى وأن زوراً كل ما كانا
ومِلتُ أبغى راحةً بعد ما افعمنى البستان احزانا
خميلة ترقص من حسنها ترقص أغصانا وافنانا
نظرتُ فيها ما عسى شأنها فأبصرتْ عيناىَ ثعبانا
وراعنى منظره وانتهت تجاربى ! لا كنتَ بستانا !
فررتُ منه ابتغى مهرباً كفى بنفسي بعض ما كانا !

عثمان حلمى

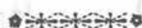


ميلاد الفجر

الشاعرُ الغَزِلُ الذى سحرَ الهوى وسبا الجمالَ ورقَّصَ الانغاما
فتنتْه معجزةُ السماء فلم ينمْ يرعى النجومَ وينشد الالهاما
حتى اذا ما الفجر أقبل وخيـه والارضُ تنفض حولها الاحلاما
ملكتـه أحلامُ الخيال فغاب فى لُجج الخيالِ وفى الصلاة تسامىَ
خشعتْ مشاعرهُ كأن امامه (عيسى) يبدّد وحشة وظلاما

لم يُعرَفا (١) بأب وزان كليهما — أمٌّ تضىء بطهرها الأيامَا
تبع (المسيحَ) الفجرُ فى استهلالهِ — عهداً يردُّ الشكَّ والاحجامَا
غنَّتْ ملائكةُ الجمال بذكره — وأستْ بحلو غنائها الآلامَا
فاذا الهواءُ تشبَّعتْ أمواجُه — باللحن وامتلأ الفضاءُ سلامَا
والبحرُ يرتقب الشعاعَ كأنه — لوحُ القضاء يسجل الاحكامَا !
سكنتْ به الامواج إلاَّ موجةً — ناجتْ فؤاداً صاخباً وغرامَا
أمَّتْ رسولَ الشعر حتى قبلتْ — قدميه — مطفئةً اسىً وضرامَا
فشدا بلحن الحبِّ ثم تشبعت — صُوَرُ الوجودِ نشيدَه البسّامَا
فجبَتْ طُلوعَ الفجر بالحسنِ الذى — سمعته منه مُرتلاً أنغامَا !

احمد زكى أبو شادى



الى حضرات الشعراء والنقاد

تجمعت لدينا طائفة ممتازة من الرسائل والقصائد اضطُررنا الى تأجيل نشرها لندرسها أولا ، ومرغمين كذلك بحكم فراغ المجلة ، وإنْ كنّا قد زدنا حجمها الى ١٥ ملزمة بعد أن كانت تصدر أولاً فى ثمان ملازم فقط ، فنرجو قبول عذرنا مؤقتاً.



(١) السيد المسيح والفجر.



خلف الغلالة

خَلْفَ الغِلالَةِ تُستَشهى مَحاسِنُها — عُرْيانَةً آنَةً ، مَكسُوَّةً آنا
كأنَّها ذِكرَياتُ الوَصْلِ - ماثِلَةً - — حاكَتْ لها لحظاتُ الدَّهرِ قُمْصانا
واستَمْلَحَ النَّظَرُ الهاوِى مَفاتِنَهُ — فَصَوَّرَ المَلَكَ المَرْئِىَّ إِنْسانا
وَمَوْقِفِى طالَ ، لا صَرْفاً ولا صِلَةً — حَيْرانَ بالمَشْرَبِ الرُّوحِىِّ نَشْوانا
تُمْلِى على الفنِّ من أَلحاظِها شَجَناً — يَدُسُّهُ القَلْبُ لِلمَعْمُودِ أَلحانا
تَحِيَّةَ الضَّارِعِ المُولَى لِسَيِّدِهِ — فَرَدَّ تِمثالُها الحسَّاسُ خَجْلانا
بِبَسْمَةٍ أَطْمَعَتْنى حِينَما بَدَرَتْ — مِنها فَدانَيتُها فى الخَوفِ كَسْلانا
إِذْ هَدَّدَتْ خُطُواتِى وَهِىَ ضاحِكَةٌ — قالتْ : تقدَّمْ إذاً تُكمِلْ ضَحايانا !
فَقُلْتُ : دُونَكِ قَلبى لا انتِفاعَ به — لَمَّا شَرَعْتِ عليه الطَّرْفَ طَعّانا
قَدْ كانَ يُؤْمِنُ بالحُسْنَى وفيكِ رَأَى — حُسْناً ، فَبَدَّلَ بالايمان إِيمانا
رُدِّى إِلَيهِ صَلاحاً كانَ جُنَّتَهُ — إِنْ اسْبَلَتْ خَفَراتُ الغِيدِ وسْنانا
فَكَمْ تَأَثَّمَ إِلاَّ عِنْدَ رُؤْيَتِهِ — جَمالَكِ اليَوْمَ مِتْلافاً وَفَتّانا
وَفى الأُنُوثَةِ تَبْدُو فيكِ كامِلَةً — شَفاعَةٌ لِشَقِىٍّ راحَ وَلْهانا
نَاءٍ على حَرَبٍ ، آتٍ على أَدَبٍ — كَمُذْنِبٍ يَتَلَقَّى مِنْكِ غُفرانا !
إِذا أَلَحَّ فَقَدْ لَجَّ الغَرامُ بِهِ — وكيفَ يَلتَمِسُ المَفتُونُ نِسْيانا ؟!
فَفَوَّقَتْ مِعْصَماً يَقْضِى المَصِيرَ وفى — قَلبِى تَخاوُفُ بَثَّتْ فى أَشجانا
قالتْ : أَيَكفِيكَ قَلبى صالحاً بَدَلاً ؟ — فَقُلتُ : أَشهَدُ أَنَّ اللهَ أَحْيانا !
وعُدْتُ أَحمِلُ قَلباً كادَ يُنكِرُنى — لَوْلا تَبادُلَ بالجِسمَيْنِ قَلبانا
وَلِى سَفِيرٌ أَمِينٌ عِندَها وَلَها — عِنْدِى سَفِيرٌ ، وجِسْمانا رَعايانا

اسماعيل سرى الدهشان



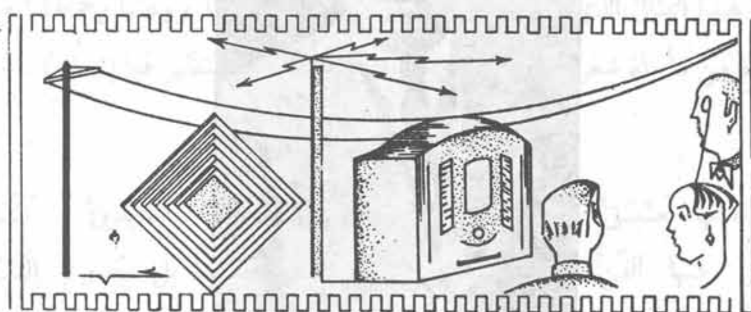
خلف الغلالة

دراسة الفنّـان ج. ل. أرلود

G. L. ARLAUD

صائد النغم

هلمُّا صديقىَّ العزيزيْن واغنما   من الصفو ما يهواه مستمعانِ
ففى كل شبرٍ للهواء عواطفٌ   وفى كلِّ خفقٍ للأثيرِ أغانى
تناجتْ بها الاربابُ من كل جانبٍ   ويخطفها العُبَّادُ وهى دوانِ
فتُغْنَم أعمارٌ من الانس حولها   وتُولَد أحلامٌ لهم وأمانِ
أدرْها على سمعى كأنى بسمعها   أذوق سلافَ الخلدِ بين غوانِ
سموْنا الى الارباب بالروح والمُنَى   ونلنا من الارباب كنزَ معانِ
وليست عصا موسى بأروع سحرُها   من السحر فى مفتاحها ببنانى !
تطاوعنى أسرارُها وبيانُها   وقد شملتْ أسرارَ كل بيانِ !



صائد النغم

أجازت لنا التجوالَ فى الأرض كلها   وفى غيرها فى لمح بضع ثوانِ !
فما هذه الدنيا التى نحن أهلها   سوى بعض دنيا سُخِّرَتْ لجَنانِ
ولو أنَّ عصرَ المعجزاتِ التى خلتْ   أُعيدَ لدان الناسُ دون توانِ !
هو العلم لم يترك مجالاً لجاحدٍ   وسابقَ أجيالاً سباقَ رهانِ
ففاز بمجدٍ للنبوّة شاملٍ   وهام بشأوٍ للألوهة دانِ !
ولم يَبْقَ إلا أن يحاول مُبدعاً   عوالمَ أخرى أو نعيمَ جِنانِ !
وأن يصبح الانسانُ ربّاً مهيمناً   على الروح يرضى أمرَه الحدثانِ !

الى عروس القنال

(بورسعيد)

وَهبَتْكِ الطبيعةُ الحسنَ حتى صرتِ كالغيدِ فى بهىِّ الخضابِ
كدْتِ أن تفهمى الدلالَ اختيالاً بجمالٍ وتفهمى ما التَّصابى !
لك خَدٌّ نعيمُه وَهبَتْهُ قُبلاتُ السَّحاب حُلوَ الرُّضابِ
قبَّلتْكِ الامواجُ حتى كأن الـ موجَ ذو راحةٍ بلثم الترابِ !



مصطفى حسن البنهاوى

يُبدع الحورُ فى رمالك خُلداً موحياتٍ لنا مُنىَ الأربابِ !
قد مَنحْنَ النَّسيمَ شِعراً وعطراً ومَنحْنَ الرقيبَ ماءَ السَّرابِ
واتخذْنَ الأمواجَ ستراً ولهواً مثل شمسٍ تغيب خلفَ السحابِ
هنَّ فى الماء والرمالِ حياةٌ ومُنى الحسنِ والهوى والشبابِ

مصطفى حسن البنهاوى



نفرتيتى والمثال

(تُمثِّل هذه الصورةُ الفنيةُ المثَّالَ تُحتمس وهو مُكبٌّ على نحت تمثال للملكة نفرتيتى الجالسة أمامه فى القصر الملكى بمدينة أخيتاتون (Akhetaton) (تل العمارنة) عاصمة المملكة المصرية فى ذلك العهد . وقد تملكه حُبُّها فجعله يتلكأ طويلاً فى نحت التمثال ، ثم أخذه الى بيته وجعل من إحدى مقاصيره هيكل عبادة لهذا التمثال الذى مات صاحبه دون أن يُتمّه مفتوناً بروعتها وجمالها ! وهذه صورة من مأساة شعرية تمثيلية من نظم محرر هذه المجلة ستظهر فيما بعد) .

* * *

سَماءٌ لديْها يَعْبَقُ الحُبُّ والمُنى ... وفيها خَيالُ العابدينَ تَنَاهَى

تَقَمَّصَ فيها الفَنُّ إحساسَ عاشقٍ ... يُمَثّل حُسْناً بل يَصوغُ إلَـهَا !

تملّـكَه الرَّوْعُ العظيمُ فانّه ... يُترجمُ عن رُوحِ الحياةِ مَدَاهَا !

فيرفع لحْظاً ما تعَوّدَ رَفْعَهُ ... الى مَنْ أذلَّتْ بالجمالِ جِباهَا

هو الفَنُّ سُلطانٌ على كلِّ دولةٍ ... يُبدّلُ مِنْ ضَعْفِ النفوسِ قواهَا

ويُكْسِبُها مِنْ بَعْدِ فقرٍ لهَا غِنًى ... وأىُّ غِنًى لولاهُ بَزَّ غِناهَا

تأمَّلْهُ بينَ الحُبِّ والفَنِّ مُبْدِعاً ... له جُرْأةٌ فى خَشْيَةٍ تتلاهَى

وهاتيكَ بِنتُ الشَّمْسِ فى عرشِها استوَتْ ... وحسبُكَ مِنْ رَوْعِ الشموسِ سَنَاهَا

تجلّتْ لنا فى عِزَّةٍ حينما بَدَتْ ... لَهُ مَثَلاً أعْلَى وليسَ سِوَاهَا

ففى كلِّ مَرْأىً حولها عالَمٌ له ... يَفيضُ باحساسٍ ويُشْرِقُ جاهَا !

وما فاحَ عِطْرٌ للبنفسجِ قُرْبَها ... كعطرٍ ومَعْنًى للملاحةِ فاهَا !

تحدَّثَ مِنْـها كلُّ لونٍ ونشوَةٍ   حَديثَ فُتُونٍ للنفوسِ كفَاهَا
وتَـلْقَى تهاويلَ الجمالِ حِيالَهـا   رهينةَ تقديسٍ تؤلِّه فاهَا !
فيا غِبطةَ الفنَّانِ والدَّهرُ حاسِدٌ   روائعَـه والفنُّ باتَ رضَاهَا
تُطَاوِعُهُ فى جلسَةِ الصَّمتِ لذَّةً   ويُفصِحُ هذا الصَّمتُ فوق لُغَاهَا
ويجْبُلَ لِلتِّمْثالِ حُسْناً ، وعِنْدَهُ   تَفَنُّنُهُ عَجزٌ وليس مُناهَا !
وقد تَخجَلُ الأَصباغُ فى ريشةٍ له   مِنَ الوصفِ عمَّا شاقه وحَكاهَا !
فَيَبقَى مَدَى السَّاعاتِ فى اليأسِ والمُنَى   ويَنشقُ ما شاءَ الزَّمانُ شَذَاهَا
وَيَحْبَا فى البيتِ المُقَدَّسِ مَعْبَداً   مَفاتِنَها : تِمثالَهَا وحُلاَهَا !
فيُنْصِفُهُ حتى الزَّمانُ بحرصِهِ   قُرُوناً على إبداعِهِ وهَوَاهَا
ولم يَكْمُلْ التِّمثالُ ، والفنُّ صافِحٌ   فَمَنْ ذا الذى صاغَ الجمالَ إلـهَا ؟!

احمد زكى أبوشادى





الطاهيان

(للسنة الأولى الابتدائيـة)

قِـردانِ من أذكى القـرو   دِ تعوَّدَا حُسْنَ النِّظام
قد رتَّبا البيتَ الجميـــ   لَ ، وأتقنا طبخَ الطَّعامْ



الطاهيان

متعاونين على الحيا ةِ ، بكل جد واهتمام
قد ذللا كل الصعا بِ ، وأدركا أقصى المرام
وتبادلا من فرط حبـ ـهما احتراماً باحترام
وتقارضا وُدّاً يو دُّ ، وابتساماً بابتسام
قد أخلصا وصفا ودا دُهُما ، فعاشا فى وئام
فى كل شىء قلدا الانـ ـسانَ ، الا فى الكلام

كامل كيلانى

القطة الذكية

(للسنة الثانية الابتدائية)

(١)

لى قطةٌ مشغولةٌ بالبحثِ فى الاشياء
حتى هواء غرفتى والطيرُ فى السماء !

تجرى هنا وها ُهنَا !   َتقْفِزُ فى أشكالِ
تُعلّم الأولادَ مَك   ـراً ُمزْعجاً للبالِ
صارتْ مثالا ُيتقى   مِنْ مَكْرِها المحتالِ
حتى رأينا طردَها   مِنْ غايةِ الآمالِ !
لكنها قد لجأتْ   مِن مَكْرِها للحيلهْ
تريد أن َنبْقِيَها   فى بيتنا خليلَهْ

(٢)

تركتْ شؤون اللهو واتْ   تَخَذَتْ مِن العقلِ المُعينْ
ومَضَت تدقّقُ فى شُؤو   نِ البيتِ تدقيقَ الرّزينْ
وكأنما هى تكنسُ   وكأنما هى تدرسُ
ولكلِّ أمرٍ مَظْهرٌ   ولكلِّ حالٍ مَلْبَسْ
حتى غدونا نحسبُ الـ   قطّةَ صارتْ كالأميرَهْ
وكأننا كنا على   ذنبٍ وُترْمَى بالجريرَهْ
ومَضتْ تُشَوّقُ كلَّ طفـ   ـلٍ للمَجالى النافعهْ
بوقوفها ووثوبها   نحو الأمور الرائِعهْ



القطة الذكية

والآن تبصرها وقد قبضت وعاء السمكه
كمدرس متأمل جم المنى والحركه
فغدت لنا أستاذة واستأثرت بمحبة
والحسن يكرم دائماً حتى ولو فى قطة

* * *

الأغانى

(للسنة الرابعة الابتدائية)

استمع للأغانى فهى مثل النسيم
كم شدت بالأمانى كم بكت بالحنين

* * *

إن تدعها تذب فى تمات أليم
فاستمعها تصب من جمال ثمين

* * *

استمع للأغانى تغتنم عمرها
سمعها بافتتان نعمة أو صلاه

* * *

فاقتبس سحرها ناهلاً سرها
واعتبر خيرها من معانى الحياه

احمد زكى ابو شادى



قطتي

(لرياض الاطفال)

قِطّتي صَغيرَهْ واسْمُها سميرَهْ
شَعْرُها جَميلُ ذَيْلُها طَويلُ



احمد خيرت

لِعْبُها يُسَلّي وَهْيَ لي كَظِلّي
عِنْدَها المهارهْ أن تصيدَ فارَهْ

احمد خيرت



الفرفور والنحلة والوردة

للشاعر الفرنسى (ارنولت)

١٧٦٦ — ١٨٣٤

(للسنة الثالثة الابتدائية)

تعريب اسماعيل سرى الدهشان

يا وردةً وعمرُها قصيرُ ... يَصفعُها النحلةُ والفُرفورُ
عجبتُ للشهمةِ والوضيعِ ... جارا عليك يا ابنةَ الربيعِ
قد شجَّك الفرفورُ كالمجنونِ ... يعبَثُ فى جوهرك المكنونِ
معربداً مغتصباً منك القُبَلْ ... وما جنىَ من طائلٍ فى ذا العملْ
تحتلبُ النحلةُ منك العسجدا ... تحيلُهُ فى البيت شهداً جَمُدا
فهى بما تُعنى تذوق الشهدا ... وتسكن الحصنَ يضمُّ الجندا
وبعد حين يُقبلُ الشتاءْ ... ويَذْبلُ الوردُ البهىُّ الماءْ
ويهلك الفرفورَ محمومُ القضا ... كأنه ما طار فى هذا الفضا !

المغزى :

إىْ يا بنىَّ خذُوا بهمّةِ حازم ... للدرس من اوقاتِكم وقتَ الصِّغَرْ
أترُى من العقل التَّمادى فى الهذَرْ
حتى اذا ما عضَّكم نابُ الكِبرْ
تتندَّمونَ ولاتَ ساعة نادمٍ ؟





اليها . . .

ما لكِ قطَّعتِ حبالَ الهوى ... يا منيةَ القلبِ وسلوَى الحزين
أزريتِ بالعهد الذى بيننا ... ولم تَرَىْ مِنىَ ما تزدرين
صَدَقتْك الحُبَّ وقد بانَ لى ... أنكِ فى حُبكِ ما تصدقين
بسمتِ بالأمس ويا ليتنى ... عرفتُ من أمركِ ما تكتمين
أيقنتُ أنى هالكٌ فارحمى ... ووَدِّعى مضناكِ إذْ تَدفنين !

طاهر الطناحى



نقمة الحب

(ضُمنت مغزى قصة تمثيلية مؤثرة)

فتانةٌ أسرتْ نُهـا ... ىَ بأىِّ سحرٍ مستهين
لكنَّها أمَلٌ لمن ... أنا فى مودَّته رهين
وشعورُه أنِّى الوفىُّ ... واننى نعمَ الأمين
فى روحِهِ ما يأسر الـ ... انسانَ مِن لُطفٍ ولين
كم من هُمومٍ فى الحيا ... ةِ جزى الخدِينَ بها الخدين !

* * *

(مَدْلينُ) رفقاً بالذى ... سلبت روِّيتَه الشجون



محمد مصطفى الماحى

لم أنس عذبَ حديثك الـ شّافى ولا سحرَ الجفون
أمران كلٌّ منهما خطرٌ ورَوْعٌ لا يهونْ
حقُّ الصديق ، وإنه حقٌّ على بُعدٍ مَصُونْ
وهوًى تملَّكَ مهجتى ينمو على رغم السنينْ
فاذا أجبتُ نداءَه أمسيتُ أجبنَ مَنْ يخونْ
واذا صَدَفْتُ عن الهوى كان السلوُّ من المَنُونْ

* * *

(مَدْلينُ) لم يذبل هواكِ وليس قلبى بالضنينْ
لكنْ رضيتُ مِنَ الهوَى بالهمِّ والألم الدفينْ
ولربَّ صعبٍ فى الحياةِ أحبّ من سهلٍ مَهينْ
ما قيمةُ الدنيا اذا ما ضُيِّع الشَّرَفُ الثمينْ؟

محمد مصطفى الماحى



ابولون والشعر الحى

بقلم الدكتور على العنانى

— ٣ —

عظمة أبولون عند اليونان

١ — بطولته : نعود ثانية الى (فويبوس — أبولون) متحدثين عن بطولته وشجاعته وأعماله الجليلة فى هـذه الناحية وما له فيها من أثر عظيم مما جعله فى صف الآلهة الاقوياء . فقد اقتحم الصعاب العظمى وخرج منها ظافراً وقابل كوارث فادحة مردية تغلب عليها بجرأة وحزم وان كان قد اهتزّ لها عرشه وزجت به الى محنة قاسية خرج منها وعلى هامته اكليل الفوز والظفر وتحت قدميه مستقر ثابت ارتكز عليه عرش ألوهيته المنيع ، فأقيمت له الأعياد وشيدت الهياكل ونصبت التماثيل .

تروي الأساطير الأغريقية القديمة أن تيمس (Themis) آلـهة العدل تعهدت (أبولون) بالغذاء منـذ اللحظة الاولى التى برز فيها الى عالم الوجود فكانت تطعمه الأمبروزيا[1] (Ambrosia) طعام الآلهة وتسقيه النّيكتار (Nektar)[2] شرابهم فنما فجأة وشدن فى لحظات قليلة وبلغ اشده واستكمل قواه بعد بضع ساعات من مولده . نخفت اليه آلهات كثيرات لخدمته ، فعرفهن بنفسه ملخصاً ذلك فى أنه آلـه الرماية ورب المزاهروملهم الشعر ومنزل الوحى ، وبعد ساعات قليلة من ميلاده أخذ يضرب فى الفضاء والعراء باحثاً عن بقعـة هادئة صالحـة يُنزل فيها وحيه بحيث لا تكون نائية عن الناس ولا يحول دون هدوئها ضجيج ولا جلبة . وبعد معاينة

(١) عسل النحل الشهى . (٢) رحيق الازهار الطهور .

أمكـنة كثيرة فى البلاد اليونانية وقع اختياره على الوادى الصخرى المعروف باسم ديلفى (Delphi) أو بيتو (Pytho) .

فى هـذا الوادى كان هيكل وحى تيمس الـهة العدل التى تعهدت (أپولون) بالتغذية كما سبق قائماً وآهلا بقاصديه . ولحبها القلبي لاپولون تنازلت عن هيكل وحيها اليه عن رغبة وطيب خاطر، فشكر اليها (أپولون) تلك المنحة العظيمة . ولما دنا من الهيكل وجده قد أحاط به أفعوان جسيم رهيب يمنع الداخل فيه فصوب الى مقاتله سهاماً حادة قاتلة ، ورغم ان جميعها قد أصابه فانها لم تصمه ، فهجم الالـه (أپولون) الشاب القوى وتناوله بيديه القاتلتين فحطمه ومزقه شرَّ ممزق ، وبذلك استولى الـه الشعر والشدو والغيب على هيكل وحيه بشدة بطشه وحدَّة بأسه . وبانتصاره على هذا الافعوان الرهيب (بيتون) سمى أپولون (بيتيوس) كما اشرنا الى ذلك فى مقالنا السابق .

نال (أپولون) قوة الايحـاء والاخبـار بالغيب وما هو فى طى الخفاء وفى ظلام المستقبل من أبيه (زُويس) أو جوبتر الالـه الاكبر ، وإذنْ فوحى ديلفى يعبر عن رغبات هذا الالـه الاكبر وعن قضائه وقدره .

بقى هيكل ديلفى ووحى النصب ذى الارجل الثلاث متنزل غيب (أپولون) محصناً بقوة هذا الاله لا تمتد اليه يد عابث ولا بطن إله ، الا انه ذات مرة وفد عليه (هيراكلس) بن (زُويس) وأخو (أپولون) ، وكان هيراكلس قوياً عاتياً . ولما سأل العرافة وحى أخيه (أپولون) وأجابته بما لم يرد جذبها من مكانها بقوة وألقى بها خارج الهيكل وقذف بالنصب فى صحنه ! فوثب (أپولون) للدفاع عن حرمه والذود عن حماه وقبـل أن يبدأ النضال بين الأخوين الالـهين أدرك أبوهما (زويس)الحالة وتدارك الامر وصالح بين ولديه وأودع قلبيهما محبة خالصـة وميلاً صـادقاً يتبادلانهما فبقيا بذلك اخوين مؤتلفين على الدوام .

أظهر (أپولون) فى حروب ابيه (زويس) ضد التيتان والجيجانت شجاعة الآلهة الاقوياء بمهارته فى الرماية وسرعته فى العدو، فكان عضداً لوالده وساعداً قوياً له وقد أحبه والده لذلك ، الا أنه أغضبه مرة بأن أصاب بسهامه بعض السكاليب فعاقبه بأن صعق ولده اسكولاب (Aeskulab) الـه الطب ، فتألب (أپولون) على والده وأشعل غضبه بهذا التألب عليه فأبعده أبوه عن الاولمب مقر الآلهة العظام .

فى هذه المحنة القاسية التى وقع فيهـا (أپولون) بابعاده عن الأولمب ذهب الى خدمة أدميتوس (Admetos) ملك بريه فى تساليـا فرعى له المـاشية كانسان ثم دعى أيضاً أنعام لأوميؤن (Laomeon) فى طروادة بآسيا الصغرى. ولما لم يدفع له لأوميؤن المذكور أجره رماه بطاعون قضى على سكان طروادة والبـلاد المجاورة لها.

لم يستكن (أپولون) ولم يستسلم لهـذه المحنة بل هرع الى پوزيدون أو نبتون الـه الماء وتآمر معه على اسقاط عرش أبيه، الا أن هذه المؤامرة لم تنجح وعاقبهما زويس بأن يعملا فى بناء أسوار طروادة.

ووقعت ذات يوم مداجاة بين (أپولون) وپان (Pan) بأن فضل الاخير صوت الناى على نغمات المزاهر فاحتكما الى ميداس (Midas) ملك ليديا لحكم بصحة رأى (پان) وتفضيله على رأى (أپولون)، لحنق هذا الاله عليه وعاقبه بأن علق على اذنيه أذنىْ حمار! وتجاسر مارزياس (Marozas) على أن يفتخر على أپولون بأنه يجيد النفخ فى الناى اكثر منه فقتله شر قتلة!

ومن حوادث (أپولون) المشهورة أن نيوبه (Niobe) زوج أمفيون Amphion أحد اولاد (زويس) وهى أم عدد كبير من الاولاد والبنات رفعت قيمتها ودرجتها من حيث الامومة على قيمة ودرجة (ليتو) أم (أپولون) فغضب لذلك وقتل اولادها وأرتيمس أخـته قتلت بناتها!

٢ — ذرية أپولون: تقص السير الأسطورية كثيراً من أخبـار (أپولون) وحوادثه من جهة اتصاله بعدد وفير من الآلهات ومن بنات الانسان الحسان وأنه اعقب منهن ذرية كثيرة. فمثلا قد اعقب من كورونس (Koronis) أسكولاب الطبيب وجد الاطباء، ومن اكرويزا (Kreusa) أيون (Yon) جد الأيوثيين أو اليونان، ومن كاليوبه (Kaliope) الـهة الشعر الحماسى أورفويس (Orpheus) الـه الطرب والغناء والانشاد. وكان اذا غنى أو أنشد تأثرت الـكائنات كلها بصوته العذب الرخيم وتبعته الوحوش والانعام والاسماك والطيور، وسارت خلفه الجبال والآكام والصياصى والآطام!

٣ — اعياده: اقام الاغريق لأپولون أعياداً ومواسم كثيرة لاتساع دوائر نفوذه وتعـدد نواحى عمله. وكانت هذه الاعياد محل اقبال كبير عليها وسرور عام بهـا

يشمل جميع طبقات الشعب فى كل الاقاليم الاغريقية وملحقاتها فى ايطاليا الجنوبية وسيرانيكا بشمال افريقيا وشواطىء آسيا الصغرى وجزر البحر الابيض .

ومن اشهر هذه الاعياد تلك الاعياد الهيكانتية التى كان يحتفل بها فى بلوبونيز المعروفة الآن باسم مورا . ومراكز هذه الاعياد فى سيكبون ومسينا وأميكيتا واسبرطة . وكانت تبتدىء بمؤثرات محزنة كنشيد الاشعار المليئة بحوادث الهمّ والاكتئاب ، ويتبع ذلك على الاثر الابتهاج والفرح بالشاد اشعار السرور والمرح . وكل هذا رمز للطبيعة عند دويها وذبولها فى الشتاء واعشاب الارض ونضارتها فى الربيع .

وتحتفل اسبرطة أيضاً بالاعياد الكارنيئية ، وتشترك فيها سيرانيكا وردس وسيسليا وجنوب ايطاليا .

وفى أثينا واقريطش أو كريد وفى فوكيس حيث يوجد وحى ديلفى تقام الاعياد الديلفينية . وفى وقت هذة الاعياد كان يحتفل بالعيد الديلى فى جزيرة ديلوس مسقط رأس (ابولون) ، وأنت خبير بقيمة هذه الاعياد ومدى تأثيرها فى الادب اليونانى شعراً ونثراً وخطابة وفصاحة ، الى غير ذلك مما هو مدون فى أدب الهلينيين .

٤ — المعابد : أشهر معابد (أبولون) معبد ديلفى فى فوكيس . وفى داخل هيكل هذا المعبد هوة عميقة نافذة فى الصخر ينبعث منها على الدوام هواء رقيق بارد شذىّ العرف شديده يحدث فى الرأس دواراً تخرج الانسان عن حالته الطبيعية . وفوق هذه الهوة وعلى فتحتها يقوم نصب ذو ثلاث أرجل وهو مصنوع من الذهب الابريز ، وعلى هذا النصب تجلس العرافة فيتيا (Phythia) اذا دُعيت للنطق بوحى (أبولون) . وبفعل الهواء الذى تقدم وصفه تخرج فيتيا عن الطور الطبيعى الى حالة الغيبوبة ، وفى أثناء ذلك تنطق بألفاظ متقطعة لا اتصال فيها ولا قصد يبدو منها فيأخذها الكهنة وينظمونها شعراً أو يرتبونها سجعاً ثم يقدمونها للمستنبىء فتذاع وتشاع . وهى بمرونة أسلوبها وغموض معانيها تتحمل الضدين وتشير الى النقيضين ، حتى اذا وقع أحد المعنيين فهو ما أرادت سواء أفهم الناس منها ما وقع أو استنبطوا العكس ، لأن الخطأ ليس فيها وانما جاء فى الاستنباط وهى صادقة على الدوام !

لنذكر هنا مثلاً واحداً لذلك : لما أغار الفرس على اليونان كان اليونان فى جميع حركاتهم الحربية يستنبئون وحى (أبولون) ، فحدثهم الوحى ذات مرة بأن نصرتهم فى

« الحصون الخشبية » ففهم أهل اسبرطة من ذلك أنهم يتركون مساكنهم ويتحصنون في أكواخ من الخشب وفعلا نفّذوا ذلك ، وأهل أتينا عمدوا الى تفسير ذلك بالسفن الحربية فهمّوا ببنائها والاكثار منها فكانت لهم حمى وكانت سبباً في ردّ الفرس والانتصار عليهم ، أما أهل اسبرطة فقد اصابهم من سكنى الاكواخ الخشبية ما أصابهم من الحر والبرد فساءت حالهم ، واذن فالاسطورة صادقة بما فسرها به الأتينيون وغلط فيه الاسبرطيون !

ولأپولون فى رومة معبدٌ ضخمٌ فخمٌ وآخر على جبل بلاتين ، وله أيضاً تماثيل أثرية من العهد القديم . وأجمل تمثال له من صناعة النحاتين المحدثين تمثال بلفيدير القائم فى حجرة بالفاتيكان تعرف باسم بلفيدير فسمى التمثال باسمها .



الشعر الحى

ما هــو ؟

بقلم أحمد الشايب

مدرس النقد الادبى بكلية الآداب بالجامعة المصرية

— ١ —

إنى لاغالب نفسى وأدافعها كلما هممت بالكتابة الى هذه المجلة الناهضة (أپولو) أما أنا فأود الخلوص توّاً الى موضوعى أو موضوع أپولو ، وأما نفسى فتأبى الا الوقوف عند صاحب هذه المجلة لتعرف له جهوده المتنوعة النشيطة فى نواحى الحياة المتنوعة النشيطة والخامدة كذلك . ومهما أساير نفسى فى هذا الشعور فأنا مضطر ان أختطف الكلام اختطافاً وان اجتزىء منه بالاقل والا طال القول وتشعبت نواحيه. ألم ترَ الى الدكتور أبى شادى يملأ الوادى بشعره ثم ينشىء مجلة «عالم النحل» بانجلترا ثم « مملكة النحل » بمصر ويؤسس غيرهما من المنشآت الاقتصادية وفى طليعتها مجلتى «الدجاج» و« الصناعات الزراعية » ومكتب « النشر الزراعى » . وأخيراً يتحفنا

برابطة الادب الجديد ثم بجمعية أبولو ثم بهذه الصحيفة ؟ ! هذه ناحية يغبط عليها حقاً ، وناحية أخرى يُرحَم لها ويستحق التشجيع بسببها : تلك الجهود المتتابعة ، فرأس يذوب تفكيراً ، وشباب يُهدر انتاجاً ، ومال ينفق تباعاً ، حينما هو يحتمل صابراً باسماً . . . . صدقنى أنى طالما غاضبته اشفاقاً عليه ، وحاولت صرفه بعض الشيء الى نفسه وآله وماله ولكن فى غير جدوى ! فالدكتور أبو شادى له فلسفة صوفية أو



احمد الشايب

تكاد ، يقول لى : انها قوة فى نفسى إن لم توجَّه الى هذه النواحى فاين تتجه وتتنفس ؟ أتُنفق فى الشر ؟ ! وما لى ولفلسفته وقد أعيتنى معه الحيل ؟! فلأتركه وفلسفته ، ولأمضِ لشأنى ! ولكن أى شأن هذا ؟ ثق أنى لن أفلت منه او من جماعة أبولو هؤلاء ، وهاءنذا مضطر أن اتحدث معهم الى القراء فى ناحية من نواحى البحث الشعرى ، فى الشعر الحى ـ ما هو ؟

— ٢ —

ليس يعنينى هنا أن أقف عند حد الشعر وتعريفه ، فانه على الرغم من كثرة ما قيل فى ذلك ومن عناية العلماء بهذا النحو من البحث لست أرى من النهج المنطق خيراً كثيراً للادب عامة أو للشعر خاصة . ان الذى يعنينى هنا انما هى الخواص الفنية التى تكسب الشعر حياة وقوة وجمالا ؟ يعنينى هنا عناصر الشعر ، وصلتها بالطبيعة الانسانية ، وأسباب حياة الشعر وخلوده .

أول شيء لفت أنظار الباحثين من عهد الفلاسفة الاقدمين اليونانيين الى اليوم

انما هو لغة الشعر الموسيقية ، فتلك الاوزان والمقاطع وهـذا التنغم والتنويع وهـذه البحور والقوافى ، كل أولئك امتازت به لغـة الشعر ، واستأثرت بمعظمه دون النثر ، وأقول بمعظمه لان النثر ذو أسلوب موسيقى كذلك وان كانت موسيقاه دون موسيقى الشـعر ، فهذه لغـة القلب وتلك لغة العقل وللعقل تنغيم فى التفكير المنطقى وفى تنسيق المعانى ، وسَوْقِها للاقناع وقوة الحجـة والبرهان .

هـذه اللغة الموسيقية ليست فى الحقيقة وحدة مستقلة فى الشعر توجد بنفسها وتعد عنصراً مستقلا ، له مصدره وحياته الخاصة ، يخلق ويضاف الى الشعر فيكسبه الروعة والجمال ، كلا وانما هذه اللغة الموسيقية ظاهرة طبيعية لعنصر آخر يعـد جوهرياً فى باب الشـعر ، بل هو ألزم العناصر وأولاها بالاعتبار ، ذلك العنصر هو العاطفة (Emotion) . فمهما تكن درجة هذه اللغة فى الناحية الموسيقية ، ومهما يكن نوعها فلا تَعْدو ان تـكون نفحة العاطفة وصداها الذى ينم عنها ويصـدح على مثالها صريحاً صادقاً ، والا فمـا بال الناس يقولون عن الشعر إنه لغة العاطفة ؟ وأى شىء فى الشعر أروع من تلك العاطفة الصادقة التى تظفر بلسان يلائمها ، أو تجد لغة هى ترجيعُـها الحقّ ، وقيثارتها السليمة ؟ ! ماذا تُحس حـين تسمع أو تتلو قول البحترى : —

لم يكن يومُنـا طويلاً بنعما ن ، ولـكن كان البكاء طويلا

أو قوله : —

وقفـةً بالعقيق أطرحُ ثِقْـلاً من دموعى بوقفـةٍ فى العقيق

ألستَ تشعر بتلك العاطفة الشجية الآسفة الوفية التى تختلج فى نفس الشاعر ، وتتردد بين جوانحه حتى بدت فى هذه اللغة الموسيقية الشجية المترنّحة ، والتى هى الغالب الطبعى لتلك العاطفة النفسية ؟ وهذا قول المتنبي : —

مُلِثَّ القطر ، أعطِشها ربوعاً والاّ فاسـقها السمَّ النقيعـا

أسـائلها عن المتدبِّريها فلا تدرى ، ولا تذرى دموعـا

تُحسُّ فيه عاطفة ساخطة حانقة ملأت نفس الشـاعر حتى ثارت وانفجرت بهـذا الاسلوب القوى العنيف .

— ٣ —

هـذه العاطفة تختلف حزناً وفرحاً ، رضاء وسخطاً ، روعةً وزرايةً ، حماسـة واستكانة الى غـير ذلك من نوازع النفس وبواعثها ، ولا بد لـكل نوع من لغـة

خاصة ذات موسيقى تلائمه من حيث الدرجة والنوع ، أو أنّ تلك العاطفة لاتستطيع الحركة والحرية الا اذا ظفرت بلغتها التى خلقت لها والتى هى صداها الطبيعى ، وصوتها الجيل ، فموسيقى الحماسة غير موسيقى الحزن ، وهذه تخالف موسيقى الروعة ، وهكذا تجد للنفس فى كل حال حركة خاصة تمتاز من سواها بعدد الانفاس وأطوالها ، ونتيجة ذلك طبعاً أن تكون اللغة التى تؤدى كل عاطفة غير نظيرتها ، ومعنى هذا اختلاف التفاعيل والبحور الشعرية باختلاف فنون القول . تجد ذلك فى الشعر العربى كما تجده واضحاً جداً فى الشعر الفرنجى . وعلى هذا الاساس نستطيع أن نفهم ماورد فى كتب الادب العربى من غلبة بعض البحور فى فنون خاصة ، فبحر يجود فيه الرثاء ، وآخر للرقص والغناء ، وثالث للشكوى ، وكذا الشأن فى الاوزان الاجنبية ، يعرف ذلك من درس العروض المقارن .

كيف تتوافر للشعر هذه العاطفة التى تثمر تلك اللغة الموسيقية ؟

لايمكن توافرها للشعر إلا إذا كانت حيّة فى نفس الشاعر حياة قوية عميقة ، فنفس الشاعر هى المنبع الاول لقوة العاطفة الشعرية ، وهى بذلك المنبع الأول لتلك اللغة الموسيقية ، ونحن ملزمون أن نبحث فى نفس الشاعر عن خواص هذه اللغة فى وضوحها ، وقوتها ، وجمالها ، فى نوع موسيقاها ودرجتها ، فالاسلوب صورة لنفس الكاتب ، وهى اجدر أن توصف بالجمال أو القوة أو الوضوح مِمّا يَعُدُّه الناسُ صفة للفظ مرة وللمعنى مرة أخرى ، ولكنه فى الاصل أوصاف لنفس المنشىء شاعراً أو ناثراً . ولست أدرى ما يقول الناس إذا حاولت التعمق قليلاً فى بحث هذه الموسيقى ، ما نشأتها الاولى ، أهى العاطفة وكفى ، أم نستطيع أن نخطو خطوة أخرى وراء هذه العاطفة نفسها ، فنسأل : لم كانت العاطفة نفسها ذات حركة ترجيعيّة غير عادية فيها هذا التنغيم والترديد ، فاستلزمت لذلك لغة خاصة غير مألوفة هى هذه اللغة التى حدثناك عنها ؟ هل لنا أن نقول قولاً عضوياً مادياً بأن العاطفة هى كذلك صورة لنبض القلب ، أو ترديد النفس عند الفزع أو السرور ، وهذا النبض الذى يصحب العاطفة أو ينشأ عنها يختلف باختلاف ما يرد على النفس من مؤثرات فهو مرة سريع وأخرى بطىء ، ومرة قوى وأخرى ضعيف ، وهكذا نجد هذه الظاهرة المادية وفق العواطف المعنوية ؟ فلم لا يكون هناك ارتباط بين هذه اللغة المادية وتلك اللغة الصوتية ، فكلتاهما نبض وتقسيم وتفاعيل ؟ ولم لا يكون هذا الثالوث وحدة متصلة الاجزاء ؟

ستقول : والغناء ، أليس هو أصل الوزن العروضى فى كل اللغات ؟ ولكن الغناء نفسه او ترديد الصوت ما مصدره ؟ أهو شى غير ما قلنا من عاطفة نفسية ظهرت صوتاً صرفاً أو لغة منغمة موسيقية ؟!

ومالنا ولهذا التورط فى شىء قد لايجدى ، وكل ما يهمنى أمر واحد هو أن لغة الشعر مشتقة من نفس الشاعر أو هى صورتها الطبيعية ، فما أحرانا أن نترك نفوسنا تتكلم بطبيعتها دون أن نحبسها فى التكلف والاغراب أو فى محاولة التعمية والابهام .

— ٤ —

ليس الشعر صنعة من الصناعات تتناولها الأيدى وتعملها الآلات ، ولكنه فن روحى يصدر عن النفس الشاعرة ، وحياة هذا الشعر تنبع من حياة هذه النفس وحياة هذه النفس معناها تلك العاطفة الصادقة والشعور الحاد الذى يستطيع استلهام الكون والانسانية ويوقظ فى النفس لوناً عاطفياً صحيحا ثابتاً ، غير وقتى زائل .

كثيراً ما يُعجَبُ نُقَّادُ الأدب العربى برثاء أبى تمام محمدَ بن حُميد الطوسى :—

كذا فليجلَّ الخطبُ وليفدحِ الأمرُ ... فليس لعينٍ لم يفضْ ماؤها عذرُ
تُوُفِّيَتْ الآمالُ بعدَ محمدٍ ... وأصبحَ مشغولا عن السفَر السفْرُ

ويُراعون بهذا التهويل والتفخيم ، ولكن خبرنى أتشعر الآن بروح صادقة لهذا التهويل تبعث فى نفسك التياعاً وأحزاناً ؟ أكبر الظن عندى أن قيمة هذه الأبيات مرتبطة بذلك الشخص المرثو ، وبصلة هذا الشخص بالشاعر ، وبزمان الميت ومكانه . وأما صلة هذا الرثاء بالدنيا عامة، وبالعاطفة الانسانية كلها ، فلا تكاد تحسها . ولكن أنظر إلى قصيدة المعرى فى الرثاء :—

غيرُ مُجدٍ فى مِلَّتى واعتقادى ... نوحُ باكٍ ولا ترنُّمُ شادِ
وشبيهٌ صوت النعِيِّ إذا قيـ ... ـسَ بصوت البشير فى كل نادِ
أبكتْ تلكم الحمامةُ أم غنـ ... ـتْ على فرع غصنها الميادِ ... الخ

تجد المعرى يشعرك بحزن خالد ، ويعرض عليك طبيعة الحياة والموت ، ويمثل لك مصارع الانسانية ومالها ، فهو بأن يرثى الحياة كلها أجدر من أن يرثى فقيهاً . استعرضْ هذه القصيدة وانظر هل ترى سوى سجل خالد عام لعواطف الناس جميعاً نحو الموت والحياة فى كل زمان ومكان ؟

للنقاد كلام كثير عن العاطفة الشعرية وخواصها وكلها تتركز فى صدقها وخلودها ولن تصدق أو تخلد إلا إذا كانت عميقة شاملة .

— ٥ —

ولكن ما سبيل إثارة العاطفة فى نفس القارىء حتى يحرص على الشعر ويجد فيه متعته دائماً ؟ الخيال ، ولكنه الخيال الصادق ، ذلك الذى ينقل العاطفة فى نوعها ودرجتها من نفس الشاعر الى نفس القارىء ، ولن يكون ذلك بالتحدث عن الكوارث وآثارها والتهويل الفارغ بشأنها ، ولكن بتصوير منبع العاطفة وتقل ملابساتها ، ثم عرضها فى أسلوب جميل حتى يرى هذا القارىء فى الشعر ما رأى الشاعرُ نفسه فى الطبيعة ، وهنا يتساويان أو يتقاربان .

وللخيال قيمة كبرى فى فنون الأدب الاخرى ، فى القصص والروايات لا يعنينى الآن تفصيله فلا تركه .

ولكن قبل أن أتركه أحيلك أو أوجه نظرك إلى سينية البحترى أو رثائه المتوكل لتلمس أثر الخيال ، وتحس آثاره فى حياة الشعر وروعته :—

مَحَـلٌّ على القاطُولِ أخلَقَ داثِرُهْ وعادت صروفُ الدهر جيشاً تغاوِرُهْ
كأن الصَّبا توفى نذوراً اذا انبرت تُراوحـه أذيالُـها وتباكِرُهْ
ورُبَّ زمانٍ ناعم ثَمَّ عهدُه ترقُّ حواشيه ، ويُورقُ ناضِرُهْ
تغَيَّر حسنُ الجعفرىِّ وأنسهُ وقُوِّضَ بادى الجعفرى وحاضِرُهْ
تَحَمَّلَ عنهُ ساكنوه فُجَاءَةً فعادت سواءً دورُه ومقابرُهْ
ولم أنسَ وَحشَ القصر إذ ريع سربهُ وإذ ذُعِرَت أطلاؤه وجآذِرُهْ
وإذ صيحَ فيه بالرحيل فَهُتِّكتْ علىَ عجَلٍ أستارُه وستائِرُهْ

ألستَ ترى ما رأى البحترى عقبَ مصرع المتوكل ؟ ألم تُثِرْ فى نفسك تلك العواطف التى ملكتْ عليه نفسه حتى قال هذا الشعر ؟ ثم قل لى هل سلك سبيل التهويل ، أو ذكر لك هنا الموت والسَّفْر ؟ إن الشاعر إذا ترك هذا التصوير الذى يثير العاطفة ويبعثها ثم اكتفى بذكر آلام نفسه وأشجانه فربما لا أصدقه ولا أتأثر لآثاره لأنى لا أرى داعيها والحاملَ عليها ، وإنما أسمعُ دعاوى بلا دليل فلست ملزماً أن أبكى لبُكائه ، أوأفرح لفرحه ما دمتُ لا أرى داعى الفرح والبكاء

— ٦ —

اللغة الموسيقية ، والعاطفة الخالدة ، والخيال الصادق ، هى أعصاب الشعر وعضلاته ، وهى أخيراً روحه ، ولكن ينقصه الهيكل العظمى ، فذلك هو الفكره أو الحقيقة أو العنصر العقلى كما يسميه بعض النقاد . ولست اريد مجرد الحقيقة أو المسألة المسلم بها فقط ، وإنما اريد العقيدة ،أريد تلك الفكرة التى يدركها الشاعر ، ويتشبث بها ويتهالك عليها مقتنعاً حريصاً غيوراً كأنها رسالته ، بل هى فى الحق رسالته الروحية يلبسها تلك العناصر الاخرى التى تعرضها على الجمهور سائغة كأنها فن خالص ، وهى فى الواقع ذائبة فى الفن غارقة فى سحره وجماله ، أشبه بالموسيقى القائمة على الاناشيد والمقطوعات ، فهى شعر ذائب فى الموسيقى أو موسيقى شعرية .

أتُصَدِّقُ أن المعرى فى رثائه يريد أن يقول لنا لا فرق بين بكاء الحمامة أو غنائها أو يريد الحديث عن القبور وكثرتها ، أو يود أن تطير فى الجو ؟ الحق أن المعرى يعرض علينا مهزلة الحياة وهوانها ، ويرى فى الفناء الحقّ الخالد ، ويبتسم لهذا الحق ، ويراه أليق بالقبول فى غير فزع . هذه هى الحقيقة التى أبرزها لنا وعرضها علينا فى صور واشكال من اصوات الحمام ، وكثرة المقابر ، وتسوية الموت بين الناس . كذلك الحال فى رثاء المتوكل فقد اراد البحترى أن يخبرنا بإقفار منازله وذهاب الخير بوفاته ومذلة اصابت آله ، وخراب تلك المنازل التى كانت تضج بالحياة فعادت تضج بالصمت والممات .

— ٧ —

ولكنى للآن لم أقل لك ما هو الشعر الحى ، واكتفيت للآن بتحليل الشعر الى عناصره وبيان قيمتها ليس غير. ولكن أسألك : ما عتاد هذا كله ؟ ما مصدر الفكرة والعاطفة والخيال والعبارة ؟ نفس الشاعر ، لا أريد أن أقول نفسه فذلك تعبير غير دقيق ، وإنما أريد (شخصيته) ـ تلك الشخصية هى مصدر هذا الشعر ، وهى باعث الحياة والخلود . أليست هذه الشخصية هى التى تكسو الحقائق ثوباً من العاطفة والخيال فتكسبها إمتاعاً وروعة تحمل الناس على قراءة الشعر مرة ومرة ، وتجعلهم يعودون اليه التماساً لغذائهم النفسى ؟ الحقيقة خالدة ولكنها ليست ممتعة إذ ليس فيها جديد لاتحادها فى كل العقول ، ولكن الشىء الجديد إنما يكون من وحى العاطفة وطريقة تصويرها أى من ناحية الشخصية . ـ

وربما كانت هذه الشخصية فى حاجة الى تفصيل عريض لبيان عناصرها وصلاتها بالآثار الفنية ، وأنواعها المختلفة ، ولكننى اكتفى هنا بهذه الاشارة ، وأقول إن هذه الشخصية يجب كذلك أن ترتكز على مزاج جميل حاد وعلى ثقافة أدبية عميقة شاملة تتسع لكل زمان ومكان ، وتتعالى على التاريخ والبيئات ، وتتمثل الانسانية كلها لا جنساً خاصاً ، والدهر جمعه لا عصراً بعينه ، وتكون عبارة عن الطبيعة المشتركة بين الناس جميعاً حتى تأتلف مع كل قارىء . وفى هذه الحال فقط تستطيع هذه الشخصية أن تكون مصدر شعر عالمى هو شعر الحياة والخلود .

وبعد ، فهل لنا أن نرجو من شعراء (أبولو) أن يسجلوا أنفسهم فى ثبت الخالدين ؟





مستوحى دانزيو

كنت فى العشرين أو نحوها من العمر ، لما استقل دانتزيو نسافةً الى فيومى فاحتلَّـها لانه كان يعارض فى تسليمها لغير ايطاليا . فهزنى هذا العمل من شاعرٍ ، وكنت أتصور ان الاقدام الحربى على حلّ المشكلات السياسية ليس من خلق الشعراء . فكتبت يومها مقالا بعنوان « الشاعر الجندى » وما زلت أحرص من ذلك الحين على الالمام بحياة شاعر ايطاليا العظيم . فقرأت نتفاً عن حوادث حبّـهِ وغرامه ، وطالعت ما تيسرت لى مطالعته بالانكليزية من كتاباته وجمعت نبذاً من أخباره ، فلما طلب الىَّ الصديق الدكتور أبوشادى كتابة كلمة لمجلتهِ رأيت أن أوافيها بشىء عن دانتزيو فى صومعتهِ .

على قمم الآكام الحرجاء المطلة على شواطىء ريفيرا جاردونى وبحيرة جاردا بايطاليا بيت غريب يقطنه رجل ينـدر أن تقع على رجل أغرب منه أطواراً . ويعرف هذا القصر فى أندية العالم الادبية باسمهِ المختصر — وهو الفيتوريالى . وليس قاطنهُ بأقل شهرة منهُ لانه يجيب إذا ناديت جبرائيل دانتزيو ـ دانتزيو الشاعر والجندى،الطيار والفنان ، المتقشف والمادى ، الناسك والعاشق ، رجل العمل ورجل الخيال والاحلام .

ولاريب فى أن دانتزيو من أغرب المعاصرين أطواراً، ومن أشد الشخصيات المعروفة تعقيداً ، والقصر الذى جعلهُ مستوحاهُ يعكس لك أنواراً من حياتهِ ، ويمثل شخصية صاحبهِ أفضل تمثيل ، ففيه يلتقى العالمىُّ بالصوفى ، والروحى بالجسدى ، والمادى بالكمالىّ ، فيحتدم النزاع بينها للسيطرة على القصر وصاحبهِ .

ففى الفيتوريالى تجد تمثالاً للزهرة الى جانب صور للعذراء ، وآلهة الوثنيين تمشى جنباً الى جنب مع القديس فرنسيس الاسيزى ، وشعائر المسيحية من سلام ومحبة



فؤاد صروف

تحاذيها مذكرات الحروب وشارات القوة والبطش ، وآثار الابهة والفخامة فى جوار علامات الزهد والتنسُّك ، واحدث ما أخرجتهُ الفلسفة المادية يعانق أحلام الروح وأشباح الخيال . على أن فى اجتماعها اتساقاً واندماجاً ، حتى لتحسب القصر نفسه لمحة من لمحة الخيال ، بل كأنه حلم شاعر ، تصوَّره ناسك وبناه جندى ، يشرف عليهما جبَّار يستطيع أن يدمج الاجزاء فى كل متسق منسجم .

هنا اختار دانزيو أن يقضى سنى حياتهِ الاخيرة ، وفى هذا القصر يعيش بعيداً عن الناس ، والظاهر انه يفاخر به أعظم المفاخرة ، ويعدُّهُ أتمَّ طريقة أعرب بها عن ذات نفسهِ .

أن روحه الحائرة استقرت هنا ، ولكنه مازال يتابع ـ مع أنه أوفى على السبعين ، ويدعو نفسه عاملاً من عمال الكلام فقط ـ العناية بطبع كل مؤلفاتهِ ووضع سيرةِ حياته والاشراف على بعض الصناعات اليدوية ، فى حوانيت صغيرة بناها لذلك خاصة فى حديقة قصرهِ .

واليك ما كتبهُ عن قصرهِ الى صديقهِ الروحى وزميله فى الحرب والسلام السنيور موسولينى إذ انبأهُ باهداء هذا القصر الى الامة الايطاليــة . قال : « أعيش واعمل وألحن فى عزلة الفيتوريالى ، واعنى بجدرانه بنفس العناية التى أوجهها لـكل صفحة من صفحات كتاب لى . فـكل غرفة نظمتها ، وكل أثر من الآثار التى اقتنيتها يمثل فى نظرى طريقة من طرق الاعراب والافصاح عن الذات . هنا ذكرياتى ، ومحبتى وكتبى ، وأحلامى . لقــد أسست هنا مسرحاً فى الهواء الطلق وانشأت مدارس ومعامل لاحياء الفنون والصناعات الايطالية القديمة . هنا اطرق الحديد ، وانفخ الزجاج واطبع بقطع من الخشب ، واحفر فى العظام ، واقطر العطور .. و.. و..، وكما وهبتُ من قبل كلّ ما قدم لى أهب الآن كلّ ما أقتنى » .

* * *

وليس دانزيو مبالغاً إذ يقول انهُ يعيش بمعزل عن الناس ، إذ ليس اندر من الذين يؤذن لهم فى تخطى عتبة بابهِ ، واندر من ذلك خروجه من بيته أو الحديقة التى تحيط به . وقد شوهد أحياناً يسير وحده فى طريق مهجور من طرق الريف مرتدياً رداءَ قائدٍ فى سلاح الطيران الايطالى ، حاسر الرأس ، ولـكن ذلك قليل . وإذا لجّ بهِ حبّ الحركة ، هبط الاكام الى البحيرة حيث له سفينة كانت قبلاً من مطاردات الغواصات وهى السفينة التى طارد بها فى فبراير سنة ١٩١٨ إحدى السفن النمسوية . ويقال إنه هو الذى اطلق على هذا الطراز من السفن اسمه الخاص (MAS) وهى الحروف الأولى فى الـكلمات الثلاث من المثـل الايطالى المشهور (Mememto Audere Semper) تذكر دائماً أنه تقدم .

على أن عزلة دانزيو ليست وحدة وانفراداً ، فله اتباع كثيرون وخدم وحشم . وهناك الـكونت مارونى المثـّال الذى اتمّ المعجزة بتحويل الفيتوريالى من كوخ حقير الى قصر فخم ، وهو يعيش فى بيت خاصّ به فى احدى نواحى الحديقة ، ويتبعه جيش من الحدادين والحفارين وصانعى الزجاج وغيرهم .

* * *

أما المعيشة فى القصر فمعيشة نسك بوجه عام . فكلّ من سكانه حتى الخدم والحشم يدعى باسم جديد ، هو اسم ناسك إذا كان رجلاً أو اسم راهبة إذا كانت سيدة . ويتقدم الاسم « فرا Fra » أى أخ للرجل أو « سور Suor » أى أخت للسيدة . وغرف القصر سميت كما تسمى غرف دير . وكل سكانهِ يتناولون الطعام معاً على مائدة طويلة

يجلس دانتزيو على رأسها كأنه رئيس الدير . فبعد الصلاة ، يتقدم الخدم وهم مرتدون ثياب النساك ، حاملين قصاعاً تحتوى على طعام ، غاية فى البساطة، كأنه أ كل الصوامع .

ومع أن دانتزيو يعيش معيشة راحة ، من الناحية الجسدية، إلا أن شعلة التوليد فى دماغه لا تخبو ، ولكنه يشتغل كلما طاب لهُ الشغل فقط . فقد يقضى اسبوعين لا يخط كلمة واحدة ، ثم تليها فترة اسبوعين أو ثلاثة أسابيع ، يصبح فيها عبداً لملكة التوليد ، يطيع أوامرها حتى لقد يشتغل أحياناً نحو ١٦ ساعة كل يوم ! فاذا هبط عليه الوحى ، دخل مكتبهُ — وهو يدعوه معمل عامل الكلام — ومن ثم لا يسمح لاحد أن يدخل عليه ولا هو يخرج منهُ إلا ليتناول شيئاً من الطعام أو حظاً من الراحة . أما طعامه فى هذه الاحوال فقليل جداً ، لانه يعتقد أن تيار الافكار يكون أصفى وأنقى إذا كانت المعدة فارغة ، بل انه يبدأ فترات العمل النشيط بصيام ، وفى أثناء ذلك لا يتناول إلا طعاماً قليلا مرة فى اليوم ، ويؤثر العمل فى الليل ، فيجلس أمام مكتبه حتى ينبلج الفجر .

وهو الآن يعنى بطبع مجموعة كاملة من آثاره العلمية فى ٤٤ مجلداً مبوّبة كما يلى :—

(١) اشعار الحب والمجد

(٢) الروايات النثرية

(٣) المآسى والدرامات

(٤) كتابات متفرقة

وينتظر ان يتم طبعها فى أواخر هذه السنة . وقد اكتتبت الحكومة لهذا العمل بستة ملايين ليرا إيطالية ، وهى عناية منقطعة النظير ، إذ لم يعرف من قبل ، ان حكومةً اشتركت فى طبع مؤلفات كاتب حىّ !

* * *

أما العناية التى يبذلها دانتزيو فى تصحيح الكتب قبل طبعها فتفوق الوصف . فانه يراجع تجارب الكتاب ثلاث مرات قبل ان يسمح بالطبع ، يضاف الى ذلك انه ينقح تنقيحاً دائماً مؤلفاته القديمة والحديثة ، حتى يبلغ بها درجة الكمال الأدبى ، كما يراها . وقد قيل انه قد يسهر ليلة بكاملها ليعيد كتابة جملة واحدة . وقيل انه قد يقضى أسابيع ، يناقش فيها طابع كتبه — وهو عالم أديب — بالرسائل والتلغرافات ، فى لفظة فردة !

ويحسب دانتزيو انه نال جزاء هذا النصب اذ يشعر إنه اخرج شيئا كاملاً .
ومع ذلك فالكلمة الفردة التى نقشها على مدخل داره هى : « الراحة » !

فؤاد صروف



من شخصية شوقى بك

لمـّا كانت لى صلة وثيقة بالمغفور له شوقى بك وكان يعطف على مجهوداتنا فى « جماعة الأدب المصرى » و « رابطة الأدب الجديد » وكنت فى حياته أراه كل يوم تقريباً فى الاسكندرية اثناء اصطيافه فانّ من الواجب علىّ أن أعلّق بشىء من الملاحظات على أقوال بعض حضرات النُّقـّاد تبرئةً لذمتى وانصافاً لذكرى الفقيد العظيم .



على محمد البحراوى

فقد ذكر حضرة الدكتور طه حسين ما يُفهم منه ان شوقى بك كان متأثراً بمنافسته لحافظ ابراهيم بك وانه من أجل ذلك قصَّر فى واجب التعزية أثر وفاته ، والحقيقة أن شوقى بك كان شبه محتضر فى ذلك الوقت ، وفوق ذلك فالرجل بطبيعته يجزع من المآتم والجنازات بل من الوجوه الجديدة اذا ما فوجىء بها فمفاجأة افذهابه الى قبر حافظ هو بمثابة حكم بالاعدام عليه ، وهذه مسألة لا يعرفها إلا خاصة أصدقائه وطبيبه. وقد جاءت مرثيته لحافظ آية من آيات البيان العربى ومن لوعة العاطفة القوية والموسيقى الحزينة ، كما تخللها الدفاع عن خلقه وكرامته ، فمن العجيب بعد ذلك أن ينعت الدكتور طه حسين هذه القصيدة الرائعة الجامعة بأنها « فاترة » ، ولكنّ فن الدكتور النقدى لم ينهض هذه المرة لأنه لم يستطع أن يقدم لنا برهاناً واحداً على فتورها وهى التى كان لها صدى عظيم فى جميع النفوس .



الدكتور طه حسين

وأشار الدكتور زكى مبارك الى اعتزاز شوقى بك بشعره ، وانه كان يصادق ويخاصم على هذا الأساس. وهذا صحيحٌ فى جملته، ولكن من الانصاف أن أقول إن الفقيد كان متأثراً الى حدٍ كبيرٍ ببيئته، وقلما وُجد من أفرادها من يخطّئه بصراحة. فلما وُجد بجانبه من الأفاضل من كان يجرؤ على ذلك أحياناً مثل الدكتور سعيد

عبده (راجع مقاله التأبينى فى مجلة « روز اليوسف ») كان شوقى بك يرضخ للنقد أخيراً ويستفيد منه . وهذا ما وقع فعلاً فى (جمعية أبولو) فانّ نظامها ونظام مجلتها خالفا تماماً ما كان يألفه شوقى بك طول حياته الأدبية : فقد حُرِّمتْ فيها الألقاب الطنّانة لأول مرة فى تاريخ الصحافة المصرية ، وعملت الجمعية على مقاومة شعر الحفلات والتطلع الى الشعر الفنى وحده . وماشَى شوقى بك هذه الحركة التجديدية بسرور وارتياح وغيرة ، وعُنى بها أعظم عناية فى أيامه الاخيرة . ولذلك كانت فجيعة (جمعية أبولو) بفقده عظيمة فوق مصاب العالم العربى بأسره . ومن هذا يُستخلص أن كراهية شوقى بك للنقد الأدبى لم تكن ترجع الى طبيعة نفسه بقدر ما كانت ترجع الى تملّق حاشيته السابقة أو افراد منها إياه ، فقد كانوا يتظاهرون بأنهم ملكيون أكثر من الملك ، وكانوا يستغلون ذلك التظاهر أيما استغلال !

وقد أشادت هذه المجلة بالاثر الطيب الذى كان للاديب الفاضل احمد افندى عبدالوهاب سكرتير شوقى بك فى خلق جو صالح من المحبة حوله ، وهذا حق . وسيذكر الادباء لعبدالوهاب افندى هذه الحسنة دائماً . وكان من أثر ذلك حَدَبُ شوقى بك على الادباء العاملين أو المغمورين بعد ان كان يُتَّهم بعكس ذلك سابقاً ، فرأيناه يبعث بكتاب رائع من الادب والعطف الى وزير مصر المفوض فى باريز معالى فخرى باشا توصية بالشاعر المصرى النّابه محمود أبو الوفا. ورأيناه يبعث بكتاب نبيل مطوّل الى الدكتور أبو شادى مشيداً بروحه التجديدية الرائدة ، بالرغم من المساعى التى كان يبذلها سابقاً وسطاء السوء للتفرقة بينهما .

ومع اعتكاف شوقى بك فان كلماته وتصريحاته كان لها مدًى بعيد من التأثير والوقع، وأمثلة ذلك أمامى عديدة . ومن أغربها فى إحدى جلساته قُبيل صدور مجلة (أبولو) اطراؤه لمؤسسها بحيث شغل الجلسة كلها تقريباً فى التنويه بالدكتور أبوشادى ومناحى عبقريته وجهوده وتضحياته وروحه المتسامحة . وقال فيما قال : لو كان والده حياً لكان مثله وزيراً فى حكومة وفدية ..... وسرعان ما ذاعت هذه الكلمة فى الثغر ، حتى إذا وفد الدكتور الى الاسكندرية بعد ذلك أدهشه بل ذَعره أن يجد فى استقباله على المحطة جمعاً غفيراً من أدباء الثغر ووجهائه وبعض مندوبى الصحف وأحد المصورين أيضاً مما كان شبه مظاهرة غير منتظرة ! ومما يزيد من قدر شوقى بك فى هذه المناسبة أن مبدأ الدكتور أبوشادي فى مخاطبته كان دائماً مبدأ الصراحة التى



المغفور له

احمد شـــوقى بك

فى شيخوختـه

سنّها ابنُ حزْم بقوله : صديقُكَ من صدَقك لامن صدّقكَ ، فلم تكن هناك أيةُ مجاملة خدّاعة بينهما .

وأشار بعض الكتاب الى أنانية شوقى بك التى كانت لا تقبل أىّ ضرب من المنافسة ، ثم ذهب الدكتور زكى مبارك الى أن شوقى بك يَعنى نفسه ولا يعنى حافظ ابراهيم بك بقوله فى مرثيته لحافظ :

ما حطّموكَ وإنما بكَ حُطّموا ‏ ‏ من ذا يُحطّم رفرفَ الجوزاء ؟!
أُنظرْ ! فأنتَ كأمسِ شأنُكَ باذخٌ ‏ ‏ فى الشرقِ ، واسمُكَ أرفعُ الاسماء

والحقيقة أن هذا الخطاب موجَّه الى حافظ ابراهيم بك نفسه كما يدلّ سياق القصيدة دلالةً صريحةً . وفوق ذلك فان شوقى بك كرر أمامى وأمام أصدقائى استغرابه لتظاهر المازنى ورفقته بالدفاع عن حافظ وهم الذين حاولوا تحطيمه من قبل فكانت النتيجة وبالاً عليهم ، واعتبر تصرفهم الاخير محاولة مصطنعة للنيل منه (شوقى بك) تحت ستار الحماسة لحافظ . فهذا التصريح من شوقى بك هو نفس المعنى المتضمَّن فى بيتيه المشار اليهما .

انى لم أرافق شوقى بك إلا فى شيخوخته ، وهذه صفحة أمينة من مذكراتى عنه ، ومن الصعب علىَّ الحكم على نفسيته فى أدوار سابقة حتى أقول ما له وما عليه ، ولأحبّ مجاراة غيرى من النقّاد فيما أجهله ، ولكن من الانصاف للتاريخ أن أسجّل هذه السطور عما أعرفه معرفة أكيدةً فيما أُثيرَ البحث حوله . ولا يتسع المقام الآن لأكثر من هذا القدر ، وربما كانت لنا عودة الى هذه الذكريات الغالية ؟

على محمد البحراوى





لوحة فنان

أبدعَ اللهُ فى السمواتِ والبحـ ... ـرِ ، فمن للمُصَوِّرِ الفنّانِ ؟!

أترى الشعرُ يستطيع او الرّسا ... مُ مهما استعانَ بالألوانِ ؟

كيف يَحكى مهما علا وتسامَى ... قوةً أعجزتْ فنونَ البيانِ ؟

بورسعيدُ وهَلْ سِوى بورسعيدٍ ... مسرحٌ للجمال بين الأمانى

جئتها أنشد الحياةَ هُروباً ... من عناءٍ أمضَّنى وشجانى

وتحمّلتُ ذكرَها بعد بينى ... لايُطيق السلوَّ عنها جَنانى

آهِ ، لولا مطالبُ العيش حولى ... وفؤادى مِن همّها جدُّ عانى

ما تبدّلتُ من هوى بورسعيدٍ ... لا ، ولا طيبِ سحرها بمكانِ

* * *

تنشد الخلدَ وهو منك قريبٌ ... ماثلٌ بافتنانه للعَيانِ

فترى البحرَ وهو جدُّ مهوبٍ ... صار ملهىً للفاتناتِ الحسانِ

كم فتىً فى رحابه وفتاةٍ ... بعد يأسِ الصُّدودِ مجتمعانِ

وترى ربّةً تداعب أخرى ... وهما بالحياة تبتهجانِ !

* * *

ما يفيد المحرومَ إذْ يبصر النعمةَ ... غيرُ الشعورِ بالحرمانِ ؟!

صبر ابراهيم



غياب ديوجـــين

احتسب الشاعر محمد طاهر الجبلاوى كلباً نفيساً منــذ أشهر فرثاه واشـترك فى رثائه سبعة من شعرائنا المعروفين بينهم العقاد وشكرى ، فقال العقاد :

حُزناً على كلب (طاهرٍ) فانه طاهرُ الـكلابْ
تشابهـا فى خليقة واتّـفقا شِيمةَ الصِّحابْ
وربّما عَيَّ (طاهرٌ) وكلبُه حاضرُ الجوَابْ
فليس يوفيـه حقَّه من اكتئابٍ أو انتحابْ
الاّ اذا باتَ نابحـاً نَـبْحَ المساعيرِ فى الخرابْ
عَوْعَوْعَوَوْوَوْ بلا وَنىً ولا انقطاعٍ ولا اقترابْ !

* * *

لا تسألوا رحمـةً له قد رحم الله واستجابْ !
لعلّه مات قانطاً من قلة الاكل والشرابْ
منتحراً فى شبابه وهكذا يفعل الشبابْ
أراحه الموتُ من ضَنىً أنقذه القبرُ من عذابْ
فليحمدْ اللهَ ربَّـه مَنْ جاع فليرضَ بالترابْ !

وقال شـكرى فى مطلع قصيدته الظريفة :

يا شاعراً مات كلبُهُ وعُضَّ بالرُّزء قلبُـهْ

ثم مرَّتْ شهورُ الحزن وتبنّى الشاعر كلباً آخر لمح فيه معالم الذكاء والفلسفة فأسماه (ديوجين) . وكانت لهذا الـكلب منزلة عزيزة عند الشاعر ولـكنه فى ذات يوم غادر المنزل الى غير عودة فكان وقع هذا المصاب عظيماً عنده .

وكتب العقاد كتاباً الى ديوجين الحكيم بطرف الشاعر فاتفق أن وصل الكتاب وديوجين شاردٌ من البيت الى حيث لم يعد فأرسل اليه الشاعر صاحب ديوجين هذه القصيدة :

غادرتني واختفيتَ فأيَّ بيتٍ قصدتَ
ما كان حظُّكَ منّي أقلَّ مِمّا طلبتَ
اللّحمَ والخبزَ عندي والعطفَ والودَّ فُتَّ
وحجرةً لكَ فيها من الرغائب شتىً
وشاعراً فيلسوفاً مُلبّياً إنْ عَوَيْتَ



محمد طاهر الجبلاوى

* * *

كم من كتابٍ نفيسٍ بلا حسابٍ قطعتَ
وكم صحيفةِ شعر خطفتَها وجَرَيْتَ
فما ضُرِبْتَ لذنبٍ ولا بقولٍ نُهِرْتَ

* * *

لم يَبْتردْ بعضُ وجْدٍ على عزيزٍ(١) خلفتَ
فقدْتهُ طيَّ لَحْدٍ وأنتَ حيّاً فقدْتَ

(١) اشارة الى كلبه السابق المفتقد .

وكان فيكَ عزاءٌ من رُزْئِه لو دَرَيْتَ
فمن لِرُزْأَىَّ أبغى اذا مَضَى ومَضَيْتَ ؟

* * *

فى كلِّ حيٍّ ترانى مُسائلاً : أين بتَّ ؟
وكلّما شِمْتُ كلْباً أقوله هو أنتَ !
وأرجعُ الدارَ علّى أراكَ للدار عُدْتَ
فما اهتديتُ بِسَعْيِى ولا الىَّ اهتديتَ

* * *

فيا (ديوجينُ) قُلْ لى ما ذا دهاكَ فَغِبْتَ ؟
وكلبةٌ (١) كنتَ تَهْوَى خَلَّفْتَها وهجرتَ
فلا وداعاً جميلاً ولا سلاماً تركتَ
فهل خشيتَ ضلالاً (٢) من الهوى فارتحلتَ
أم اكتويتَ بنارٍ من الغرامِ فَهِمْتَ
سيانِ فى الحبّ هذا وذاكَ أنَّى ذَهَبْتَ !

* * *

بالله قلْ لىَ ما ذا بعد الفراق وجدتَ
وبين قوم كرامٍ تعيش كيف أردتَ
لا يحرمونك عطفاً ورأفةً إنْ شكوتَ
أم أنتَ بين صغارٍ لا يرحمون — وقعتَ (٣)
مُوثَّقاً فى حِبالٍ بغير ذنبٍ جَنَيْتَ
تُجَرُّ فى كلِّ دَرْبٍ فإن عَصيتَ ضُرِبْتَ
وصَرْخَةٌ لك تَمْضِى ما بينهم إنْ غَضِبْتَ

* * *

مِصْبَاحُك اليومَ يُنْجِى من كلِّ شرٍّ رأيتَ
فاحمِلْه وانشدْ صديقاً من الأنامِ ألِفْتَ
عليكَ منّى سلامٌ فى أىِّ دارٍ حلَلْتَ !

محمد طاهر الجبلاوى

(١) اشارة الى كلبة جار الشاعر . (٢) اشارة الى زهد سميه الفيلسوف . (٣) يشير الى سوء المعاملة التى يلقاها الكلاب فى ايدي الاطفال بمصر .



عباس محمود العقاد

(من ريشة الفنان المصري احمد صبرى)

وقد تناول العقاد هـذه القصيدة تناولاً بديعاً بروح فكهة فكتب الى الشاعر مواسياً وملتزماً نفس البحر والقافية فى قصيدته :

أمستْ كلابك شتىً وأنتَ يا صاح أنتَ !
كلبٌ نجا وهو حيٌّ وآخـرٌ خرَّ ميْتا
ما بين تاركِ دُنْيـا وتاركٍ لك بَيْتا !
قُلْ لى بربكَ مـاذا على الكلاب جنيتَ ؟!

* * *

حتى ديوجـينُ وَلَّى يا سُوءَ ما قد صَنعْتَ
والله ما كان يَأبَى لو صادفَ الخُبزَ بخْتا !

أوجدْتَ يومـا عليـه فصادفَ الادْم زيتا
تقول قد راح يَهْوَى مِنْ قوْمِه الغُرّ بِنْتـا
لا تلزمْ الحُبَّ ذَنْباً من الصّيام تاتى !
فاحملْ رغيفا تَجِـدْهُ فى أىّ صَوْبٍ نَظَرْت !
مِصْباحُـه ليس يُجْدى فلا تُضعْ فيـه وقْتا
أنعمْ بـه من حـكيمٍ الى ديوجين مَتّا
رأى السـلامـةَ حقاً ومَنْ رأى الحق أفتى !

و (أبولو) يضمّ صوته الى الشعراء المواسين ، راجين أن تكون هذه الفجيعة خاتمة أحزان صديقنا الشاعر وإن دان لها الادب بهاتين الطرفتين — المحرر.





جمعيـــة ابولو

يطيب لنا تكرار الشكر للصحافة العربية فى شتىّ الاقطار لتنويهها بهذه الجمعية وبالمجلة الناطقة باسمها ، وقد رحّبت جميعها بروح التضامن الذى بثّتْه هـذه الجمعية بين شعراء العربية وهو تضامن فى خدمة الفنّ والحرص على الكرامة ونشر التعاون والاخاء الفكرى بين الشعراء ونقاد الشعر . وقد روعى فى تكوين مجلسها أن يكون ممثلا أيضاً لألوان شتىّ من الأدب الشعرى وسيُراعىَ هذا المبدأ كذلك فى الانتخابات المقبلة حتى تتنزّه الجمعية دائماً عن الاهواء الشخصية وعن التحزّب الذميم وأن تكون وجهتها مجرد خدمة الفن للفنّ .

وتبعاً لهذا المبدأ فهذه المجلة ترحّب بالنقد الأدبى الخالص ولو تناول أعضاء مجلس الجمعيـة ورئيسها ومحرر المجلة ذاته ما دامت آداب المناظرة مرعيةً . وليس

للمجلس سيطرة على ضمير المحرر باكثر من سيطرة وزارة الحقانية على ضمير القاضى النزيه الذى يلتمس منها المشورة أحياناً دون أن يسخّر حكمه لأى هوًى أوغرض. وعلى هذا المبدأ المقدّس سيسير دائماً تحرير هذه المجلة ، فالمحرر له مطلق الحرية فى التصرف ما دامت مبادىء الجمعية الأساسية مرعية حسب دستورها السابق نشره (ص ٤٦-٤٨)، وما يعنى الجمعية بصفة خاصة إذاعة قراراتها واحترامها كما أنّ مايعنيها بصفة عامة التبشير بمبادئها الاصلاحية تاركةً التفصيل والتطبيق فى المجلة لتصرف محررها المسؤول.

وقد كنا نود أن تكون هذه الكلمة من شكر وبيان مقرونة بخير الظروف لولا فجيعة الشعر العربى وفجيعتنا فى رئيس الجمعية الاول وشاعر العربية الاشهر المغفور له احمد شوقى بك الذى فوجئنا بوفاته فى فجر يوم الجمعة ١٤ اكتوبر الماضى. فقامت الجمعية بواجبها الاليم من نعيه الى العالم العربى معتمدة على الصحافة والراديو وقام أعضاؤها بالاشتراك فى الجنازة وحمل النعش كما اشتركوا فى تقبل عزاء المعزين لشعورهم أنهم من أسرة الفقيد الذى بُنِيتْ شهرته الكبرى على عبقريته الشعرية وكانت رئاسته لجمعية أبولّو رمزاً لذلك. وكذلك عُنيتْ الجمعية بالاشتراك مع رابطة الادب الجديد بكل ما فيه تكريمٌ صادق للفقيد العظيم وستخصص هذه المجلة العدد الآتى لذكراه كما ستُعْنى فى المستقبل وفى أى وقت بنشر خير الدراسات الخاصة بشعره وأدبه مع نخب من المراثى ومن شعر الفقيد وعلى الاخص ما لم يسبق نشره من شعره ومن الصور التاريخية والاجتماعية والشخصية له . ولعلنا نوفق الى القيام بواجب التقدير والاحترام لادبه وذكراه .

ونحن ننشر فيما يلى خلاصة قرارات المجلس فى جلستيه اللتين عُقدتا فى شهر اكتوبر الفائت .

* * *

﴿ الجلسة الاولى ﴾

برئاسة أحمد شوقى بك

اجتمع المجلس بكرمة ابن هانى بالجيزة فى يوم الاثنين ١٠ اكتوبر سنة ١٩٣٢ وبعد تناول الشاى بدعوة من الرئيس وأخذ صورة تذكارية للمبكرين من الاعضاء قبل غروب الشمس نظر فيما لديه من الاعمال وأصدر القرارات الآتية بالاجماع :—

(١) انتخاب حضرة الدكتور احمد ضيف الاستاذ بدار العلوم عضواً بمجلس الجمعية بدل حضرة محمود عماد افندى الذى اعتذر بكثرة شواغله .

(٢) بالنسبة الى طريقة توزيع المجلة فى العاصمة يشير المجلس :

أولا — بالاتصال مباشرة بالاندية والمعاهد العلمية .

ثانياً — بالاتصال بالحوانيت المشهورة او الملائمة بالجهات المزدحمة بالسكان لتتولى بيع المجلة بحيث يوجد العدد الكافى من هذه الحوانيت فى جميع أنحاء العاصمة لتلبية طلبات القراء وحتى لا يكونوا تحت رحمة باعة الصحف وتحكمهم .

(٣) بما أن الجمعية مؤسسة لخدمة فن الشعر ، وبما أن هذا الفن ضرورى للحياة الادبية ، فمن الحقّ على وزارة المعارف أن تشجع الجمعية تشجيعاً أدبياً ومادياً.

﴿ الجلسة الثانية ﴾

برئاسة خليل مطران بك

اجتمع المجلس بمنتدى (رابطة الادب الجديد) بالشرق الاكبر بميدان حليم رقم ٥ بالقاهرة فى يوم السبت ٢٢ اكتوبر سنة ١٩٣٢ فأوقفت الجلسة عشر دقائق حداداً على رئيس الجمعية الاول ثم قرر المجلس بالاجماع : —

(١) انتخاب حضرة صاحب العزة خليل مطران بك رئيساً للجمعية والدكتور على العنانى وكيلا لها . وقد أبّن الرئيس الجديد سلفه بكلمات مؤثّرة .

(٢) انتخاب اسماعيل سرى الدهشان افندى عضواً بالمجلس فى المحل الشاغر .

(٣) قبول عرض (جمعية الطلبة لنشر الثقافة) بشأن رعاية جمعية أبولو لحفلة التأبين التى ستقيمها تلك الجمعية لذكرى المرحوم شوقى بك وانتداب حضرة صاحب العزة خليل مطران بك لتمثيل جمعية أبولوّ فى الحفلة المذكورة .

(٤) من حيث أنّ وزارة المعارف أعلنت أنها ستقوم بحفلة جامعة لتأبين المرحوم شوقى بك بالنيابة عن جميع الهيئات الادبية فالمجلس يرى تكليف حضرات خليل مطران بك والدكتور على العنانى والدكتور أحمد ضيف بتمثيل جمعية أبولو فى اللجنة التى دعتها وزارة المعارف للاشتراك فى إعداد تلك الحفلة والقيام بمهمّاتها.

(٥) اصدار عدد خاص من مجلة (أبولو) لذكرى المرحوم شوقى بك على أن يكون توزيعه يوم حفلة التأبين وان يقوم أعضاء المجلس بنصيبهم من المجهود فى تحرير العدد باعداد موادّه ، على أن تُسلم الدراسات قبل يوم ١٠ نوفبر الى محرر المجلة .



ميلاد شاعر

مهداة الى روح احمد شوقى بك

بدأ الشاعر فى إنشاء هذه القصيدة مساء الاثنين ١٠ اكتوبر اثر عودته من حفلة الشاى التى أقامها المغفور له احمد شوقى بك لمجلس (جمعية ابولو) قبيل اجتماع المجلس برئاسته وانتهى منها فى فجر يوم الجمعة حيث كانت روح بلبل (كرمة ابن هانىء) فى طريقها الى ملكوت الله وعالم النور .

وكأنما كان الشاعر يصف فى قصيدته هذه بعث الشاعر العظيم فى الحياة الأخرى ودخوله جنة المأوى ويقف من ذلك البشر الطافح فى أمسيتها واصباحها ورياضها وأنهارها بذلك البعث موقف الحقيقة لا موقف الخيال .

فالى روح شوقى نهدى قصيدة البعث والميلاد .

* * *

هبط الارضَ كالشعاع السنىّ بعصا ساحرٍ وقلبِ نبىّ
لمحةٌ من أشعةِ الروح حلّتْ فى تجاليدِ هيكلٍ بشرىّ
ألهمتْ أصغريهِ من عالمِ الحكـ ـمةِ والنورِ كل معنىً سرىّ
وحبتهُ البيانَ ريّاً من السحـ ـرِ بهِ للعقولِ أعذبُ رِىّ
حينما شارفتْ به أفقَ الأرْ ضِ زَهَا الكونُ بالوليدِ الصبىّ
وسبا الكائناتِ نورٌ مُحيّاً طافحِ البشرِ عن فؤادٍ رضىّ
صُوَرُ الحُسْنِ حُوَّمٌ حَوْلَ مهدٍ حُفَّ بالوَرْدِ والعَبيرِ الزكىّ
وعلى ثغرهِ برىءُ ابتسامٍ رفَّ نوراً بأرجوانٍ ندىّ
وعلى راحتيْهِ ريْحانةٌ تنـد ى وقيثارةٌ بلحنٍ شجىّ
فحنتْ فوقَ مهدِهِ تتملّى فجرَ ميلادِ ذلكَ العبقرىّ
وتساءلنَ حيرةً — ملَكٌ جا ءَ إلينا فى صُورةِ الانسىّ ؟!
من تُرى ذلكَ الوليدُ الذى هـ ـشَّ لهُ الكونُ من جمادٍ وحَىّ ؟!

مَنْ تُراهَ ؟ فرنَّ صوتٌ هتوفٌ مِنْ وراءِ الحياةِ خافِي الدَّوِيِّ:
إنَّ ما تَشهدونَ ميلادُ شاعِرْ !

* * *

كان وجهُ الثرى كوجهِ المَاءِ طافِحَ البشرِ مُستفيضَ الضياءِ
حِينَ ولّى الدُّجى وأقبلَ فجرٌ واضحُ النُّورِ مشرقُ اللألاءِ
بهجٌ فى السماءِ والأرضِ يُهدي مِنْ غريبِ الخيالِ والإيحاءِ
صفقَتْ عِندهُ الخمائلُ نشوَى وشَدا الطيرُ بين عودٍ وناءِ
مَظهرٌ يبهرُ العيونَ وسحرٌ هزَّ قلبَ الطبيعةِ العذْراءِ
وجلا فى بدائعِ الفنِّ روضاً نمقته أناملُ الاغـــراءِ
ما الربيعُ الصَّناعُ أوفى بناناً منه فى دقةٍ وحسنِ أداءِ
نَسَقَ الارضَ زينةً وجَلاها نَسماتٍ مِن وجههِ الوضّاءِ
ربوةٌ عندَ جدولٍ عند روضٍ عند غيضٍ وصخرةٌ عند ماءِ
فزها الفجرُ ما بدا وتجلّى وازْدهى بالوجودِ أيَّ ازدهاءِ
قالَ : لم تُبدِ لى الطبيعة يوماً حين أقبلتُ مثلَ هذا الرُّواءِ !
لا ، ولم يَسرِ ملءَ أذنى وعينى مثلُ هذا السَّنى وهذا الغِناءِ
أيُّ بُشرى لها تجمَّلَتْ الار ضُ ورانت فى فاتنات المرائى ؟!
عَلَّها نُبِّئَتْ من الغيبِ أمراً حملتهُ لها نجومُ المساءِ !
قالَ ماذا أرى ؟ فردَّد صوتٌ كصَدى الوحيِ فى ضميرِ السماءِ :
إنَّ هـذا يا فجرُ ميلادُ شاعِرْ !

* * *

كانَ فجرٌ وكان ثَمَّ صباحُ فيه للحسنِ غدوةٌ ورواحُ
بكرَتْ للرياضِ فيه عذارى تستَبيهُنَّ نَشوةٌ ومِراحُ
حين لاحتْ لهنَّ رنَّ هتافٌ وعَلَتْ بالدعاءِ منهنَّ راحُ
قُلْنَ : ما أجملَ الصباحَ فما حـــلَّ على الأرضِ مثل هذا صباحُ !
فتعالوا بنــا نُغنِّ ونلهو فهنا اللهوُ والغِناءُ يُتاحُ
وهنا جدولٌ على صفحتيهِ يرقصُ الظلُّ والسنا الوضّاحُ
وعلى حافتيـهِ قامَ يُغنّيـ ـنا من الطيرِ هاتفٌ صدّاحُ
وفَراشٌ له من الزهـرِ ألوا نٌ ومن رَيِّقِ الشعاعِ جناحُ



علي محمود طه

رنَّ فى نشوةٍ يناديه نـوّ ا رٌ وعطرٌ من الثرى فوّاحُ
وهنا ربوةٌ تلألأ فيها خضرةُ العُشْبِ والندى اللمّاحُ
ونسيمٌ كأنّه النَّفَسُ الحا رُ تُصغى لهمسه الاَدْواحُ
مثلَ هذا الصباحِ لم تلدِ الشمـــــس ولاجادتْ الشموسُ الوضاحُ
لكأنّا بالكونِ أعلامُ ميلا دٍ وعرسٌ قامتْ له الافراحُ !
أىّ حسنٍ نرى ؟ فردّد صوتٌ شبهُ نجوى تُسرُّها الارواحُ :
إن هذا الصباحَ ميلادُ شاعرْ !

***

وتجلّى المساءُ فى ضوءِ بدرٍ وشفوفٍ غُرِّ الغلائلِ حُمرِ
وسماء تطفو وترسبُ فيها الـ سحبُ كالرَّغوِ فوقَ مائجِ بحرِ
صُورٌ جمّةُ المفاتنِ شتّى كرؤى الحُلمِ او سوانحِ فكرِ
لا ترى النفسُ او تحسُّ لديها غيرَ شجوٍ يفيضُ من نبعِ سحرِ

أُفقُ الارضِ لم يزلْ فى حواشـــــيه صَدىً حائرٌ بألحان طير
وبأحنائه يرفُّ ذَماء من سنا الشمسِ خافقٌ لم يَقرّ
وعلى شاطىء الغَدير وُرُودٌ أغمضت عينها لمطلعِ فجرِ
وسرى الماءُ هادئاً فى حوا فيه يُغَنى ما بين شوكٍ وصخرِ
وكأنّ النجوم تسبحُ فيه قبلاتٌ هَفَتْ بحالمِ ثغرِ
وكأنّ الوجودَ بحرٌ من النو رِ على أفقهِ الملائكُ تَسرى
هتفتْ نجمةٌ: أرى الكونَ يبدو فى أساريرهِ مخايلُ بشرِ
وأرى ذلك المساءَ يثير السحـــــرَ والشجوَ ملءَ عينى وصدرى
أتُرانا بليلةِ الوحى والتنـ زيل؟ أم ليلةِ الهوى والشعْرِ؟!
ما لهذا المساء يشغفنا حسـ ناً ويُورى بنا الفنونَ ويُغرى؟!
أىّ سر ترى؟ فرنّ هتوفٌ يخفىّ من الصدى مُسْتسِرٌ:
إنّ هذا المساءَ ميلادُ شاعرِ!

***

قمرٌ مُشرقٌ يزيد جمالا كلما جدّ فى السماء انتقالا
وسكونٌ يرقى الفضاءَ جناحا هُ على الأرضِ يَضفُوان جَلالا
هذه ليلةٌ يرفّ بها الحسـ نُ ويهفو بها الضياءُ اختيالا
جوّها عاطر النسيم يثير الـ شجوَ والشعرَ والهوى والخيالا
وإذا النهرُ شاطئاً وغيراً يتبارى أشعةً وظلالا!
وسرى فيه زورقٌ لحبيبيـ ن شجيين ينشران وصالا
يبعثان الحنين فى صدر ليل ليس يدرى الهمومَ والأوجالا
شَهِدَ الحبّ منذ كان روايا تٍ على مَسْرَحِ الحياة توالى!
وجرَتْ ملء مسمعيه أحاديـــــثُ عفا ذكرُها لديه ودالا
ذلك الباعثُ الاسى ومثيرُ الـ نار فى مهجة المحبّ اشتعالا
لم يجبْ قلبُه لميلاد نجم لا، ولم يبك للبدور زوالا
بيد أن القضاءَ أوحى اليـه ليذوقَ الآلامَ والآمالا
فأحسّ الفؤادَ يخفق منـه ورأى النورَ جائلا حيثُ جالا
فسرتْ فى دمائه لوعةٌ تمـ لأ منه العروقَ والأوصالا

وتجلّتْ له الحياةُ وما فيـ ـها فراعتْه فِتنةً وجمالا
فجثا صارخاً : أرى الكون ربى غيرَ ما كان صورةً ومِثالا !
لم يكن يعرف الصبابةَ قلبي أو تَعي الأذنُ للغرام مَقالا
أتراها تغيرت هذه الأر ضُ أم الكونُ فى خيالىَ حالا ؟!
رَبِّ ! ما ذا أرى ؟! فرنَّ هتافٌ مُستسِرٌّ الصدى يجيبُ السؤالا :

إنَّ هذا يا ليلُ ميلادُ شاعرْ !

* * *

وتجلّى الصدّى الهتوفُ الساحِرْ فى محيطٍ من الأشعةِ غامرْ
وسكونٍ يضفى على الكون روعاً وقفت عنده الليالى الدوائرْ
واستكانَ الوجودُ والتفت الدّهـ ـرُ وأصْغَت الى صداه المقادرْ
لم يَبِنْ صورةً ولكن رأتهُ بعيون الخيال منّا البصائرْ
قال : يا شاعرى الوليدَ سلاماً هزّت الارضَ يومَ جئتَ البشائرْ
فاليكَ الحياةَ شتّى المعانى واليكَ الوجودَ جَمَّ المظاهرْ
لا تقل كم أخ لك اليومَ فى الأ رض شقيّ الوجدان سهمانُ حائرْ
إن تكن ساورتْه فى الارض آلا مٌ وخفّتْ به الجدودُ العواثرْ
فَلِكَىْ يستشفَّ مِن خلل الغيـ ـبِ جمالا يجلو سنى . الخواطرْ
ولكى يَنْهَلَ السعادة من نبـ ـعٍ شهىّ الورود عذب المصادرْ
فلكم جاءَ باليقين نبىٌّ ولكم جُنَّ بالحقيقة شاعرْ !
إنما يسعدُ الوجودُ وتشقو ن وانى لكم مثيبٌ وشاكرْ
ولكم جنّتى — اصطفيتكم الآ ن لتحيوا بها جميلَ المآثرْ
فاسقوها جداولاً ورياضاً وأجلعوها سرحَ النُهى والنواظرْ
واجعلوا النهرَ كيف شئتم ومدّوا شاطئيْه بين المروج النواضرْ
ماؤهُ ذوبُ خمرةٍ وسنا شمـ ـسٍ وريّا وردٍ وألحانُ طائرْ !
واجعلوا هضبةً ترفُّ عليه ذات صخر منوّر العشب عاطرْ
وضعوا النخلة الجنيّة فوقَ النبـ ـع فى الموقف البديعِ الساحرْ

واجعلوا جنتى قصيدةَ شاعرْ !

* * *

الاجتماع الأول والأخير برئاسة المغفور له احمد شوقى بك لمجلس (جمعية أپولو) فى كرمة ابن هانى

ادخلوا الآنَ أيها المحسنونَا
جنّةً كنتمو بها تُوعَدُونَا
فاجعلوها من البدائعِ زُونَا
واملأوها من الجمالِ فُنونَا
املأوها فَنّاً وليس فُتونَا
وانشدوا الأَمنَ فوقَها والسكونَا
غير لحنٍ يرفّ فيها حنونَا
تتغنّى به الطيورُ وُكونَا
وسنىً مشرقٍ يضيءُ الدّجونَا
سرمديّ الشعاعِ يمحو المنونَا
رِقّ النُّورِ ليس يؤذى العيونَا
وتغنّوا بها كما تشتهونَا
وَصِفُوها جداولاً وعُيونَا
ووروداً نَدِيَّةً وغصونَا
لا تثيروا بها الهوى والمجونَا
واحذروا أن تُذَكِّروا (المجنونَا)
فلقد ثابَ من هواه شُجونَا
وخلا مهجةً وجَفّاً شؤونَا
وهو فى جنّتى أسعدُ شاعرْ!

***

أيها الشاعرُ اعتمدْ قيثارَكْ واعزفْ الآنَ منشداً أشعارَكْ
واجعلْ الحبَّ والجمالَ شعارَكْ وادْعُ ربّاً دعا الوجودَ وبارَكْ
فزها وازدَهى بميلادِ شاعِرْ!

على محمود طه
المهندس

توزيع أبولو

تنبيه هـــام

(١) تُطلَب (أبولّو) من جميع المكاتب الشهيرة . وقد اشتكى عددٌ من القرّاء فى القاهرة من صعوبة الحصول على المجلة ، فظهر أنّ الباعة قصّروا بعدم النداء عليها وبعدم حملها فى جهات كثيرة من العاصمة مما دعانا الى الشكوى الى حضرة المعلّم على حسن الفهلوى المتعهد الشهير لتوزيع الصحف والمجلات العربية بالعاصمة . ولمّا كان يهمّ حضرته كما يهمنا نشر هذه المجلة وخدمة القراء فهو يرحب دائماً بأية شكوى أو اقتراح كتابة أو تليفونياً (تليفون ٥٩٠٩٣) وقد وعد باصلاح موضوع هذه الشكوى . ونحن نعتمد على حضرات القراء فى حثّ باعة الصحف على حمل المجلة والمناداة باسمها .

***

(٢) ويتولى توزيع المجلة فى الاسكندرية والوجه البحرى حضرة الفاضل ماهر افندى فرّاج ، وهى ميسورة فى جميع الأكشاك بالثغر فضلاً عن أيدى باعة الصحف. ولم يدّخر حضرته وسعاً فى التعاون معنا بغيرة واخلاص يُشكر عليهما ونشرها فى جميع البنادر والمراكز فى الوجه البحرى. وهو كذلك مستعد لتلقّى أى شكوى أو اقتراح لخدمة المجلة . ويُكتَب الى حضرته بعنوانه فى الاسكندرية .

***

(٣) ويتولّى التوزيع فى الوجه القبلى حضرة المعلم محمد على سراج ببنى سويف . وهو مستعدٌ لتوريدها الى أية جهة فى الوجه القبلى لا تبلغها المجلة الآن ، ويرحّب بمكاتبته فى هذا الموضوع من القراء الذين يجدون أيةَ صعوبة فى الحصول على المجلة .

***

وأمّا عن ارسال المجلة الى الخارج فالادارة مستعدةٌ لارسالها الى أية جهةٍ فى العالم بسعر النسخة ٣٠ مليماً خالصة أجرة البريد اذا كان المطلوب أقل من مائة نسخة وبسعر النسخة ٢٥ مليماً خالصة البريد اذا كان المطلوب مائة نسخة فأكثر. ويُشترط أن يُدفَع التأمين مقدماً ثمن المطلوب من عددين على الاقل ، وأن يُسدَّد المطلوب على أثر وصول النسخ ، والاّ خُصِم الثمن من مبلغ التأمين . ومتى استنفد مبلغ التأمين امتنعت الادارة تبعاً لذلك عن ارسال اعداد اضافية . ويجب بناءً على هذه التسهيلات أن تُباع المجلة فى الخارج لدى المكاتب الكبيرة المتعهدة بما يقرب من سعرها فى مصر .

تصويبات

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٤٩	١٨	الدهس	الدهر
١٢٩	٣و٤	صواب البيتين هكذا :ـــ	

الزّنبقُ المسحورُ يرقبُ حسنَها ويهمُّ يلثم وجهَها ويثورُ
فيصدّه الطُّهرُ المعزّ جمالَها والنورُ يعبد نورَها ويمورُ

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٨٦	١٦	فشاع	فشعاع
١٨٩	١١	تلقى	نلقى
١٩١	١١	البؤسَ	البؤسُ
١٩٦	٢١	فقدَ	فقدِ
١٩٨	٣	هذا	كذا
٢٠٠	١٤	ولىّ	ولىَّ
٢٠١	١٩	الرفين	الدفين
٢٣٠	١٨	كذاك يتلاشى	كذا يتلاشى
٢٣١	١٩	verve	verse
٢٣٣	١٣	بعد هذا السطر يُضاف هذا البيتان :	

ثم أزمعتُ الى الأفقِ الصَّبوحْ أرتجى فيه أمانَ الحائرِ
أصعدُ الرّابى وأهوِى فى السُّفوحْ وكأنّى طيفُ جنٍّ نافرِ

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٤٥	٢٠	معجرة	معجزة
٢٧٤	١٨	انه	أن

وقد ضربنا صفحاً عن بعض أخطـاء مطبعية فى الشكل من السهل ادراكها ويسرّنا دائماً تنبيه القراء ايّانا الى وجوه الصواب .